جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
فرع : التاريخ
تخصص: تاريخ معاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
خيرة بن حمي

يوم: 25/06/2018

اللاجئين الجزائريين بالحدود الشرقية والغربية إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962 م

لجنة المناقشة:

رضا حوحو	أ. مس أ	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
صادق بو طارفة	أ. مس أ	محمد خيضر بسكرة	مناقشا
وافية نفطي	أ. مح ب	محمد خيضر بسكرة	مقرر

السنة الجامعية : 2018/2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لذوي الفضل وقد تغيب أساليب التعبير ليعبر عن كل معاني الشكر والتقدير، فالشكر الأول لله نحمده حمدا كثيرا على التوفيق، والسداد ونور البصيرة الذي أعاننا في تحصيلنا وما نحن عليه الآن، ولا يسعني إلا أن أتقدم بأسمى معاني الشكر وأنبل كلمات الاحترام والتقدير للأستاذة التي كانت لي بمثابة الموجهة والمرشدة طيلة فترة انجاز المذكرة، وقدمت يد العون ودفعتني نحو النجاح دفعا بالحسن وطيب الكلام والتواضع. وسعت بكل جهد للمساعدة وتقاسم مشقة النجاح وزرع روح الإرادة والعزيمة وكانت رمزا للوفاء والعطاء الدائم إلى الأستاذة المشرفة "نفطي وافية ".

كما أتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع ولو بكلمة تشجيع. كما أتقدم بشكر كل موظفي مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية كما لا أنسى موظفي المكتبة العمومية محمد عصامي الذين سهلوا عملية البحث والحصول على المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة. وكذلك لا أنس موظفات مكتبة المتحف الجهوي العقيد محمد شعباني ببسكرة، كانوا خير عونا لي في الحصول على المراجع الواردة للمتحف والغير المفهرسة. كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة ومان حورية، التي لم تبخل علي بالمراجع المتخصصة في الموضوع، إلى جانب ذلك الأستاذ عبد الناصر فطوش الذي أعانني في ترجمة الوثائق والمراجع الأجنبية.

مقدمة

عرف تاريخ الجزائر منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر وحتى النصف الثاني من القرن العشرين 1830-1962 أبشع استعمار ألا وهو الاحتلال الفرنسي. الذي ما إن وطئت أقدامه أرض الجزائر حتى عمل على تطبيق سياسته بهدف الإستلاء على الجزائر من خلال سعيه إلى إلغاء الحقوق الوطنية فضلا عن تجريد الشعب من ممتلكاته والاستحواذ على الأرض وإمكاناتها الاقتصادية. ولم تقف سياسة فرنسا هنا بل سعت إلى ممارسة عدوانا قوميا وحضاريا بهدف القضاء على هوية الفرد الجزائري من خلال تشجيع الاستيطان الأوربي عامة والفرنسي خاصة.

إزدادت السياسة الفرنسية تسلطا اتجاه المجتمع الجزائري بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 حيث إتبع سياسة التطويق وإقامة المحتشدات وإفراغ القرى من سكانها، زيادة عن ذلك إقامة المناطق المحرمة. وقد أثرت هذه السياسة سلبا على استقرار السكان القاطني بالقرب من المناطق الحدودية الجزائرية الشرقية والغربية وأصبحوا يعيشون حالة عدم الشعورب الآمان والإنتماء للوطن. مما إضطروا إلى الهجرة وترك بلادهم باللجوء إلى البلدان المجاورة خاصة نحو المناطق الحدودية الشرقية بتونس والمناطق الحدودية الغربية بالمغرب الأقصى لتظهر بذلك مسألة مأساة اللاجئين الجزائريين على تلك الحدود.

ومن هذا المنطلق جاء عنوان المذكرة كالتالي: «**اللاجئين الجزائريين بالحدود الشرقية والغربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962م)** ».

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختياري لموضوع اللاجئين الجزائريين بالحدود الشرقية والغربية إبان الثورة التحريرية إلى:

_ رغبتي الشخصية في دراسته من خلال التطرق إلى الأثار الجانبية للثورة التحريرية مع التركيز على الجانب الاجتماعي منها.

– قلة الدراسات في الحدود العلمية التي اهتمت وكتبت عن اللاجئين الجزائريين خاصة من الناحية الغربية.

– محاولة الوقوف عند الدور البارز الذي قام به اللاجئين من خلال دعمهم للثورة الجزائر

أهمية الدراسة:

يعد موضوع اللاجئين الجزائريين بالحدود الشرقية والغربية للجزائر إبان الثورة التحريرية الجزائرية من أبرز المحطات التاريخية في تاريخ الجزائر. نظرا لما يحمل من قيمة تاريخية وعلمية إذ يعد مجال واسع أمام الباحثين للبحث فيه وتقصي حقائقه التاريخية، لعله نتوصل إلى نتائج جديد على أوضاع اللاجئين الجزائريين من خلال هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

– فتح المجال أمام الباحثين للبحث أكثر في الموضوع لعلهم يجدون حقائق أخرى لم أستطع أنا بدوري الوصول إليها.

– إن قضية اللاجئين تعد من أبرز القضايا التي عرفتها الثورة التحريرية الجزائرية، ثم إن الثورة الجزائرية وما قبلها كانت خلفية لظهور هذه الفئة من اللاجئين، وبالتالي السعي من خلال هذه الدراسة لمعرفة مصير اللاجئين.

إشكالية الموضوع:

تعد قضية اللاجئين الجزائريين إلى الدول المجاورة الشرقية والغربية إبان الثورة التحريرية واحدة من المآسي الإنسانية التي عانى منها الشعب الجزائري خلال سنوات الثورة التحريرية 1954–1962؛ وذلك راجع إلى الضغط الاستعماري من خلال السياسة البشعة التي انتهجتها السلطات الفرنسية في حق الشعب من تعذيب وتقتيل ونهب الثروات، كل هذا وغيره أدى

بلجوئهم إلى المغرب وتونس اللتين كانتا الوطن الثاني للاجئين بعد الجزائر، ونظرا للقرب الجغرافي والاتسام بنفس العادات والتقاليد بين دول شمال إفريقيا الثلاث، جعلت اللاجئين يتأقلمون ويتعايشون مع الشعبين التونسي والمغربي وبذلك يكون لهم دور في تمويل ثورتهم من أجل نيل الاستقلال، وعليه نطرح الإشكالية التالية: كيف كانت أوضاع اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية والغربية 1954 – 1962؟ ولفهم حقيقة الأوضاع نجد أمامنا جملة التساؤلات الفرعية التي تتمثل في:

_ فيما تمثلت أسباب لجوء الجزائريين للحدود الشرقية والغربية؟

_ كيف ساهم اللاجئين في دعم الثورة الجزائرية؟

_ ما طبيعة المساعدات التي قدمتها كل من تونس والمغرب للاجئين الجزائريين؟

خطة الدراسة:

وبعد تعديل الخطة أكثر من مرة حتى أصبحت على صورتها الحالية، والتي تتألف من مقدمة وأربعة فصول لتنتهي بخاتمة

ففي الفصل التمهيدي تطرقت إلى دراسة لجوء الجزائريين إلى الحدود الشرقية والغربية بعد اندلاع الثورة التحريرية، وذلك من خلال التعريف بأهمية الحدود الشرقية والغربية وبإبراز العوامل التي أدت للجوء الجزائريين وتشردهم، إذ كانت للسياسة الاستعمارية الأثر البارز في الحياة المعيشية للجزائريين.

أما الفصل الأول الذي يتمحور حول أوضاع اللاجئين في الحدود التونسية من 1954–1962، تطرقت فيه إلى أهم الفئات المكونة لهؤلاء اللاجئين ومناطق تواجدهم، ومن ثم إبراز نشاطهم الذي مارسوه طيلة الفترة التي عاشوها في تونس مشكلين بذلك زخم بشري هام الذي

سعى إلى بناء علاقة مع السلطة التونسية وبالتالي يكون له دور في دعم الثورة التحريرية خاصة من خلال مؤازرة تونس لهم.

وقد سعيت في الفصل الثاني إلى دراسة أوضاع اللاجئين في المغرب الأقصى من1954-1962؛ بحيث بدأت أولا بأهم الفئات المشكلة للاجئين، ومن ثم إبراز النشاطات التي قاموا بممارستها بالمغرب، وبالتالي معرفة طبيعة العلاقة بين اللاجئين والسلطة المغربية، كما حاولت إعطاء نظرة إلى الاعتداءات الفرنسية التي تعرض لها اللاجئين الجزائريين على الحدود المغربية.

أما فيما يخص الفصل الثالث فقد حاولت من خلاله معرفة طبيعة الدعم الموجه إلى اللاجئين وكيفية عودتهم إلى أرض الوطن، مبرزة اهتمام مؤسسات الثورة بهذه الفئة من اللاجئين، كما حاولت تسليط الضوء على كيفية عودة اللاجئين إلى أرض الوطن والأوضاع التي عاشوها بعد عودتهم.

بالإضافة إلى ذلك فقد وضعت خاتمة كخلاصة ختمت بها عملي.

ولدراسة هذا الموضوع فقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي والإحصائي. فاتبعت المنهج التاريخي من خلال تحليل الوقائع وأوضاع اللاجئين من خلال بعض الوثائق الأرشيفية التي شملت مأساة اللاجئين والدعم الدولي لهم، كما قمنا بتحليل المقالات الواردة في جريدة المجاهد التي تحكي عن أوضاع اللاجئين.أما المنهج الوصفي فقد استعملناه في تتبعنا للأسباب المختلفة التي أدت إلى لجوء الجزائريين بالإضافة إلى تتبع أهم الفئات الاجتماعية التي لجأت إلى الحدود الغربية والشرقية. والمنهج الإحصائي استخدمناه في إحصاء عدد اللاجئين وإحصاء الدعم الدولي لهم من خلال استخدام الجداول بالاعتماد على بعض المقالات من جريدة المجاهد.

أما فيما تعلق بالمصادر البحث، فقد اعتمدت أولا على المصادر الأرشيفية التي توفرت لي من طرف الأستاذة المشرفة، إضافة إلى جريدة المجاهد بمختلف مقالاتها التي تشير إلى طبيعة وظروف انتقالهم إلى تونس والمغرب، مبرزتا الواقع الذي عايشوه خارج وطنهم، بالإضافة إلى مصادر ومراجع أخرى التي تتعلق بدعم التونسيون والمغاربة:

_ كتاب مقلاتي عبد الله بجزئيه الأول والثاني بعنوان دور بلدان المغرب العربي واف إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، والذي يعالج جوانب مهمة في تاريخ الثورة، مبرزا طبيعة الدعم التونسي والمغربي للاجئين الجزائريين.

_ كتاب حبيب حسن لولب بعنوان التونسيون والثورة الجزائرية؛ والذي يتضمن واقع اللاجئين في تونس.

وكأي عمل لا يخلو من الصعوبات والعراقيل، ومن بين الصعوبات التي واجهتني أذكر:

_ قلة المراجع التي تتناول نشاط اللاجئين في كل من تونس والمغرب وعلاقتهم بالسلطتين التونسية والمغربية.

_ تشتت المراجع ووجودها في أماكن تعذر السفر إليها مثل تونس، تبسة، الجزائر العاصمة، البليدة، والذي حال دون الوصول إلى بعضها لصعوبة التنقل.

_ طبيعة الموضوع وتشعبه فهو عبارة عن دراسة اجتماعية تمس جميع الجوانب تاريخية، سياسية، إلى جانب عدم توفر المادة العلمية الكافية في بعض عناصر الموضوع منها نشاط اللاجئين ودورهم. بالإضافة إلى تضمنه عدة محطات حساسة التي وجب علينا التعامل معها بحذر وذلك كي لا نمس بمصداقية البحث والحقيقة التاريخية.

الفصل التمهيدي

لجوء الجزائريين إلى الحدود الشرقية والغربية بعد اندلاع الثورة التحريرية.

1-أهمية المنطقة الحدودية الشرقية والغربية.

2-أسباب لجوء الجزائريين إلى تونس والمغرب الأقصى.

1_ أهمية المنطقة الحدودية الشرقية والغربية للثورة الجزائرية.

تتميز الحدود الشرقية للجزائر بإستراتيجية مقارنة بالمناطق الأخرى؛وذلك من حيث تضاريسها المعقدة والصعبة سواء تعلق الأمر بجبالها أو تلالها، وبالتالي فقد شكلت سورا مانعا يصعب اختراقه من طرف المشاة الفرنسية وسلاح الطيران الفرنسي، بالإضافة إلى كونها مفتوحة مباشرة على تونس مما يمكن الانتقال إلى الدول العربية الأخرى، وبالتالي أصبحت تشكل العمود الفقري للثورة الجزائرية[1]. ثم إن دور هذه الحدود كان سابقا لسنة 1954 بحيث انطلق العديد من الجزائريين عبر هذه الحدود من أجل مناصرة إخوانهم في الدين والمشاركة في الجهاد المقدس سواء بفلسطين سنة 1948، أو بالثورة التونسية فيما بعد. لتزداد أهميتها وذلك عند اندلاع الثورة الجزائرية وبالتالي تكون مصدر **للتموين**[2] بالسلاح، لذلك فقد لعبت الحدود الشرقية دورا بارزا في تموين الولايات التي في الداخل بالسلاح خاصة تلك البعيدة عن مراكز التموين، وبلغت قطع الأسلحة التي عبرت تراب الحدود الجزائرية حوالي 5500 قطعة سلاح بين بنادق رشاشة، ومدافع هاون بمختلف العيارات 45 ملم إلى 120 ملم[3].

إن المنطقة الأولى التاريخية (الأوراس النمامشة) كان لها دورا استراتيجيا فعالا في الثورة التحريرية خاصة في السنوات الأولى، بحيث شهدت هذه المنطقة معظم هجومات الفاتح نوفمبر 1054، كما أنها تحملت عبء الحصار العسكري من طرف القوات الفرنسية والتي كانت تظن

---

[1]– الطاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1954_1962**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015، ص18.

[2]– التموين: هوأساس نجاح الثورة التحريرية الجزائرية من حيث جوانبها المادية والاستهلاكية سواء تعلق الأمر بالسلاح والذخيرة أو مختلف المؤن الأخرى من أغذية وألبسة وأدوية ومعدات الكتابة. . . الخ، إذ يعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة، فهو الركيزة. (ينظر) بوبكر حفظ الله، **التمويل والتسليح إبان ثورة تحرير الجزائرية 1954_1962**، دارالعلم والمعرفة، الجزائر، 201، ص185.

[3]– مرجع نفسه، ص ص187، 222.

أنه سيؤدي الى خنق الثورة وإجهاضها. فقد كان للناحية الشرقية منها والتي تمتد من خنشلة شرقا إلى الحدود التونسية غربا دور في أنها استخدمت طيلة سنوات الثورة منطقة عبور في الداخل والخارج وذلك لوجود معظم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية داخل التراب الوطني، كما مثلت نقطة عبور لجيش التحرير الوطني للإمداد بالأسلحة والذخيرة[1].

ومن أخطر المهام التي اضطلعت بها القاعدة الشرقية؛إيصال السلاح والذخيرة إلى داخل الولايات خاصة إلى الولايتين الثالثة والرابعة وقد قدمت القاعدة لذلك واحد وثلاثين قافلة والتي منها:

أ- قافلة محمد القبايلي: تجمع أفرادها في مراكز الزيتون قرب غار الدماء، وأشرف عليه عمار بوقلاز وذلك في مارس 1957، عين على رأسها محمد القبائلي، ينوبه عمر باباي وعمارشمام (شكاي) وعبد العزيز مبروكي. بلغ عدد جنودها 150 مجاهد ترافقهم بغال تحمل الذخيرة، وعبرت هذه القافلة محطات: جبال بني صالح، حمام النبايل، جبل الدباغ، الحروش، السمندو، تمالوس، حجر المفروش. . . وصولا إلى تازمالت واستغرقت هذه الرحلة أربعة أشهر ذهابا وإيابا وقد شهدت عدة اصطدامات مع العدو.

ب- قافلة مبارك عزوق: تم تأليف هذه القاعدة من الفيالق الثلاثة التابعة إلى القاعدة الشرقية، تجمع أفرادها بمركز الزيتون وأسندت قيادتها إلى مبارك عزوق وينوبه عيسى العجوز(لفيو)، بلغ عدد أفرادها 125 مجاهد. انطلقت مع بداية مارس1957 وكان نصيب كل واحد من أفرادها

[1]- لمياء بوقريوة، «اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954_1962) »، دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، **دورية كان التاريخية**، العدد16، تصدرها دار ناشري، 2012، ص80. متاحة على الرابط .www kan historique. org .file://c://User/adnaim/dounloads/))97-85)refugees. Pdf، تمت الزيارة بتاريخ /22 05/2018.على الساعة 09: 18

بندقيتين من نوع موزير وألف خرطوشة فقد مرت على المحطات: برجيلات، حمام بني صالح، بوشقوف، زاوية الناظور، وادي العار، ماونة، دباغ، بوهمدان، عين القشرة، زقرانة.[1]

إضافة إلى الأعباء الثقيلة التي فرضتها ظروف الثورة التحريرية على القاعدة الشرقية برز عبء آخر أكثر تعقيدا وأكثر حساسية؛ هو وضعية اللاجئين الجزائريين الذين فروا من الأراضي الجزائرية إلى الحدود التونسية تحت ضغط وظلم وبطش السلطات الفرنسية التي أحرقت ديارهم ونهبت القرى الرئيسية ولم تترك فيها مجال للحياة. ومع بداية سنة 1957 تدفقت أمواج من اللاجئين الجزائريين قادمة كل من حدب وصوب لتحط رحالها بالحدود التونسية، ونتيجة لخطورة الوضع المتردي قامت القاعدة بتشكيل لجنة الشؤون الاجتماعية سنة 1957، التي قامت بإحصاء عدد اللاجئين الوافدين من الداخل والشروع في تحديد وتعيين مناطق استقرارهم على التراب التونسي لتسهيل عملية توزيع الخيم والمواد الغذائية والملابس[2]. و يذكر المجاهد نوار زراد في ذلك بأن تموين اللاجئين كان يتم وفق نظام دقيق بواسطة فدائيين من جيش التحرير الوطني مختصين لهذه العملية، و يتم تقسيم المؤن عليهم بواسطة بطاقات تموينية بحيث تأخذ كل عائلة نصيبها بما يتناسب مع عدد أفرادها[3]، كما قامت هذه اللجنة بتنظيم الحالة المدنية والتكفل بالحالة الصحية لهم خاصة الأطفال الذين يشكلون نسبة 50% وهم معرضون إلى الجوع والبرد والأوبئة رغم كل الجهود. أما بالنسبة إلى أبناء اللاجئين فقد قامت قيادة القاعدة على تجنيد مجموعة المجاهدين المعطوبين لتدريس الأطفال الذين بلغوا سن

---

[1]– عمر تابليت، **القاعدة الشرقية(نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف)**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 116، 117.

[2]– عبد المالك بوعريوة، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954_1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005_2006، ص ص52، 51.

[3]– الطاهرجبلي،« مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية (1954_1962)» ، **مجلة المصادر**، العدد 20، مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، السداسي الثاني، الجزائر 2009، ص276.

التمدرس، وفي نفس الإطار قامت القاعدة الشرقية الحدودية في تونس سنة 1958 بإرسال عدد كبير من الشباب الجزائريين من أبناء اللاجئين الحاملين لشهادات التعليم الثانوي أو ما يعادل لها إلى الكليات العسكرية والجامعات المدنية التابعة للبلدان العربية الشقيقة وتشمل تعليم جميع الاختصاصات سواء منها العسكرية أو المدنية.

كما كان للحدود الجزائرية المغربية دور كبير لا يمكن الاستهانة به وذلك منذ اندلاع الثورة الفاتح نوفمبر 1954 التحريرية، فقد كانت الحدود الركيزة الأساسية لجبهة التحرير الوطني التي استطاعت بواسطتها أن تمون الثورة بالأسلحة والذخيرة، كما كانت معبرا للمجاهدين الذين وجدوا في الأراضي المغربية ملاذا للاستراحة، ليتمكن الجيش من تكوين فرق من المجاهدين يتمتعون بقدرات عسكرية رفيعة المستوى، كذلك إقامة مصانع وورشات لصناعة الأسلحة والمتفجرات ومن أهم هذه المراكز :العريش، كبدانة، ملوية، وجدة، بركان. . . الخ.[1]

وبالتالي أصبحت الحدود الجزائرية المغربية نقطة ارتكاز حيوية للثورة الجزائرية، وذلك بفضل حنكة قادتها الذين عملوا على فك الخناق الذي ضربته القوات الفرنسية على الثورة الجزائرية وجيش التحرير، وتمكنوا من تمرير وتهريب كميات كبيرة من السلاح إلى الداخل، وقد استفادت الجزائر سنة 1956 من كمية أسلحة تم تهريبها إلى السواحل المغربية عن طريق المركب دفاكس التي تم شراؤها من اليونان، وكانت السلطات الاسبانية قد غضت الطرف عن تهريب الأسلحة عبر المناطق التابعة لها ليتم نقل الشحنة من الإسكندرية وكانت أسلحتها متنوعة مابين بنادق ذات عيار 303 ومدافع فيكرز عيار303 ورشاشات لويس، بالإضافة إلى مسدسات بريتا 9 ملم و فتائل التفجير.[2]

---

[1]– السبتي غيلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة(الجزائر)، 2010، 2011، ص160.

[2]– حفظ الله بوبكر، مرجع سابق، ص ص231، 239.

لم تكن الحدود الشرقية والغربية ذات أهمية بالنسبة للثورة التحريرية فقط بل أصبحت تشغل بال السلطات الفرنسية فالحدود تمثل خطر على فرنسا لأنها تعتبر قواعد خلفية في تمويل وتموين الثورة وطريق لعبور اللاجئين. لذلك بذلت السلطة الاستعمارية جهودا هامة من أجل ترسيم الحدود الشرقية مع تونس نظرا لأهمية هذا الحيز، فقامت السلطة بتشكيل لجان مختلفة لترسيم الحدود بهدف تحديد النطاق الجغرافي للمستعمرة الجزائر، وقد تجسدت هذه العمليات من خلال محاولات متكررة التي ظهرت في ثلاثة نماذج فالأول منها ذو طابع عسكري والنموذج الثاني روعي فيه حركة القبائل والأعراش التي تتميز بالتنقل وتغيير مكان الإقامة تنفيذا لقانون سيناتيس كونسلت. أما النموذج الثالث فقد اعتمدت السلطات الفرنسية على معايير رسم الخرائط الحديثة وذلك ما بين 1883-1902، غير أن هذه المحاولات لم تضع معالم واضحة للحدود، إذ عند مقارنتها بالواقع تظهر تناقضا في الامتدادات والمعالم التي يمكن أن تكون حدودا، وبما أن الفاصلة بين الجزائر وتونس لم تكن سوى حدودا شكلية ؛ وذلك بسبب الارتباط الجغرافي وانعدام الحواجز الطبيعية والتجانس البشري، فإن فرنسي أولت اهتماما أكثر بضرورة منع أي وجود أو قوة أخرى تسيطر على تونس، بل سعت إلى إيجاد عوامل تربط البلدين لتضمها إليها وبالتالي تفرض سيطرتها على تونس بحجة أنها تسعى إلى تأمين مستعمرتها الجزائر من الجهة الشرقية؛ التي تعد منطقة تجاذب ومجالا مفتوحا بين الجزائريين والتونسيين وهذا ما قد يشكل خطرا حقيقيا وجب الحد منه والتحكم فيه.[1]

2- أسباب لجوء الجزائريين إلى تونس والمغرب

تعرف الجزائر أنها بلد يرتكز اقتصادها على الزراعة بالدرجة الأولى فهذه حقيقة قديمة قدم التاريخ، لكن الجدير بالذكر هو أن مؤرخي الاستعمار الفرنسي يدَّعون أن المعمرين

[1]- الصالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956_1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، (غير منشورة)، كلية الآدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة (الجزائر)، 2009/2008، ص ص 6، 7.

الفرنسيين هم الذين استصلحوا الأراضي. غير أنهم نسيا هؤلاء المؤرخين ما ورد في تقرير السيد "تادنة" الذي قدمه للسلطات الفرنسية وجاء فيه: " أن مناخ الجزائر جميل وأرضها طيبة، توجد بها مراعي شاسعة وسهول فسيحة توجد بها منتوجات أمريكا والهند، كما أنها تنتج كميات هائلة من القمح والشعير والصوف. . . أما مراعيها فتزخر بأنواع الحيوانات المختلفة مثل الأبقار والماعز والأغنام والحمير والبغال الممتازة"[1].

لقد كانت الجزائر تنتج الحبوب على مختلف أنواعها ما يكفي لتغذية سكانها من البشر والحيوانات، وكان الفائض من الإنتاج حسب الشهادات الأوربية يصدر إلى جنوب فرنسا وإيطاليا لإنقاذ الأهالي من المجاعة القاتلة. فقد كانت مّلكا مشاعا للأعراش التي كانت تستثمرها جماعيا لتحقيق الاكتفاء، ثم جاء الاستعمار الذي شرع في امتصاص في خيراتنا بطريقة فوضوية ومكثفة، وذلك أن القادة العسكريين الفرنسيين ومراسيم السلطات الفرنسية أباحت اغتصاب تلك الأراضي وتسليمها بالمجان للمعمرين الأوربيين لتصبح الجزائر مضطرة لاسترداد المواد الغذائية لسد حاجات سكانها. وتحول الفلاحون الجزائريون مجرد خماسين أو أجراء موسميين أو عاطلين عن العمل يعيشون من التسول أو الأعشاب التي توجد بالطبيعة.[2]

لتعرف بذلك الأمة الجزائرية أكبر داء تئن منه وأعظم كارثةترزخ تحتها وهي الأزمة الاقتصادية، التي تكتسح المسلمين الجزائريين وتحيط بهم إحاطة الغل بعنق الأسير، والذي زادها قمع هو الأمة الجزائرية أخذت تفقد أخصب أراضيها وتنتزع منها أملاكها وأموالها بشتى الوسائل حتى بلغ بها الفقر حده؛ بحيث أصبح كل جزائري مسلم تحت كابوس الجوع يرى طريق مستقبله محفوفة بالآلام وحياة أبنائه يهددها خطر البؤس والشقاء. فالأراضي الخصبة التي كانت بيد الأجداد أصبحت بيد المعمرين الذين جردوا السكان من كل ما يملكون من خيرات

[1]–محمد العربي الزبيري، **الوضع في الجزائر الثورة في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1984، ص39.

[2]– محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص 17.

بلادهم وتركوا إما أن يعملوا كأجراء ولو بثمن الخبز أو يبقوا هكذا.[1]وفي هذا الصدد تحدث أحد المجاهدين واصفا الحالة التي يعيشونها قائلا:"نحن أيضا فقراء إلى الأبد حتى النعال، نحن لا نحس بالراحة والهناء مادام لم نقم بمطاردة المحتلين- المالكين الكبار- الذين استولوا على الأرض الجيدة وطاردونا إلى الجبال، عائلتي وأقاربنا كانت لدينا حوالي 300 هكتار من الأراضي الجيّدة والخصبة في السهول، أكثر من خمسين من العائلة تعيش وتعمل في هذه الأراضي. السلطات الفرنسية بدأت في سنة 1952 بنزع 100 هكتار من أراضينا المحروقة والتي أعطيت إلى كورسيكي الذي جاء بحقيبة في اليد، هذا المغامر تلقى قروض من البنك فألزم الفلاحين ببيع أراضيهم إليه واليوم يكسب أكثر من 100 هكتار وهو لا يحتاج إلى عاملين لأنه يحرث الأرض عن طريق أربعة جرارات وآلات. أما فلاحي المنطقة فقد طردوا إلى الجبال وراء المواشي، أصبح الأمر لا يطاق ولهذا الواجب علينا حمل السلاح والمحاربة. "[2].

كما أن الصناعة كانت قبل الاحتلال أكثر تقدما وأحسن تنظيما، شهدت بذلك مختلف المصادر التي تجمع أن الحرفيين في الجزائر كانوا يجمعون في نقابات حسب التخصصات بحيث تجد شارع النجارين والحدادين والصباغين، وكانت كل نقابة تسير من قبل أمين ينتخب بديمقراطية ويختار لما له من خبرة وحسن السلوك، وإلى جانب ذلك كانت الدولة تهتم بالمناجم المختلفة معادن وتولي الرعاية بصناعة الأسلحة والذخيرة الحربية وصناعة السفن.[3]غير أن هذا عرف اضمحلال تحت أثقال الضرائب وعراقيل الإدارة الفرنسية ومنافسة المعمرين الذين أوتوا كل مساعدة من الإدارة، كذلك مزاحمة البضائع الأجنبية التي منيت بكل التسهيلات وحظيت بالأسبقية على المصنوعات الجزائرية، احتكر المعمرين المواد الأولية الجزائرية وجعلوا الغرف التجارية والفلاحية تحت تصرفهم المطلق والصادرات والواردات تمر بقناتهم. ليسيطروا بذلك

---

[1]– «**الحالة الاقتصادية في الجزائر**» ، **جريدة المنار**، العدد4، جريدة سياسية ثقافية دينية حرة نصف شهرية مؤقتا، 15 شعبان 1370 الموافق 21 الاثنين ماي 1951، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي _الجزائر، 2006، ص 6.

[2]– Zdravko PeÇar : ALGERIE ،Entreprise Nationale du Livre ،boulevard Zirout Youcef،1987،p242.

[3]– محمد العربي الزبيري، الوضع في الجزائر قبل الثورة في عامها الأول، مرجع سابق، ص 42.

على الاقتصاد الوطني بيد من حديد وأصبحوا يسيرونه حسب مصالحهم التي تخالف مصالح الأهالي في الغالب، وبهذه الطريقة ضيقوا على السكان الجزائريين المسلمين وتركوهم في خصاصة مستمرة حتى صار 90 بمائة فقراء لا يملكون من وسائل المعيشة إلا سواعدهم العاطلة.[1]

وهذا ما أثر على الحياة الاجتماعية والثقافية للجزائريين؛ فنجد أن سكان القطر وصل إلى تسعة ملايين وخمسمائة وثمانية وعشرين ساكن فمنهم مليون واثنان وأربعون ألف أوروبي، ويمثل السكان الأوربيين نسبة 10% من مجموع السكان وتشير التقارير الرسمية أن حوالي 300000 جزائري في فرنسا ونصفهم من القبائل، كما لوحظ في التقرير أن مليون ونصف من السكان يعيشون في الجزائر من النقود التي يرسلها العمال من فرنسا.[2]

كما أن القطاع الثقافي هو الآخر لم يكن بالحال الأحسن عن الذي سبقه؛ فقد عرف نوع من التشويه والتجهيل. فالإسلام أصبح بفعل التدخلات الاستعمارية المخططة عبارة عن العبادات الممزوجة بالدروشة على أرضية من الخرافات ومحيت العادات والتقاليد السليمة لتترك المكان إلى أنماط من الحياة الغريبة في مجتمعنا، وغرست الأمية جذورها في أواسط الجماهير الجزائرية التي كان كل فرد منها يحسن القراءة والكتابة، ووجهت ضربات متتالية للغة القرآن فحرم تعليمها بحجة أنها وسيلة تدعوا إلى الثورة على السلطات الفرنسية، وطورد معلموها بدعوى أنهم يناهضون الحضارة الغربية ويقفون في وجه الغزو الثقافي، كما هدمت المساجد التي كان يتم فيها التعليم وأغلقت الزوايا[3].بالإضافة إلى أن الإنجازات التي تشيد كانت توجه لخدمة مصالح الأوربيين؛ ففي مجال التعليم نجد أن الأطفال الأوربيين الذين هم في سن الدراسة كلهم يقبلون في المدارس التي تطبق البرامج سارية المفعول في الوطن الأم بواسطة

[1]– جريدة المنار، العدد 4، مصدر سابق، ص6.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954– 1962**، ج10، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص26.

[3]– محمد العربي الزبيري، الوضع في الجزائر قبل الثورة في عامها الأول، مرجع سابق، ص 44.

معلمين أكفاء، أما الأطفال الجزائريين فإن الذين يبلغون سن الدراسة لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور، ومقعد آخر أمام بين ست عشر وست وسبعين فتاة؛ بمعنى أن طفلين من أصل حوالي ثلاثين كان يمكن لهما أن يدخلا المدارس في سنة 1954، والأمر الذي يؤكد أن حوالي 7 بمائة فقط من أبناء الجزائر لهم فرصة التعليم.[1]

أما التعليم العالي فقد ظل لا يستقبل إلا عددا ضئيل من الطلبة الجزائريين المسلمين وكان تعداد الحاصلين على شهادته لا يتجاوز 19 طالب حامل للشهادة العربية وطالبين في اللغة الأمازيغية 6 من حملة شهادة الليسانس في الحقوق وصيدليا واحد يضاف إليهم بعض المحظوظين ممن توفرت فيهم شروط المستعمر(الولاء للاستعمار) والذين تمكنوا من مواصلة دراستهم العليا في المدارس الفرنسية كالمدرسة العسكرية سان سير أو البيطرة في ألفور. ومع مرور السنوات شهد الوضع الثقافي بالجزائر ترديا لا مثيل له حيث وصلت نسبة الأمية سنة 1954 حوالي 86،3 % في حين كان التعليم معمم وشامل بالنسبة للجاليات الفرنسية، ويعود ارتفاع نسبة الأمية إلى تعسف السلطات الاستعمارية اتجاه الأطر التعليمية الجزائرية (زوايا، كتاتيب، أوقاف...). وكان شعار السلطات الفرنسية فيما يخص ذلك مقولة Doc daumd "فتح مدرسة في أواسط الأهالي تعادل معركة عسكرية من أجل استتاب الأمن والاستقرار في الجزائر... ".[2]

ولم تكتف السلطات الفرنسية بذلك فقد قام الجيش الفرنسي في الجزائر بإتباع أبشع الطرق الاستعمارية للانتقام من السكان بعد كل معركة يخوضها جيش التحرير الوطني، تمثلت طرقه في التعذيب والاعتداء على شرف العائلات بالإضافة إلى هدم المنازل والقرى. حيث صرح كومندون ونائب فرنسي بالجمعية الوطنية الفرنسية في 13 ماي 1959 بقوله: " أيها النواب

[1]– محمدالعربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 20.

[2]– خير الدين شترة، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعاد، 2013، ص ص 52، 53.

الفرنسيون إليكم الواقع العسكري فلكي نمنع **الفلاقة**[1] من التنقل واللجوء إلى القرى ونحول دون إعانة السكان لهم اضطررنا إلى الشروع في تطهير جوي لقرى هذه المنطقة. . . "[2]، كما قامت السلطات بإتباع أساليب أخرى والتي تمثلت في:

ـ **إقامة المحتشدات**:تضاعفت العمليات العسكرية داخل الجزائر في الفترة الممتدة مابين 1955 إلى 1959، حيث وصلت بالقوات الفرنسية إلى أنها قامت بترحيل السكان من الجبال وإجبارهم على الانتقال إلى **المحتشدات**[3] في مناطق معينة، وفعلت نفس الشيء مع سكان المناطق الريفية بداخل الجزائر بحيث يعيش أهل البوادي تحت الرقابة المباشرة لقوات الاحتلال، وذلك قصد عزلهم من قوات جيش التحرير الوطني المتواجد بجميع القرى المنتشرة في شتى المناطق[4]. وكانت القوات الفرنسية بعد أن تزج بالمواطنين داخل المحتشدات، يقوم ضابط بإحصائهم ومعرفة عدد العائلات والأفراد الذين تضمهم كل عائلة، ليتم إرسال تلك القوائم إلى قيادة الجيش الفرنسي في الجهة التي يتبعها، ليقوم هذا الأخير بإرسال مخصصات التموين حسب عدد أفراد المحتشد، وعند وصول المؤن يقوم **القومية**[5] بتوزيعها على السكان تحت

---

[1]– الفلاقة: هو مصطلح كان يردده أعداء جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، وهو من الإطلاقات التي كان يراد بها ذم جيش التحرير الوطني وإظهاره للرأي العام الفرنسي والعالمي بمظهر كاريكاتوري متهمج حتى يرتاب الناس في شرعية الثورة الجزائرية. وهو استعمال مردود من الناحية التاريخية لأن المجاهدين لم يكونوا يستعملون الفؤوس والدبابيس في عملياتهم. (ينظر) عبد الملك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائري**ة، ط2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص110.

[2]– خير الدين شترة، مرجع سابق، ص151.

[3]– المحتشدات : هي عبارة عن مكان واسع وفسيح من الأرض الخالية من الغطاء النباتي، يكون موقعه عادة بالقرب من ثكنة للجيش الفرنسي يحاط بالأسلاك الشائكة المجهزة في الغالب بأجهزة إنذار التي تعلم جنود الحراسة وتنهاهم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص. وفي زوايا المحتشد توجد أبراج عالية يتناوب الجنود الفرنسيين فيها على الحراسة طوال 24 ساعة مجهز بمدفع رشاش و أضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلا و نهارا حتى لا يتسرب أحد من وإلى خارج المكان.(ينظر) الصالح عسول، مرجع سابق، ص 51.

[4]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائرمن البداية إلى غاية 1962**،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص542.

[5]– القومية :هم المجندون من الجزائريين في الجيش الفرنسي وهم أعوان الاستعمار والمدافعون عن العلم الفرنسي في الجزائر ويقومون بالحراسة في المراكز والأبراج والنقاط الحدودية كما يعرف القومية أيضا بالحركى. (ينظر) بوراس طلبية، **مسيرة شاهد على الكفاح والثورة مذكرات المجاهد حمد بوغزالة**، منشورات ملحقة متحفالمجاهد مطبعة سخري، الوادي،2012، ص69.

إشراف ضابط بمعدل 125 غرام من الحبوب للفرد الواحد يوميا وفي الغالب تكون كمية الحبوب من الشعير والقمح، غير أنها لا تصلهم بالكامل لأن ضباط المصالح الإدارية المتخصصة يقتطعون جزءا منها ويعطونها لأعوانهم من والقومية والعملاء[1].

وقد كان تعداد السكان حسب إحصائيات مارس1960 والتي نشرتها السلطات الفرنسية، أنه يوجد بهذه المراكز الخاضعة للجيش الفرنسي عدد من الأفواج يتراوح عددهم ما بين 1250000 و1500000 مواطن جزائري،أما إحصائيات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فتشير إلى وجود 700000 جزائري في المحتشدات بناحية قسنطينة، 600000 فرد بالمحتشدات الموجودة بناحية الجزائر العاصمة و500000 مواطن بمحتشدات ناحية وهران، وتشير آخر الإحصائيات إلى أن فرنسا قامت ببناء 3425 محتشد قصد فرض رقابة عسكرية على المواطنين الجزائريين وعزلهم عن الثوار ومع مضي الوقت تحولت 1200 مركز لتجمع السكان إلى قرى صغيرة، و222 مركز بقيت عبارة عن محتشدات لجمع السكان حتى الاستقلال.[2]

ـ **إقامة المناطق المحرمة:**مع تطور الأوضاع التي عرفتها الثورة الجزائرية، قررت السلطات الفرنسية الشروع في تطبيق إحدى أشكال سياستها الاستعمارية الجهنمية، والذي يعرف في الأدبيات العسكرية باسم "المناطق المحرمةzones interdites"، حيث عملت فرنسا على تفريغ جميع المناطق من السكان ومنعهم من الإقامة فيها والإلقاء بهم في السجون والمحتشدات، بعد مصادرت وحرق ممتلكاتهم وتعريض ما بقيا منها للقصف المدفعي والجوي.[3]

تعد منطقة الأوراس أولى المناطق التي عرفت المناطق المحرمة، حيث حلقت على جبال الأوراس طائرات فرنسية ورمت مناشير تأمر فيها الأهالي الذي بلغ تعدادهم حوالي 200000

[1]– الصالح عسول، مرجع سابق، ص52.

[2]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص543.

[3]– الطاهر جبلي، «مأساة اللاجئين الجزائريين. . . » ، مرجع سابق، ص266.

نسمة بالإلتجاء إلى مراكز حددتها السلطات وذلك في مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام، وجاء في هذه المناشير:"أنه عن قريب سيسلط على هذه الجهات شر مفزع ما حق يستتب بعده السلام الفرنسي الى الأبد". ولم يستجب لهذا النداء إلا عدد ضئيل من السكان المتكون من النساء والعجزة، فظن الضباط أن مهلة ثلاثة أيام غير كافية لرحيل 200000، وبالتالي قام الضباط بتمديد الأجل المضروب إلى ثلاثة أيام أخرى لكن دون جدوى، ليفقد بذلك المستعمرين صوابهم ولم تعد الطائرات ترمي المناشير وإنما أصبحت ترمي القنابل، لتفتح بذلك باب الإبادة والسحق في القطر الجزائري. وصرح جندي فرنسي "جاك بيشو" في مقال تحت عنوان (عام في الأوراس) قائلا: بأن الجنود الفرنسيين كانوا يرمون الرصاص على كل إنسان يرونه دون أدنى ميزة، كما أكد بأنه شاهد قوافل كاملة من الرحل أبادها الطيران بدعوى أنها تمون الثوار[1].

ولم تبق المناطق المحرمة حبيسة جبال الأوراس فقط؛ وإنما اتسعت وصارت تشمل مساحات شاسعة تقدر بمئات الكيلومترات مربع، لتشمل بلاد القبائل ثم جبال الونشريس فالشمال القسنطيني فجبال الناظور بوهران لتصل إلى رقع شاسعة من الصحراء الجزائرية فمناطق شرقي القطر الجزائري، ليكون السكان بين أمرين لا ثالث لهما؛ وهو إما الرحيل نحو المجهول ونحو الموت البطيء أو الإبادة والسحق بالحديد والنار، وفي كلا الحالتين لا يترك جيش الاحتلال الفرصة تمر دون أن يستغلها في تطبيق سياسته الشنيئة.[2]

وتطورت هذه السياسة بشكل عملي وجدي في شهر ماي سنة 1957 خاصة مع قدوم قوات الجنرال شال، حيث تضاعفت المناطق المحرمة واتسعت مساحتها بعشرات المرات عن السنوات السابقة للثورة التحريرية[3]، وعادت الطائرات من جديد لتلقي المناشير وأعطيت مهلة ثمانية أيام لتنفيذ عملية الانتقال. ولم يستجيب السكان لهذه الدعوة، فقامت الطائرات بعملية

[1]– « **المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة**» ، جريدة المجاهد، مج1، عدد20، يصدرها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، 15 مارس 1958، ص5.

[2]– مصدر نفسه، ص5.

[3]– الطاهر جبلي،«مأساة اللاجئين الجزائريين في. . .»، مرجع سابق، ص266.

القنبلة فأصبح السكان يلجئون إلى الغابات نهارا ويعودون إلى بيوتهم ليلا، وهذا ما عطل نشاطهم الفلاحي المعتاد، وكانوا يقومون ليلا بحصد الحبوب ودرسها ويخفونها عن العدو تحت حراسة جنود جيش التحرير الوطني، فيما كانت قوات الجيش الفرنسي تتناوب الحراسة لفترات طويلة مما جعل الحياة تصبح شبه مستحيلة وصعبة للغاية أمام الرافضين لدخول المحتشدات.[1]

_ **إقامة الخطوط الشائكة المكهربة:** كان الفرنسيون في بداية الحرب يراقبون الحدود الجزائرية التونسية والمغربية انطلاقا من تونس والمغرب قبل حصول هذين البلدين على الاستقلال ولم يكن بإمكان فرنسا منع المجندين الجدد أو المجاهدين من عبور الحدود انطلاقا من التراب الجزائري، بحيث أقامت جبهة التحرير الوطني مراكز للتدريب وقواعد للتموين في تونس على طول الحدود مع الجزائر. فكانت تستقبل المجندين القادمين من الجزائر وتمنح لهم تدريبا عسكريا وتسهل عودتهم إلى الجزائر وهم محملون بالأسلحة والذخائر.[2] وأمام تنامي قوة الجيش التحرير الوطني، فكر الفرنسيون في بناء سد شائك ومكهرب وملغم يكون مدعوم بقوات برية وجوية ضخمة لقناعتهم أن المجاهدين سيتمكنون من اجتيازه.[3]

إن عملية غلق الحدود وتطويقها لعرقلة حركة ونشاط المجاهدين لم تبدأ مع أندري موريس، بل تزعمها الجنرال بيدرونPedron قائد القسم الوهراني الذي طرح الفكرة وأوضح جوانبها وأهدافها، وقد جسدها في الميدان الجنرال لوريوLorillot في جوان 1956؛ بغرض عزل جيش التحرير عن القواعد الخلفية للثورة بالمغرب.

وأمام الخطر الذي باتت تمثله الجبهة الغربية على القوات الاستعمارية عمدت القيادة الفرنسية للغرب الجزائري على غلق الحدود وتشديد المراقبة أمام عناصر جبهة وجيش التحرير

---

[1]– الصالح عسول، مرجع سابق، ص53.

[2]– محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، ترجمة العربي بونيون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ص203.

[3]– الصالح عسول، مرجع سابق، ص54.

المتمركزة بالمغرب، الذي فتح أراضيه للثورة الجزائرية في كل من سعيدية- بوبكر- وجدة - سيدي عيسى- بوعرفة- بوقنب- ايش- فعيق. كما رمت كل ثقلها قصد عرقلة دخول وعبور المجاهدين الذين استطاعوا أن يتمركزوا بقوة في بعض المناطق الغير مراقبة من طرف عساكر الاستعمار الفرنسي بجبال تلمسان.

وانتهى الجنرال سالان إلى فكرة وجوب غلق الحدود في وجه جيش التحرير كحل أنجع لإيقاف قوافل السلاح خصوصا بعد أن تطورت حركتها. وازدادت خطورتها على الحدود الشرقية، إذ أضحت في الظل هذا الوضع الصعب انشغالا رئيسيا يدفع إلى التفكير في حل عاجل وفعال.[1]

وفي سنة 1956 شرع الفرنسيون في إقامة شبكة من الأسلاك الشائكة على الحدود المغربية الجزائرية في المنطقة المحاذية لوادي قيس، هذه الشبكة تم تدعيمها بزرع حقول من الألغام على جوانبها، وواصل الفرنسيون إقامة الخط الشائك المكهرب على طول محور وهران - سعيدة-مشرية-عين الصفراء- بشار- عبادلة، متبعا خط الحدود في الشمال ومتقطعا ومبتعدا عنها فيما بعد في الجنوب وقد عرف هذا الحاجز بخط موريس[2]، الذي زود بعدة تحصينات منها شبكة الإنذار، حقل الألغام، الأسلاك الشائكة.[3]

إن إقدام فرنسا على تطويق الحدود الجزائرية المغربية والشرقية يعكس بالحق التخوف الاستعماري من استمرار الثورة على النحو أكثر قوة، وكذا سقوط وفشل محاولات ومخططات القضاء على الثورة التي سبقت عملية التطويق الحدودي ومن ثم السعي إلى عزل الجزائر عن

---

[1]- جمال قندل، **خطا شال وموريس وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957- 1962**، وزارة الثقافة، الجزائر، د س ن، ص81.

[2]- خط موريس: هو خط دفاعي طويل مكهرب قام بإصدار قرار إنشائه وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس في 20 جوان 1957، يمتد على طول الحدود الجزائرية المغربية لمنع حركة تمويل الثورة بالسلاح من الخارج من تونس وليبيا، استمر العمل في انجازه إلى مارس 1958ودعم بالألغام. (ينظر) بوراس طلبية، مرجع سابق، ص 37.

[3]- محفوظ قداش، مرجع سابق، ص203.

المغرب وتونس التي كانتا تشكلان معطى إقليمي واستراتيجي، وقد تعززت رغبة الإدارة الاستعمارية في وجوب إحكام وتشديد التطويق لإجهاض أي محاولة من طرف جيش التحرير، ترمي إلى الاستغلال الجيد للحدود التي تمثل الممر الحيوي لعملية التسليح.[1]

كما استفاد **شال**[2] من تجربة موريس أندري، ليكون ذلك دافع الاستمرار للتصدي للثورة بوسائل أشد قمعا وتأثيرا، وقد ذهب الجنرال شال إلى القول:"إن السدود– خط موريس– تشغل على نحو جيد، وتلعب دورها كما يجب خاصة وأن الثوار لم يتمكنوا من تعويض الخسائر في الداخل"، فشال كان متشبث بفكرة الجزائر فرنسية وباعتماد على القمع العسكري يتم مواجهة الثورة بل القضاء عليها نهائيا.

يمكن القول أن خط موريس كان حتمية لتطور وامتداد الثورة وإقرار بعجز وفشل الحلول والمخططات القمعية التي اعتمدت من طرف السلطات الاستعمارية التي كانت تعمد إلى إيجاد آليات ووسائل دفاعية أخرى أكثر قوة وأشد للتأثير على الثورة وعزلها عن القواعد الخلفية في كل من المغرب وتونس.[3]

ولقد كان لإقامة الخطوط المكهربة الأثر الاقتصادي والاجتماعي الكبيرين على الجزائريين، حيث عمدت السلطات الفرنسية عند شروعها في إنجاز خط شال وموريس إلى الترحيل الإجباري للمدنيين المقيمين على امتداد الشريط الحدودي من مرسى بن مهيدي شمالا إلى تندوف جنوبا على مستوى الحدود الغربية،ومن عنابة و القالة شمالا إلى نقرين جنوبا

---

[1]– جمال قندل، مرجع سابق، ص89.

[2]– هو موريس شال ولد بفرنسا في 5 سبتمبر1905، التحق بمدرسة سان كبر سنة 1923 وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925 وفي نفس السنة التحق بالمدرسة التطبيقية للطيران والتي تخرج منها طيارا، ثم التحق بالمقاومة سنة 1943 حيث عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا، ثم نائب قيادة الأركان الجوية من 1946 إلى 1949، فجنرالا قائد لسلاح الجو بالمغرب 1949_1951، حكم عليه بالسجن في ماي 1961 لمدة خمسة عشر سنة بسبب قيادته للانقلاب ضد الجنرال ديغول بغرض الإحاطة به بدعوى أنهفرط في حق الجزائر الفرنسية، (ينظر) جمال قندل، مرجع سابق، ص133.

[3]– مرجع نفسه ، ص 133.

بالنسبة للحدود الشرقية، مما أدى ذلك إلى إفراز وضع صعب للغاية على الثورة والمدنيين، حيث أصبحت المنطقة الحدودية منطقة محرمة تمنع فيها الحركة على أي كان، حيث عطل حركة ونشاط سكان الشريط الحدودي الذي امتاز سكانه بالذهاب والإياب عليه من وإلى تونس والمغرب لممارسة نشاطاتهم خاصة التجارة كما عطل نشاطهم الفلاحي والرعوي، ذلك أن النشاط الاقتصادي بهذه المنطقة كان يرتكز أساسا على الفلاحة.

وهذا ما صعب على المدنيين وخاصة أصحاب الأراضي منهم،الذين يرتادون أراضيهم بناءا على رخصة تستصدر من السلطات العسكرية التي خصصت ممرات لهذا الغرض وفي وقت معلوم من الساعة السابعة صباحا إلى غاية الواحدة زوالا.[1]

وقد كانت تحت رقابة عساكر الاستعمار والتي تميزت بمرحلتين بشأن الترخيص بالعبور، ففي المرحلة الأولى كان السكان الذين يرغبون في الالتحاق بأراضيهم لجلب القمح يتوجهون مباشرة إلى السلطة العسكرية التي كانت تطبع بطن يد كل واحد منهم على أن يظهره عند أي مراقبة، ومنع دخول أي شخص غير حامل للطابع. أما المرحلة الثانية والتي عرفت تغييرات مع الإجراءات القمعية وذلك من خلال أنه كانت تمنح رخص خاصة بالمرور تسمح للذين يريدون الالتحاق بأراضيهم تحت أنظار ورشاشات جنود الفرنسيين التي تراقب حركتهم عن قرب باستمرار.

كما كانت للأسلاك الشائكة الأثر الاجتماعي؛ بحيث أضحت المنطقة الحدودية الشرقية والغربية التي كانت آهلة بالسكان أن شهدت القمع والبطش والترحيل القسري الذي سلطته الإدارة الفرنسية على المقيمين، لذلك فقد توخت الإدارة الفرنسية تحقيق هدف إستراتيجي تمثل في شل حركية ونشاط الثورة وتطوير امتدادها، من خلال عزل الشعب عنها خصوصا بالمنطقة الحدودية التي تمثل مجالا حيويا واستراتيجيا، ولهذا الغرض فإن اللجوء اخذ اتجاهين فالأول

[1]– جمال قندل، مرجع سابق، ص ص170، 171.

كان باتجاه المناطق الداخلية، أما الثاني فكان باتجاه المغرب وتونس وللإشارة فإن اللجوء نحو تونس كان مع بداية الثورة ثم أخذ في الارتفاع من سنة إلى أخرى، أما اللجوء باتجاه المغرب فقد بدأ في مارس 1956 وذلك بعد الهجوم على مركز الصبابنة بالحدود الجزائرية المغربية.[1]

وخلاصة القول فإن المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي عامة وأثناء الثورة التحريرية خاصة فقد عرف حياة مأساوية لم يسبق لها مثيل يعود ذلك إلى السياسة الاستعمارية التي مورست في حق الشعب الجزائري مست أمنه الغذائي والصحي وكذلك إستقراره السكني والنفسي، مما جعله يلجئ إلى مختلف البلدان العربية المجاورة خاصة البلدين الشقيقين تونس والمغرب اللتين كانت أقرب البلدين إليه وأكثر انسجاما مع السكان بناءا على العلاقات التاريخية الوطيدة بين البلدان الثلاث.

[1]– جمال قندل، مرجع سابق، ص ص 171، 172.

الفصل الأول

أوضاع اللاجئين الجزائريين بالحدود الجزائرية التونسية 1954-1962.

1- فئات اللاجئين ومناطق استقرارهم بتونس.

2- نشاط اللاجئين في تونس.

3- علاقة اللاجئين بالحكومة التونسية.

4- دعم تونس للاجئين الجزائريين.

5- مساهمة اللاجئين في دعم الثورة التحريرية.

1- فئات اللاجئين الجزائريين ومناطق استقرارهم بتونس

1- 1 فئات اللاجئين[1] الجزائريين

1-1-1 فئة المثقفين:

تعد فئة المثقفين من بين الفئات التي لجئت إلى تونس، ويرجع ذلك إلى سياسة الاضطهاد الثقافي الذي تعرضوا له من طرف السلطة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، والبعض الأخر لجأ رغبة في متابعة تعليمهم بجامع الزيتونة الذي يعد من أهم الحواضر العلمية بالبلاد التونسية والذين منهم:

- جلول أهيبي: انتقل جلول إلى تونس والتحق بجبهة التحرير الوطني وآنذاك كان طالبا بالطب، وقد عين أول نائب للأمين العام بالهلال الأحمر الجزائري بالمكتب الثاني الذي أنشأ يوم25 سبتمبر 1957 الذي كلف بمؤازرة إخوانهم اللاجئين، قام بهذه المهمة مدة ثلاث سنوات قبل الحصول على منحة إلى سويسرا بالمصلحة الثقافية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1960، ناقش رسالة دكتوراه سنة 1962 تحت عنوان (الموجة النبضية العادية المسجلة بمرسمة الذبذبات الكهروستاتية).[2]

---

[1]- تعددت الأراء حول تعريف اللاجئين. إن ما يقصد باللاجئين وحسب ما جاء في فانون التنظيم رقم 45 لسنة 1974 فكلمة لاجئ تشمل كل شخص يترك القطر الذي ينتمي إليه بجنسيته خوفا من الاضطهاد أو العمليات الحربية أو الاعتداء الخارجي أو الاحتلال والسيطرة الأجنبية. وترك القطر الذي يقيم فيه بسبب تلك الأحداث ولا يستطيع العودة إليه بسبب الخوف. أما دائرة المعارف البريطانية فقد جاء فيها أنهم هم الأشخاص الذين يجبرون على ترك بيوتهم خوفا من الاضطهاد سواء كان بشكل فردي أو جماعي وذلك يعود لأسباب سياسية أو اقتصادية أو عسكرية. . . الخ. وقد عرف عمار بوحوش كلمة لاجئ على انه كل شخص خرج من الجزائر وتوجه إلى بلدان أخرى للإقامة وذلك هروبا من القمع والاضطهاد السياسي في أرض الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي من 1830غلى غاية الاستقلال 1962.(ينظر) لمياء بوقريوة، مرجع سابق، ص80، وكذلك خير الدين شترة، مرجع سابق، ص 114، عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 542.

[2]- مصطفى خياطي، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، ترجمة عباد قندوز فوزية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015، ص 384

ولم يقتصر الأمر على المثقفين الجزائريين فقط بل شمل أيضا المثقفين الفرنسيين أصدقاء الثورة منهم:

- جون بيار قوتراي: ولد سنة 1924 بالجزائر العاصمة حصل على الدكتوراه في الطب سنة 1951 بجامعة الطب بالجزائر تحت موضوع (المساهمة في الدراسة البيولوجية لمرض السل الوراثي لدى المرأة)، كان جون متعاطف مع جبهة التحرير الوطني انتقل إلى تونس سنة 1958 وذلك نظرا لما يحدث في الجزائر من سياسة اضطهاد، ليكون له دور كبير في تونس فقد كان يساعد ويداوي السكان المدنيين وكذلك الجرحى والمرضى من اللاجئين، ليعود إلى الجزائر العاصمة في ماي 1962.[1]

1-1- 2 فئة الفلاحين:

تأتي هذه الفئة في مقدمة السكان الجزائريين الذين لجؤا إلى تونس هروبا من رفضهم التعامل مع السلطات الفرنسية ومن بينهم بعض العائلات التي استقرت بالحدود التونسية البعض منهم يروي عن قصة لجوئهم وترك دواويرهم ويمكن أن نعطي بعض النماذج منهم كالتالي:

- حاتب محمد بن علي: يبلغ من العمر 57 سنة له عشرة أولاد يملك قطعة أرض فلاحية، يروي أن الفرنسيين كانوا يأتون إلى الدوار يقومون بشتمنا وتهديدنا وفي عدة مناسبات كانوا يعتقلون بعض الرجال، وفي 24 فيفري 1958 على الساعة السابعة صباحا أخرجت السلطات السكان من ديارهم ويهددونهم بالقتل. احتاروا 32 إمرأة وحملوهن معهم وحملوا اثنين من أبنائي أحدهما أمين عمره 27 سنة والثاني رشيد عمره 20 سنة، كما حملوا خمسة من أبناء أخي وهم الأزهر وبشير والحبيب ومصطفى وبناني ووجهوا لنا رسالة كان مضمونها :" إننا نعطيكم أجلا قدره 24 ساعة لتذهبوا من هنا وسنرجع بعد الموعد ومن وجدناه منكم ما له إلا الموت".

[1]- مصطفى خياطي، مرجع سابق، ص 355.

وبعدما ذهبوا سمعنا طلقات نارية في واد مهرب وإذا به النساء اللاتي حملتهم السلطات نجدهم مضطجعات في ماء النهر الأحمر يلفظن أنفاسهن فأخرجناهن ودفناهن بالقرب من النهر ثم عدنا إلى الديار وحملنا معنا بعض الأغطية الصوفية وتوجهنا إلى تونس هروبا من بطش المستعمر وكان معي زوجتي وما بقي من أولادي وزوجة أخي.[1]

- محمد الصغير: يبلغ من العمر 65 سنة يسكن في دوار الماء الأبيض تحدث عن ما فعله الجنود الفرنسيون بهم، حيث يروي أنه سمعوا قبل1 مارس 1958 أن بعض القرى وعدة دواوير أحرقت وإننا لم نكن نظن أنهم سيصلون إلى ناحيتنا. فقدم الجنود وقالوا لنا:" يجب أن لا يبقى منكم أحد هنا إن هذه المنطقة أصبحت محرمة" فسألناهم : أين يجب أن نذهب؟ وماذا نفعل بأرزاقنا وديارنا؟ فأجابني بضربة على فمي، لنتوجه بعد ذلك إلى تونس وبالضبط إلى عين خمودة أين وجدنا لاجئين آخرين قدموا من نفس الدوار.

- صالحي: من مواليد مشتة فج زنانة يبلغ من العمر45. ألقت السلطات الفرنسية عليه القبض مع عشرين آخرين من سكان الدوار ساقوا بهم إلى مركز لاساس حيث تم تعذيبهم مدة ثمانية أيام دون أكل. وبعدها أرسلوا إلى سجن بتبسة وبقوا فيه مدة أربعين يوما، ويروي أن الجنود الفرنسيين طلبوا منهم مبلغ من المال مقابل إطلاق سراحهم. ويكمل حديثه أنه عندما خرج من السجن وعاد إلى الدوار وجده قد أتلف وأن عددا كبيرا من السكان قد فروا منه؛ لذلك قرر صالحي أن يغادر المشتة ولذلك في الساعة التاسعة ليلا تارك الدوار مع عائلته وتوجه إلى تونس.[2]

---

[1]- « **اللاجئون الجزائريون في عين خمودة يفضحون فرنسا أمام الرأي العام العالمي ثلاث قصص من أعمال الإبادة بالجزائر**»، جريدة المجاهد، المج 1، العدد 20، 15 مارس 1958، ص 7.

[2]- مصدر نفسه، ص7.

2-1 مناطق الاستقرار اللاجئين بالحدود التونسية:

أمام إقدام السلطات الفرنسية على عملها اللاإنساني الذي تمثل بقصف القرى وتدمير المنازل وحرق المحاصيل الزراعية للفلاحين، لم يجد سكان الجزائر خاصة منهم الشيوخ والأطفال والنساء حلا سوى اللجوء إلى تونس.[1]إذ أقبلت أمواج كثيرة من اللاجئين نحو تونس فقد كان البعض منهم قد وصل إلى المدن الكبرى، أما أغلبيتهم كانوا يتوقفون أينما وجدوا مأوى وماء والقليل من الحطب.[2]

وقد كان وصول اللاجئين الجزائريين ينتهي في صورة بائسة ومعاناة رحلة طويلة على طول الشريط الحدودي الجزائري التونسي، وعلى مسافة 500 كلم انتشرت مجموعات اللاجئين في أقرب المدن والقرى من الأراضي التونسية ليتم استقرارهم بإنشاء مخيمات في كل من عين الدالية، سبيطلة، القصرين، تالة، فريانة، ولم تكن حياتهم تخلوا من المعاناة بسبب الظروف الاجتماعية والصحية التي كانوا يعيشونها يوميا. فأثناء زيارتهم تجد أن معظم سكناهم عبارة عن أكواخ تفتقر لأبسط شروط الصحة وارتبطت تدهور حالتهم بتزايدهم المستمر نحو الحدود التونسية وذلك من سنة لأخرى[3] خاصة منذ أن أخذت تونس استقلالها وهم في تزايد فحسب الإحصائيات الحكومية يوجد حوالي 150000 لاجئ منهم مابين 75 إلى 80 ألف نساء وأطفال وهم يتمنون أن إقامتهم في تونس ستكون مؤقتة ولن تطول.[4]كما وجدت في ملجأ عين خمودة الذي يبعد عن القصرين بحوالي 20 كلم ما لا يقل عن ألفين من اللاجئين، غير أن عددهم كان يتزايد مع مرور الأيام بدفعات تقل أو تكثر فقد كانت الموجة الأولى منهم تتركب

---

[1]- الطاهر جبلي،«مأساة اللاجئين الجزائريين. . . »، مرجع سابق، ص274.

[2]- مصطفى خياطي، مرجع سابق، ص 403.

[3]- الطاهر جبلي،«مأساة اللاجئين الجزائريين . . . »، مرجع سابق، ص 275.

[4]-The Gurdain Manchester libéral àpublié pour sa part le 1960 une article : « les privation des ، Réfugié : un homme ، une couverture » ،p213 .

من 31 عائلة، ليستمر تدفق اللاجئين الذي وصل نحو 93 عائلة وأغلبيتهم الساحقة من العجائز والشيوخ والنساء والأطفال أما فئة الشبان فعددهم لا يكاد يذكر.[1]

2- نشاط اللاجئين الجزائريين في تونس.

2-1 نشاطهم في المجال الاقتصادي.

ارتكز النشاط الاقتصادي للاجئين الجزائريين في البلاد التونسية على الجانب الفلاحي كالرعي و تربية المواشي والزراعة باعتبار أن العمل الفلاحي كان المجال الأرحب بالنسبة للاجئين، فقد استوعب هذا المجال أعداد هائلة من اليد العاملة لم تقتصر على فئة الرجال فقط فقد كانت فرصة عمل متاحة لكافة أفراد العائلة خاصة في موسم جني الثمار حيث كانت الأطفال والنساء يشاركون في العمل بأجر يقل عن أجر الرجل، كما أن العمل الفلاحي كان يتيح للكثير من العائلات اللاجئة التي ترتبط بصلة القرابة فرصة العيش في مكان واحد حتى تحافظ على تلاحمها و ترابطها الاجتماعي.[2]

ومن بين الزراعات التي نجح فيها اللاجئين وأقبلوا على خدمتها بكل جدية ونشاط هي زراعة الحبوب (القمح والشعير) باعتبارها تمثل العنصر الأساسي لقوتهم اليومي بإضافة إلى ما توفره من علف لحيواناتهم. وأمام ذلك الحماس الشديد من قبل اللاجئين الذين أقبلوا على العمل الفلاحي فقد واجهتهم في المناطق التي استقروا فيها نوع من الإحباط نتيجة المنازعات التي كانت على الأراضي الفلاحية بتونس، بإضافة إلى الوضعية الصعبة للأراضي فقد واجهت اللاجئين مشاكل أخرى كان أهمها وأشدها قسوة إقامة الخيام على الأراضي الصالحة للفلاحة وذلك نظرا للتوافد المستمر للاجئين بإضافة إلى مشكل ربط امتلاك الأراضي بموضوع الجنسية وبالتالي لا يحق للجزائريين امتلاك الأراضي دون أخذ الجنسية التونسية، غير أن هذه الوضعية

[1]- **«ملجا عين خمودة»**، جريدة المجاهد، المج1، العدد 20، 15 مارس1958، ص8.

[2]- خير الدين شترة، مرجع سابق، ص 273.

لم تعد تشكل أهمية خاصة عند اللاجئين الذين أنجبوا الأولاد وأصبح أبنائهم داخل معترك الحياة جنبا إلى جنب مع أشقائهم أبناء تونس. ولم يقتصر نشاط اللاجئين على حرفة أو مهنة معينة بل امتد نشاطهم ليشمل العديد من مجالات الحياة غير أن الفلاحة ظلت المجال الذي يتوجه إليه أغلبية اللاجئين.[1]

2- 2 نشاطهم في مجال الرياضة.

لقد كان للاجئين الجزائريين فعالية في دخول عالم الرياضة وذلك أنهم لبوا نداء الجبهة بداية من سنة 1958 قصد تشكيل فريق وطني تشرف عليه جبهة التحرير الوطني. وبالتالي فقد بدأ الفريق المشكل نشاطه بتونس سنة 1958 تحت إدارة السيد بومرزاق وإشراف الرائد قاسي وتم ضم العديد من المحترفين أمثال : زيتوني، بن تيفور، زوقال وغيرهم. وقد اعترفت به الدول المغاربية في حين خشيت دول أخرى تهديدات الفيفا التي ضغطت عليها فرنسا، وكان لنشاط اللاجئين دور كبير نحو قضية بلادهم وذلك بإسماعها في مختلف البلدان كليبيا ومصر والعراق وسوريا من خلال إجراء مقابلات مع فرقها، فكانت تظاهرات وطنية عبرت من خلالها الشعوب العربية عن تأييدها للثورة الجزائرية والوقوف مع الشعب الجزائري الذي يخوض حربا ضروس من أجل نيل الاستقلال. كما جاب الفريق دول أوربا الشرقية والإتحاد السوفياتي والصين والفيتنام ليس من أجل اللعب فحسب وإنما للتعريف بقضية بلاده. ويمكن الإشارة إلى أن الفريق لعب 62 مباراة فاز في 47 مقابلة وتعادل في 11 منها وانهزم في أربع وواصلت تشكيلة الفريق دورها الرياضي النضالي إلى غاية الاستقلال.[2]

---

[1]- خير الدين شترة ، مرجع سابق، ص ص 277، 274.

[2]- مزيان سعيدي،« المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس 1955_1962»، **مجلة دراسات وأبحاث**، مج6، ع25، تصدر دورية بجامعة زيان عاشور بالجلفة باشراف هيئة من الباحثين، ديسمبر2016، ص10، متاحة على الرابط.
https ://www . Asjp. Cerist .dz. تمت الزيارة بتاريخ 2018/05/18 على الساعة 09:45.

3- علاقة اللاجئين الجزائريين بالحكومة التونسية.

إن العلاقات الجزائرية التونسية ليست وليدة الفترة الممتدة بين (1954_1962) غير أنها في هذه الفترة وصلت إلى قمة التعاون والتكافل في جميع المجالات وعلى كافة المستويات. بدأت العلاقات بين البلدين بشكل مكثف ومباشر خاصة بعد تزايد لجوء الجزائريين إلى الأراضي التونسية فرارا من القمع الدموي الاستعماري الذي سلط على المدنيين، حيث كان الفرنسيون لا يميزون بين العسكريين والمدنيين ولا بين الشيوخ والشباب ولا حتى بين النساء والأطفال فكان المخرج الوحيد لهؤلاء الجزائريين هو تخطي الحدود الوطنية والإقامة في أراضي البلدان المجاورة. ليشكل التواجد الكثيف للاجئين بتونس جملة من الظواهر في بعض الأحيان إيجابية وسلبية في أحيان أخرى وتمثلت في إنتشار الفقر وتفشي بعض الأمراض، رغم ذلك عرف اللاجئون علاقة جيدة بالحكومة حيث استفاد من مستوى تعليمي معتبر دعم خط التعريب في الجزائر بعد الاستقلال كما تشكلت عائلات جزائرية تونسية عن طريق المصاهرة.[1]

كان تواجد اللاجئين الجزائريين بتونس على مراحل وخلال فترات طويلة، مما أدى إلى تعاقب موجات بشرية نتج عنها تراكم أجيال مختلفة وهذا الوجود الهائل للجزائريين بالمناطق الحدودية التونسية مع الجزائر لم يجعلهم يختلفون عن المواطنين التونسيين بحكم انتمائهم للبلد المجاور الجزائر، وإلى الأمة الإسلامية ماداموا يقومون بواجباتهم كبقية التونسيين كدفع الضرائب للسلطة.[2]

---

[1]- محمد شطيبي، **العلاقات الجزائريةالتونسية إبان الثورةالتحريرية1954- 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة(الجزائر)، 2009، ص 119.

[2]-الصالح عسول، مرجع سابق، ص 85.

4- دعم تونس للاجئين الجزائريين.

تمتد صلات التآخي والتآزر بين التونسيين والجزائريين منذ فترات قديمة، كما أن الصلات الاجتماعية كانت تشد سكان الحدود الشرقية الجزائرية بإخوانهم التونسيين.[1]وازدادت تماسكا بعد أن لجئ عدد كبير من الجزائريين من المناطق الشرقية بشكل خاص إلى تونس وذلك بسبب السياسة الاستعمارية أثناء حرب التحرير التي توسعت لتشمل هذه المناطق.[2]

قوبل لجوء الجزائريين باستقبال شعبي تلقائي ودون ترقب لقرار سياسي وذلك منذ اندلاع الثورة التحريرية، إذ استقبلت تونس أوائل اللاجئين منذ عام 1955وذلك عندما غادرت العديد من العائلات الرافضة للتعامل مع السلطات الفرنسية. بالإضافة إلى توسع رقعت الحرب إلى المناطق الحدودية.[3]فشرعت مناطق شمال شرقي الجزائر تدفع بأمواج اللاجئين إلى نواحي غار الدماء وطبرقة، كما بدأت نواحي الجنوب الشرقي تدفع باللاجئين إلى نواحي سبيطلة. وقد تزايدت أعداد المنكوبين أكثر فأكثر خاصة بين سنة 1957 و1958 وذلك عندما تكونت المناطق المحرمة بين الحدود التونسية والجزائرية، بحيث قدمت وفود أخرى من اللاجئين من مختلف المناطق الذين فروا من الفناء الذي كان يحيط بهم ويجتاحهم من الأرض والسماء بقوات الجيش الفرنسي الأرضية وبطائراته الأطلسية، ولا يصلون إلى الأرض التونسية إلا وهم فقراء معدومين من كل وسيلة من وسائل العيش.[4]

ومع تزايد أعداد اللاجئين الجزائريين خلال النصف الثاني من سنة 1956 أدركت الحكومة الفتية مدى خطورة هذا النزيف السكاني الذي تسببه حرب الجزائر جراء الاستعمار

---

[1]- عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية1954- 1962**، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص8.

[2]- الصالح عسول، مرجع سابق، ص 89.

[3]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954_1962، ج2، مرجع سابق، ص ص8، 9.

[4]-« **اللاجئون هل يفكر فيهم أحد** »، جريدة المجاهد، مج2، العدد36، الجمعة 6 فيفري 1959، ص 2.

فبذلت الحكومة جهودا كبرى لاستقبال جموع اللاجئين وقدمت لهم الإسعافات الأولية. ونظرا لخطورة الأوضاع لدى اللاجئين الجزائريين قدمت الحكومة التونسية تقريرا من خلال وفدها للأمم المتحدة توضح فيه أوضاع اللاجئين الجزائريين وما يقاسونه من مصاعب جراء السياسة الفرنسي، كما ندد بورقيبة بالمخاطر التي يتعرض لها الشعب ووجه انتقاده الشديد للرأي العام العالمي الذي لا يلتفت لما تقوم به فرنسا في الجزائر من أعمال تتنافى مع مبادئ القيم الإنسانية.[1]

وقد تحدث الرئيس التونسي **الحبيب بورقيبة**[2] قائلا: " إن مسألة اللاجئين وما تسبب فيه من مضاعفات تزداد كل يوم تعقيدا، فنقول لإخواننا اللاجئين على الرحب والسعة ونوفي بحاجياتكم من مأكل ولباس وسكن ونتولى حمايتكم من القوات الفرنسية. . . وإنه من واجبنا أن نلفت أنظار هيئة الأمم المتحدة و اللجنة الفرعية عنها المهتمة بشؤون اللاجئين للوضع الذي عليه الآن الشعب الجزائري حيث يقاسي آلام التشتت وضياع مكاسبه وأهله في غمرة الفرار من الموت الزوام الذي ينتظره. . . إن الحكومة والمنظمات القومية والشعب بتمامه وكماله ماانفك جميعهم يبذلون العون المادي والمعنوي لكل ملتجئ من إخواننا الجزائريين إلى الأرض التونسية . . .".

---

[1]- عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954- 1962، ج2، مرجع سابق، ص9.

[2]- ولد في 3 أوت 1903 في حي الطرابلسية عاش في أسرة متوسطة الحال حرص أبوه على تعليمه التحق بورقيبة بمعهد كارنو الفرنسي الذي حصل فيه على الثانوية وبعدها سافر إلى فرنسا والتحق بكلية الحقوق والعلوم العلوم السياسية أين تحصل على الإجازة سنة 1927. ثم عاد بعدها إلى تونس أين اشتغل في سلك المحاماة والصحافة، دخل العمل السياسي من بوابة حزب الشعب التونسي لكن سرعان ما تركه ليؤسس في 2 مارس 1934 الحزب الدستوري الجديد، اعتقل عدة مرات منة طرف السلطات الفرنسية، سافر إلى عدة بلدان منها مصر، ايطاليا، بريطانيا، وفرنسا التي قدم لها عام 1956 مشروع إصلاحات للحكومة الفرنسية ليعود بعدها إلى تونس أين وقع مع فرنسا في 3 يوليو معاهدة تنص على منح تونس استقلالها. انتخب بورقيبة رئيسا للجمهورية التونسية مدى الحياة سعى بورقيبة لتأمين رخاء شعبه وتفوقه. وافته المنية في 6 أفريل 2000. (ينظر) المرجع الطاهر بلخوجة، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على العصر**، دار الثقافة للنشر، مصر، 1999، ص7، 344.

ولتحسيس العالم بوضعية اللاجئين الجزائريين شاركت الحكومة التونسية في إجتماع المؤتمر الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر في دورته التاسعة عشر المنعقد في نيودلهي بالهند بوفد يقوده باجي القائد السبسي وتمثلت مهمته في تحسيس الوفود المشاركة بالقضية الجزائرية وحالة اللاجئين وجرائم الاستعمار الفرنسي ولتفعيل مشاركته قدم تقرير نداءا لفائدة اللاجئين على أنظار المؤتمر.[1]

كما وجه الرئيس بورقيبة رسالة إلى الرئيس الأمريكي إيزنهاور يلفت فيها نظره : " إلى حرب الإبادة التي شنتها فرنسا في منطقة الحدود التونسية الجزائرية ونتائجها اللاإنسانية بالنسبة إلى عشرات الآلاف من البشر الذين طردوا واقبلوا إلى تونس"؛ وفي هذه الرسالة نرى أن بورقيبة يشرح ما يتعرض له الجزائريين من إبادة التي أجبرتهم للنزوح إلى تونس وفي نفس الوقت يطالبه بالضغط على الفرنسيين لإيقاف هذه الأعمال الإجرامية، ووجه بورقيبة نفس مضمون الرسالة إلى رئيس جمهورية إيطاليا وملك النرويج وملك الدنمارك وملك السويد ورئيس الحكومة الهندية جواهر لال نهروا وملكة بريطانيا إليزابيت وذلك لنفس الغرض.[2]

كما وجدت مشكلة اللاجئين اهتماما واسعا بحيث كرست مأساة اللاجئين الجزائريين مظاهر واسعة من التضامن من طرف الهلال الأحمر التونسي الذي سهر على رعاية مختلف شؤون اللاجئين والتخفيف من مأساتهم[3]؛ فقد قدمت منظمة الهلال الأحمر التونسي خدمات جليلة في فائدة اللاجئين المتواجدين في جهات باجة والكاف وتالة وسوق الأربعاء. تمثلت في مدهم بالإسعافات والإعانات ووزع عليهم كميات كبيرة من الأرز والسكر والدقيق والملابس والأحذية وآلات الحلاقة، كما قدم الهلال كميات من الملابس والمؤن للاجئين بمشيخة أولاد

---

[1]- حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1، منشورات سيدي نابل، الجزائر، 2013، ص ص514- 527.

[2]- مرجع نفسه، ص 528.

[3]- عبد الله مقلاتي ، « البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها» ، **مجلة المصادر**، العدد 14، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2006، ص204.

سدرة. ووجه الهلال الأحمر التونسي مساعدة للاجئين ببسيطلة تمثلت في كساء 800 صبي وإيصال 200 رضيع بالقماط ومنح العائلات 860 رطل من القمح وتوزيع نحو 30 شاة وعدد من الهدايا واللعب للأطفال.[1]

وازداد نشاط الهلال الأحمر التونسي منذ سنة 1957 عندما تبنى قضية اللاجئين، سواء تعلق الأمر بالصعيد المحلي أو الدولي؛ فمحليا نجد أنه نظم عدة حملات دعم عن طريق الاكتتابات لجمع التبرعات وتوزيعها بواسطة فروعه المختلفة ودوليا كان يستصرخ الهيئات العالمية كالصليب الأحمر ويدعوه لزيادة حجم مساعداته للاجئين الجزائريين، وتجسد ذلك خلال الندوة العالمية للصليب والهلال الأحمر بنيودلهي من 24 أكتوبر إلى 7 نوفمبر 1957 تبنى المؤتمر المطالب التونسية التي حظيت بإجماع الدورة العامة حيث تقرر خلق مجهود دولي لتقديم المساعدات الإنسانية للاجئين الجزائريين.[2]عقد الهلال ندوة صحفية في 1 مارس 1958 على الساعة الرابعة والنصف مساءا التي دعا فيها رئيس الهلال عبد العزيز الجلولي كل مندوبي الصحافة ووكالات الأنباء المحلية والأجنبية للاهتمام باللاجئين الجزائريين ووجه نداء قال فيه: " لقد دخلت الوطن التونسي فرق أخرى من اللاجئين الجزائريين في حالة بؤس يرثى لها وزادوا في مضاعفة العدد الضخم من اللاجئين الذين سبقوهم بالإقامة. ولذلك نطالب بالإعانة لمجابهة هذه الحالة"، كما وجه عبد العزيز الجلولي نداء آخر لمساعدة اللاجئين الجزائريين دعا فيه قائلا:" إلى كل من ينتسب إلى البشرية ليمد يد المساعدة والمعونة إلى الإخوة اللاجئين الجزائريين الذين شردهم الجيش الفرنسي".[3]

وقد ازدادت أفواج اللاجئين تدفقا خاصة خلال السداسي الثاني من سنة 1957؛ إذ تشير الإحصائيات إلى ضخامة أعدادهم فقد قدرت لجنة التنسيق والتنفيذ أعدادهم ب 100 ألف

[1]– حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص ص 525، 534.

[2]– الصالح عسول، مرجع سابق، ص 90.

[3]–حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص 533.

لاجئ ثم إن هذه الأفواج من اللاجئين تستدعي مساعدات ضخمة. فبالرغم من كل المجهودات التي تبذلها الهيئات التونسية أو الجزائرية إلا أنها لا يمكن أن تسد حاجيات اللاجئين. وأمام هذه الحالة فإن العالم يحافظ على تجاهله لقضية اللاجئين الجزائريين على عكس ما أظهره من بالغ الإهتمام باللاجئين المجريين أو حتى اللاجئين المسيحيين بالهند الصينية. فهل هذا يعني أن التضامن الإنساني لم يعد شعور تثيره تعاسة الإنسان مهما كان موطنه؟ أم أن القلب البشري أصبح هو من ناحيته يخضع للقوانين السياسية والظروف الجنسية والدينية؟

لذلك قام الإتحاد النسائي التونسي بتوجيه نداء إلى كافة نساء العالم من أجل تلاحم وتظافر الجهود لإعانة إخوانهم اللاجئين الجزائريين وجاء في النداء مايلي:" إن نساء البلاد التونسية يتوجهن إليكن اليوم لتذكركن بآلام إخواننا وتدعوكن للعمل دون إنقطاع لتوقيف الحرب التي تجري منذ 31 شهرا من طرف الاستعمار الفرنسي خارقا أقدس المبادئ الإنسانية ضد الشعب لم يرتكب من الذنوب إلا كونه أراد أن يعيش حرا، أن النساء التونسيات اللاتي قاسين هن أيضا الوحشية الاستعمارية تتوجه إلى عواطفكن الإنسانية بوصفكن أمهات ونساء تدعوكن أن تشرعن في العمل منذ الآن لتحقيق الحل العادل الديمقراطي المتمشي مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، كما تناديكم إلى جمع الثياب والأدوية والأموال للجرحى واللاجئين الجزائريين وأرسلها إلى نساء الاتحاد التونسي".[1]كما أصدر الاتحاد النسائي التونسي بيانا يعبر فيه عن تأثره بدخول آلاف اللاجئين الجزائريين إلى تونس بسبب مطاردة الجيوش الفرنسية التي تقوم منذ 31 ماي 1957 بحرب الإبادة ضد الشعب الجزائري الشقيق، فالاتحاد النسائي يوجه نداءه إلى جميع النساء لتنظيم مساعدات للاجئين وذلك مع العمل لتقوية تضامنهم من أجل توقيف الحرب

[1]- «**الأمة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائريين**» ، جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 16، مج1، ط3، لسان رجال جبهة التحرير الوطني للدفاع عن شمال إفريقيا، الاثنين 4 ذو القعدة 1376 الموافق ل 3 جوان 1957، ص 12.

والاعتراف باستقلال الجزائر وتقديم المساعدات المتمثلة في المواد الغذائية والأدوية والأموال والملابس إلى اللاجئين الجزائريين.[1]

ولم تتوقف مساعي التونسيين في مؤازرة إخوانهم اللاجئين الجزائريين في جمع الثياب والأغذية فقط. بل عملت الحكومة التونسية على أن يكون لها دور في إسعاف اللاجئين الجزائريين ومعالجتهم، وذلك من خلال توفير الأدوية والإسعافات وقد شاركتها المنظمات الشعبية والدولية لتحقيق نفس الهدف؛ ففي 18 مارس 1957 تم فحص اللاجئين بمصلحة صيفا قص التي كان يشرف عليها الدكتور محمد قارة مبارك، كما قامت اللجنة الولائية المكلفة بمساعدة اللاجئين الجزائريين التابعة لولاية سوسة بزيارة اللاجئين بولاية سوق الأربعاء ورافقها وفد طبي متكون من أطباء وممرضين تجندوا لمعالجة اللاجئين. ليتم الكشف على العديد من المرضى وإعطائهم الأدوية وتم توجيه البعض منهم إلى مستشفيات تونس، وقام الاتحاد النسائي التونسي بتقديم مبلغ قدره نصف مليون من الفرنكات إلى الهيئة الولائية لإسعاف الجرحى والمرضى وشراء الأدوية.[2]

وفي إطار المساعدة التونسية للتخفيف من محنة اللاجئين الجزائريين استقبل محمود الماطري وزير الصحة العمومية يوم 13 جويلية 1957 الدكتور كرياق مبعوث الهيئة العالمية للصليب الأحمر، ودارت المحادثات حول اللاجئين وبهذا الصدد قدم كرياق هدية للاجئين تمثلت في كمية من الأدوية التي قدرت ب 4820 فرنك سويسري كإعانة أولى للاجئين الجزائريين بتونس، كما أهدت الهيئة الدولية للصليب الأحمر الدولي كمية من الأدوية التي تكفل بتوزيعها على المستشفيات والعيادات التي تشرف على معالجة الجرحى والمرضى من اللاجئين لتحسين ظروفهم الصحية بتونس. وسلمت مندوبية جمعيات الصليب الأحمر بتونس في 13

[1]-حبيب حسن اللولب، **أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات سيدي نابل، الجزائر، 2013، ص 378.

[2] - حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة التحريرية، ج1، مرجع سابق، ص 580.

ديسمبر 1960 على الساعة الحادية عشر صباحا بميناء حلق الوادي بتونس العاصمة إلى كتابة الدولة سيارتين مجهزتين لمعالجة المرضى من اللاجئين.[1]

ويمكن القول أن تونس استقبلت اللاجئين وأوتهم بكثير من الرعاية والترحاب ونسقت المهام الإنسانية لإسعافهم والمساعي الدبلوماسية لبصرة قضيتهم كما طرحت قضيتهم ببعد سياسي دفاعا عن قضية الجزائر و استقلالها.[2]

5- مساهمة اللاجئين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية

كانت ثورة الجزائر الفاتح نوفمبر 1954 عشية اندلاعها بحاجة إلى مصادر مختلفة من **التمويل**[3] نظرا لأهمية الجانب المالي في الثورة؛ الذي يعد أساسيا بشكل كبير لتوفير وسائلها وحاجتها المختلفة، لذلك كان لزاما على قادة الثورة التفكير والبحث عن مصادر للمال والمؤونة والسلاح لضمان استمراريتها ونجاحها. فميزانية جبهة التحرير الوطني كانت محدودة وبسيطة عند انطلاق الثورة لا تتعدى مليون فرنك قديم بخزينة الثورة، لذلك وضعت جملة من القواعد والأسس والتنظيمات الخاصة بالتمويل بإشراف مناضلين من أمثال صديق تامزالي بتونس، وأصبح لجبهة التحرير فروعها للتمويل أيضا بالمغرب والمشرق وحسابات بنكية في أوروبا وخزينة مركزية مقرها دمشق.[4]

فرضت الثورة منذ سنة 1954 مبلغا من المال الذي اعتبرته واجبا على كل مواطن قادر، وذلك لأن الجهاد بالمال أسبق من الجهاد بالنفس ولعل الالتزام بالاشتراك يعد دليلا وحجة على

---

[1]- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة التحريرية، ج1، مرجع سابق، ص 583.

[2]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954- 1962، ج2، مرجع سابق، ص 22.

[3]- التمويل: نعني بها كل تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة وحتى قبل سنة 1954 لتصرف في عدة مجالات متعلقة بالعملية التحريرية، حيث يعد المال أهم العوامل انتصار الثورة الجزائرية لأن كل الجوانب الأخرى متوقفة عليه. (ينظر) بوبكر حفظ الله، التمويل والتسليح. . . ، مرجع سابق، ص 28.

[4]-الصالح عسول، مرجع سابق، ص 86.

مدى دعم المواطن للثورة ويعد الاشتراك عربون موالاة للثورة. وقد قسمت **الاشتراكات**[1] الغالبية العظمى للشعب الجزائري مع مراعاة الإمكانيات المادية لكل فرد، ويدفع هذا المبلغ مقابل وصل رسمي مع تبيان الجهة الصادر منها سواء جيش التحرير أو جبهة التحرير. وإلى جانب التمويل والاشتراكات كانت هناك التبرعات والهبات التي كانت تقدم من طرف التجار والحرفيين وميسوري الحال في المدن، وكانت تقدم بشكل عفوي وتلقائي وتختلف من سنة إلى أخرى.[2]

وتشير بعض الدراسات بأن هناك عدد من المعمرين الأوربيين الذين قدموا إعانات مالية للثورة نتيجة عدة ظروف وأسباب، فقد ورد في إحدى الصحف الفرنسية مقال حرره الصحفي الفرنسي جان دانيال إثر جولة قام بها في الجزائر تضمن مايلي :" المعمرين يعينون جيش التحرير الجزائري، إذ كان سكان بعض المدن الجزائرية صار لا يهمهم من حرب الجزائر إلا مبلغ الأرباح التي يستثمرونها، فأصبح هناك فرنسيين يتساءلون عن إمكانية العيش تحت السيادة العربية، وهل هذه العملية تحدث في المدن كما في الأرياف، وذلك أن تواجد المعمرين الأوربيين وقوات جبهة وجيش التحرير في الأرياف أصبح لديهم شيئا عاديا؛ فنسبة 80 بالمائة من المعمرين الفرنسيين يقدمون إعانات شهرية إلى جيش التحرير، فقد كانت هناك قوائم عثر عليها مع جثث الثوار تحمل عبارة :"معمر صديق، عشرة آلاف فرنك". كذلك كان الأوربيون يقدمون مساهمات مالية للثورة عن طوعية أو نتيجة ضغوط، بالإضافة إلى المستوطنون وشركات نقل المسافرين وبعض الشركات النفطية كانت تقدم أموالا للثورة وأحيانا تلتجئ جبهة التحرير إلى فرض القوة ضد المستوطنين من أجل الحصول على الأموال.[3]

---

[1]- الاشتراكات :عبارة عن مساهمة تؤدى بانتظام وموزعة بطريقة متفاوتة حسب المناطق والولايات. (ينظر) بوبكر حفظ الله، مرجع سابق، ص37.

[2]- مرجع نفسه، ص ص33، 35.

[3]- الصالح عسول، مرجع سابق، ص ص 35، 36.

وحسب النظام الداخلي لجبهة التحرير وجيش التحرير كانت تفرض غرامات مالية على المخالفين لنظام الثورة، وعلى المجرمين وذلك حسب درجة المخالفة أو الجرم. وكانت المجالس الشعبية هي التي تحدد القيمة المالية لهذه الغرامات إلى جانب الجزاءات تفرض على المذنبين الذين ارتكبوا أخطاء، ويتم تحرير محضر من طرف مكتب الإصلاح ويتم تحديدها حسب درجة المخالفة وتدفع مقابل وصل رسمي صادر عن السلطة الحاكمة.

كما كان للاجئين الجزائريين بتونس دور كبير في تموين الثورة التحريرية رغم معاناتهم اليومية خارج بلدهم منذ توافد المجموعات الأولى على الحدود التونسية؛ حيث أشار التقرير الصادر عن القيادة العليا للقوات الفرنسية بتاريخ 20 جوان 1956 إلى مساهمة اللاجئين الجزائريين في توفير المؤونة لصالح الثورة وذلك عن طريق عدة مظاهر أهمها: أن المساعدات التي يتحصل عليها جيش التحرير الوطني كانت مموهة باسم اللاجئين الجزائريين حيث يتم توزيع جزء منها على هؤلاء اللاجئين في حين يوجه الباقي لدعم الثورة الجزائرية وجيش التحرير الوطني.[1]

وبالفعل فقد استفادت الثورة التحريرية من كميات معتبرة من المؤونة التي كانت تصل إلى تونس باسم اللاجئين عن طريق البحر. ففي 7 سبتمبر 1958 رست سفينة إسبانية بميناء تونس تحمل شحنة وزنها 949 طن من الفرينة و987 طن من القمح، وفي اليوم الموالي وصلت باخرة أمريكية تحمل 2400 طن من القمح الأمريكي كما وصلت سفينة أمريكية أخرى إلى ميناء تونس يوم 12 ديسمبر 1958 محملة بـ 2400 طن من القمح وشحنة تقدر ب245 طن من الجبن، وكانت الحمولة تسلم للهلال الأحمر بتونس ليقوم هذا الأخير بتوزيع جزء منها على اللاجئين ويوجه الباقي لفائدة الثورة التحريرية.[2]

---

[1]- الصالح عسول، مرجع سابق، ص ص 36، 97.

[2]-« **إلى اللاجئين الجزائريين** »، جريدة المجاهد، العدد29، مج3، الأربعاء 17 سبتمبر 1958، ص2.

لم يتكل الشبان من اللاجئين على المساعدات الأجنبية بل اعتمدوا على أنفسهم، فتطوعوا للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني الذي تكفل هذا الأخير بكل ما يهم حياة اللاجئين من علاج وتعليم ونشاط ثقافي مساعدة من الهلال الأحمر الجزائري.[1]وفي مجال مساهمة اللاجئين وبهذا فإن اللاجئين الجزائريين شكلوا رافدا من روافد الثورة بحيث أنهم زودوا جيش التحرير الوطني بالمئات من المجاهدين الذين شاركوا في جل المعارك الحدودية الشرقية.[2]

[1]- بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر والتوزيع، د ب ن، 2012، ص 425.

[2]- خير الدين شترة، مرجع سابق، ص 256.

الفصل الثاني

أوضاع اللاجئين في المغرب الأقصى

1954_1962.

1- فئات اللاجئين الجزائريين ومناطق استقرارهم في المغرب الأقصى .

2- نشاط اللاجئين في المغرب الأقصى.

3- دعم المغرب للاجئين الجزائريين.

4- الاعتداءات الفرنسية على اللاجئين في المغرب الأقصى.

1- فئات اللاجئين الجزائريين ومناطق استقرارهم في المغرب

1- 1: فئات اللاجئين: تكونت التركيبة البشرية للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى من عدة فئات التي تقاسمت نفس المصير والهموم:

1-1-1- فئة المثقفين:

شهدت الحدود الجزائرية المغربية لجوء فئات كثيرة من ذوي الكفاءات العليا والشخصيات العلمية والإدارية الهامة الذين امتنعوا عن التعاون مع الاستعمار وفضلوا اللجوء إلى المغرب، وبدأت تظهر هذه الفئة بوضوح بعد استقلال المغرب سنة 1956، فكان منهم الأطباء والصيادلة والمحامون والمختصون بالشؤون الإدارية، وقد لقيت هذه الفئة ترحيبا كبيرا من طرف السلطات المغربية التي كانت في أمس الحاجة إليها للاستعانة بها في تسيير إدارتها.[1]ونشير هنا إلى بعض اللاجئين الذين تواجدوا بالمغرب، وكان لهم دور بارز في التعريف بالقضية الجزائرية ونذكر منهم:

_ زهير إحدادن: من بين الأعضاء الذين برزوا في الإعلام وقدموا للثورة خدمات جليلة في هذا المجال، دخل المغرب سنة 1955 واستطاع بفضل ثقافته وحرصه الدائم أن سعى إلى إخراج صوت الثورة الجزائرية من الدوائر الضيقة وذلك من خلال مشاركته في برنامج "صوت الجزائر"

من **الإذاعة السرية**[2] التي أقامتها الثورة بتطوان، ونظرا لنشاطه المتنامي عين مسؤولا لمكتب الإعلام بالمغرب بهيئة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبقي ينشط في مجال الإعلام إلى

---

[1]- محمد يعيش ، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930- 1962**، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 214.

[2] - تم إنشاؤها في ديسمبر 1956 وذلك تنفيذا لقرارات مؤتمر الصومام، تزامن ظهورها مع عشية التحضير للإضراب الذي قررته لجنة التنسيق والتنفيذ في الأسبوع الأول من شهر فيفري 1957 وقد مر نشاطها بمرحلتين: الأولة منها أطلق عليها مرحلة التنقل وكان مجال نشاطها دائرة الحدود الجزائرية المغربية، بدأت هذه الإذاعة بوسائل بسيطة متكونة من جهاز إرسال من نوع pc610عبر شاحنة من نوع GMC لتتمكن القيادة الثورية بقيادة بوصوف من الحصول على أجهزة راديو قدرت ب=

غاية الاستقلال.[1]

_ علي مرحوم: كانت له علاقة مصاهرة مع العربي بن مهيدي وهو الذي أقنعه بالإنضمام الى الثورة، دخل الى المغرب وكلف بتمثيل الثورة في تطوان سنة 1955، وقد دخل الميدان من بابه الواسع وذلك نظرا إلى مواهبه الفكرية ومهارته الصوتية، وكان له نشاط إعلامي بارز بالمغرب طوال سنوات الثورة، وتولى إعداد برنامج صوت الجزائر في كل من إذاعة تطوان وإذاعة طنجة إلى غاية الاستقلال، فقد كان كذلك علي مرحوم يتمتع بخطاباته المتميزة في المنتديات والتجمعات التي كانت تحضرها الجالية، فقد كان يستغل هذه المناسبات في تنمية الشعور الوطني والاعتزاز بالثورة، كذلك كان يكتب في الصحف المغربية من أجل كسب الرأي العام المغربي.[2]

– مكاسي مصطفى: درس بالجزائر ناقش الدكتوراه في الطب عام1949 فتح عيادة كطبيب عام في القصبة بالجزائر، وفي ديسمبر1954 ترك الجزائر وتوجه الى المغرب ففتح عيادة بالرباط سنة 1956، عين كطبيب بمعسكر لاراش بالمغرب ثم كطبيب المصلحة الاجتماعية

=20جهاز و10 أجهزة إرسال من القاعدة الأمريكية المتمركزة بالقنطيرة وتمت هذه الصفقة يوم 15 أوت 1956 بالتعاون مع مسعود بوقلاز. وقد أشرف على هذه الإذاعة نخبة من الصحفيين منهم الشيخ رضا المدعو الميمون من الذين رفعوا بالثقافة العربية الإسلامية تكون في جامعة القرويين عمل مدير بمدرسة بني صاف، لتعرف الإذاعة بعد ذلك مرحلة جديدة والتي تعرف بمرحلة الإستقرار بحيث عمل القائمون على الإذاعة على تطوير العمل الإذاعي بتقنية عالية بحيث توصلوا إلى إقامة محطة إذاعية ثابتة فقد رتبوا استوديوا بكامل تجهيزاته في عمارة بمدينة الناظور، ساهم في تنشيط هذه الإذاعة جملة من الصحفيين منهم خالد سافر، مدني حواس، دحو ولد قابلية. (ينظر) محمد يعيش ، الجالية الجزائرية في المغرب. . . ، مرجع سابق، ص 306-309.

[1]– محمد يعيش، « دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام »، **مجلة الدراسات التاريخية**،العدد 18،ماي 2015– رجب1436، مجلة فصلية محكمة تصدر عن قسم التاريخ جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، ص284.

[2]– مرجع نفسه، ص285.

على مستوى فدرالية المغرب، كانت مهمته تتمثل علاج ومساعدة الفقراء مساعدة اجتماعية توزع دون تمييز بمناطق الحدود أين اختلطت الأفواج والسكان اللاجئين بالمغرب.[1]

1-1-2_ فئة التجار: تعد فئة التجار من بين الجموع التي وصلت إلى المغرب بعد إندلاع الثورة التحريرية، خاصة تلك التي كانت في حالة ذهاب وإياب بين الجزائر والمغرب من أجل النشاط التجاري الذي كان في حالة رواج بين المنطقة الغربية من الجزائر والمغرب، مما أدى بهذه الفئة إلى الاستقرار بالمغرب من أجل المحافظة على ثرواتها وممتلكاتها ومواصلة نشاطها التجاري بالمغرب، وهناك من بقي على حالته أولى أمام مرأى السلطات الاستعمارية، بحيث كان لهذه الفئة الدور الفعال في الثورة وذلك من حيث التموين والتمويل، أما الفئة الثانية التي استقرت بالمنطقة فقد وقع على كاهلها عملية إدخال السلاح وإيصاله إلى جيش التحرير، وذلك نظرا لتجربتها في معرفة المسالك والدروب الرابطة بين والمغرب.[2]

1-1-3_ فئة الفلاحين: بدأ لجوء فئة الفلاحين إلى المغرب بعد اندلاع الثورة التحريرية مباشرة، وذلك لما وقع عليها من اضطهادات ومعاملة شرسة تتميز بالقساوة من طرف الاستعمار الفرنسي خاصة بعد السيطرة على مصادر أرزاقهم في مقابل تشجيع الهجرة الأوربية نحو الجزائر، كما كانت مساعي فرنسا من هذه العملية هو تحطيم تماسك الأسرة الجزائرية وفك أواصرها. وبحكم أن الفلاحين يعتبرون نموذجا للنسيج الاجتماعي الجزائري فقد كان هدف فرنسا تهميش هذه الفئة وتغييبها عن الحياة العامة والرفاهية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري.[3] وبالتالي فقد سلط الاستعمار شتى ألوان التعذيب والحصار والمراقبة على الفلاحين، مما أدى

---

[1]– مصطفى خياطي، مرجع سابق، ص354.

[2]–محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها. . . ، مرجع سابق، ص 214.

[3]– الجزائر الأوربية تغطي الأراضي الأفضل، والجزائر المسلمة كان نصيبها الحقول الصغيرة الجافة، الجزائر الأوربية كان لها طرق ومدارس وخدمات عمومية، أما الجزائر المسلمة فكانت تحتوي على جماهير لايشملها الإحصاء ولا الإدارة ولاالعلاج ولا التعليم وبالتالي فقد الجزائريون ليس الحرية فقط؛ وإنما أغلى ما يملكون الكرامة مما دفع بالمسؤولين عن الانتفاضة إلى البحث عنها بإختيار حرب الجزائر التحريرية التي ستضم أكثر من فلاح في صفوفها.

بهذه الفئة إلى شد الرحال والفرار بالرأس تاركة وراءها ما تملك من أراضي ومتاع عرضه للنهب والاستغلال[1]

1_2: مناطق استقرار اللاجئين الجزائريين بالمغرب.(ينظر الملحق رقم 1 صفحة 101)

إن هجرة اللاجئين الجزائريين إلى المغرب تميزت بفترتين هامتين، فالأولى منها كانت مع بداية اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية نهاية سنة 1957، حيث اضطرت فئات واسعة وبدوافع مختلفة ترك الجزائر والالتحاق بالمغرب، أما الفترة الثانية فقد بدأت سنة 1958 وذلك اثر إقامة الأسلاك الشائكة والمنطقة المحرمة.[2]

وكانت أولى الهجرات اللاجئين الاضطرارية نحو المغرب من منطقة الصبابنة، وذلك بعد المعارك الطاحنة بين المجاهدين والقوات الفرنسية، بحيث قام الجيش الفرنسي بتدمير المنطقة وعليه دخل سكانها إلى المغرب، كما لجأ سكان قرية بني زيدان إلى بني سنوسن المغربية خوفا من تهديدات الجيش الفرنسي، وخلال النصف الثاني من سنة 1956 اشتدت المعارك بمنطقة تلمسان، واستقبلت الحدود الشرقية المغربية أعداد كبيرة من اللاجئين الجزائريين الفارين من مطاردات الجيش الفرنسي وتنكيله.[3]

ليحتل بذلك اللاجئين في المغرب أماكن قريبة من الحدود المغربية الجزائرية، وقد اجتمعوا في مداشر يتجاورون فيها حسب ما كانوا عليه في مناطقهم الأصلية، فبين بلدة سعيدة ووادي الملوية على مسافة خمسة عشر ميلا، وفي بركان ونواحيها، وأحفير ونواحيها وقرية بني الدرار

[1]– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها. . . ، مرجع سابق، ص213.

[2]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945– 1962، ج2، مرجع سابق، ص23.

[3]– عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الاقصى1954– 1962** ، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013،ص192.

وبلدة بوبكر وقنفودة وجرادة وحتى بوعرفة، فأقيمت قرى صغيرة سكنتها عائلات بالقرب من مناطقهم الأصلية.[1]

كما استقبلت **وجدة**[2] اللاجئين النازحين من وهران وحتى من الجزائر العاصمة، وقد استقر بالجنوب الشرقي من مدينة وجدة عدد هائل من اللاجئين فمنهم من أولاد نهار الذين يمارسون الرعي، كذلك استقروا في اتجاه تووليي وحتى مدن فقيق، كذلك من بني سعيد وبني وسين الذين استقروا في الجنوب باتجاه جرادة أين يجاورون الحمين ببرقنت وتندرارة مدن فقين.[3]

وكانت أعداد اللاجئين الجزائريين في تزايد مستمر، فخلال سنة 1956 تجمع اللاجئون في وجدة وضواحيها والذين بلغوا 10000شخص، أما في بركان والسعيدية ومارتين بري 6000 شخص، وفي بوبكر وصلوا إلى 4000 شخص، كما توزعوا حوالي 7000 آخرين بداخل المغرب وهم يعيشون في عائلات وبدون عمل، وقد بلغت أعداد اللاجئين بالمغرب في جوان 1957 ما يقارب 50000 شخص، أما في الجنوب فقد تمركزوا قرب بوعرفة حيث كان المناخ صحراويا جافا قاسيا جدا عليهم، مما دفعهم لبناء مساكن متواضعة بسواعدهم من القرميد كي يقيهم من حر الشمس. وكانت غالبية السكان الذين تمركزوا في بوعرفة من المزارعين والتجار والحرفيين بسطاء وشكلت نسبة 70 بالمئة من اللاجئين من فئة الشيوخ واليتامى والأرامل .[4] ويمكن أن نبين توزيع اللاجئين حسب القرى والمدن المغربية كما ورد في

---

[1]– «**حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب**»، جريدة المجاهد، مج1، عدد14 ، 15 ديسمبر1958، ص4.

[2] – **وجدة** :مدينة مغربية تقع في المغرب الشرقي ، غير بعيدة عن الحدود الجزائرية بحوالي 13 كلم، فهي قاعدة اقتصادية وسياسية ، تمثل نقطة عبور للمهاجرين الجزائريين وهمزة وصل بين العواصم ٱلإسلامية ينظر مرجع محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954_1962، مرجع سابق، ص58.

[3] – مصطفى خياطي، مرجع سابق، ص 398.

[4]– لمياء بوقريوة، «اللاجئون الجزائريون في المغرب إباناالثورة التحريرية»، **مجلة البحوث والدراسات**، عدد 6، مجلة دورية أكادمية دولية نصف شهرية محكمة تصدر عن جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، جوان 2008، ص 227 متاحةعلى الرابط. http:// www. Asjp. Cerist dz.تمت الزيارة بتاريخ22/05/2018 على الساعة 20:05.

نشريةلجبهةالتحرير الوطني خلال صيف 1957 بعنوان"اللاجئون الجزائريون في المغرب" في الجدول التالي[1]:

الجدول رقم1: تزايد أعداد اللاجئين بالمغرب الأقصى

المنطقة	أعداد اللاجئين
وجدة	6386
بوبكر	17083
أحفير	16400
سعيدية	2652
بركان	2583
برقانت	2583
فجيج وعرفة	2277

مرجع: عبد الله مقلاتي، دوربلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ص27.

يوضح هذا الجدول تزايد أعداد اللاجئين في المغرب الأقصى والذي نلاحظ من خلاله أن مدينة وجدة لوحدها تمت إستقبال حوالي 6386 لاجأ في حين لإستقبلت كل من بوبكر وأحفير على التوالي 17083 و16400 لاجأ ، وهذا الفرق راجع إلى كون مدينة وجدة بعيدة عن الحدود بحوالي 14 كلم بينما بوبكر فتبعد ب 500 متر من الحدود كذلك أحفير لايفصلها عن الجزائر إلا وادي كيس.

[1]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954– 1962، ج2، مرجع سابق، ص ص 26، 27.

جدول رقم 2: مراكز استقرار اللاجئين الجزائريين على طول الحدود المغربية.

الأصل	العدد	النساء %	الرجال%	الأطفال	الوفاة
صوالحية نموعجرود	2964	21	37	42	40
الكاف	696	24	31	45	30
بني سوسة	1869	30	40	30	36
بني يوسعيد	3375	30	40	30	60
بني مسجل	1095	8	50	42	90
بني واسين	1089	27	25	48	24
مسيردة جبالة	159_21	15	20	65	24
توران	712	60	23	17	24
نمور	810	20	40	40	15
ندرومة	2118	20	35	45	24
لعشاش	1644	25	25	50	30
مسيردة	1041	30	15	55	36
معزيز	555	12	44	44	6
بلادرس	860	15	45	40	6
بدار	462	20	35	45	14

مرجع خياطي مصطفى، الصليب الأحمر الدولي. . . ، مرجع سابق، ص 400.

2- نشاط اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى.

نشط الجزائريون في مختلف المجالات وواكبوا الحياة الاقتصادية والثقافية في المغرب والكثير منهم كان يحمل أمل العودة إلى الوطن في الوقت الذي كان يكد ويجد في مجال اختصاصه، العالم في مجال التعليم والتاجر في تجارته والحرفي في حرفته. ولم ييأس اللاجئين من العودة إلى الوطن الأم، وتوزع نشاط اللاجئين الجزائريين الاقتصادي بين التجارة والفلاحة والحرف.[1]

2-1- التجارة: بالنظر إلى النشاط الاقتصادي الذي كان يقوم به الجزائريين في المغرب الأقصى فقد كانت التجارة مشتركة بين سكان المغرب الأقصى واللاجئين المستقرين فيه وهذا ما زاد من تمتين الروابط والعلاقات وتعزيزها بين الأفراد والعائلات سواء بين اللاجئين والمغاربة أو بين اللاجئين في حد ذاتهم، فقد تميزت فئة اللاجئين بإرادة قوية في النشاط التجاري الذي ساهم في تخفيف العناء الاجتماعي الذي كان يعيشونه. كان الجزائريون يتاجرون بجميع أنواع المنتوجات سواء كانت محلية أو دولية كإنجلترا ومن جملة المواد المتاجر بها الحبوب بجميع أنواعه، التوابل، البهارات، المنسوجات. . . وغيرها، كما تاجروا بالجلود و المواد الغذائية بجميع أنواعها وأشكلها.[2]

2-2- الحرف: مارس اللاجئين الجزائريين الكثير من الحرف التي تعلموها في بلادهم وإستمروا في ممارستها عند استقرارهم في المغرب، واحترف الجزائريين حرفا متنوعة بالتعاون مع سكان المغرب كصناعة الحرير والنحاس كما مارسوا صناعة الأسلحة، السروج وحرفة السمارة (تسمير أرجل الخيول) التي إشتهروا بها. كان الجزائريون بالمغرب يتقنون المهن والحرف وليس هناك مهنة لم يمارسوها، فقد برعوا في صناعة الجلابة والبرنوس والأفرشة،

[1]- محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب. . . ، مرجع سابق، ص 82.

[2]- مرجع نفسه، ص83- 84.

وكان الجزائريون يتميزون بالذكاء والسرعة في فهم وممارسة المهنة بالإضافة إلى المعاملة الحسنة مع الزبائن.

2-3- الفلاحة: يعد نشاط الفلاحة النشاط الذي لقيا اهتمام كبير من قبل اللاجئين في المغرب فقد مارسوه على نطاق واسع وأنتجوا مختلف المنتوجات الفلاحية على الأراضي الصالحة لذلك من بينها الخضر و الفواكه بالإضافة إلى الحبوب كالقمح والشعير، كما مارس اللاجئين تربية المواشي إلى جانب ذلك ممارستهم لنشاط الصيد البحري وكذلك مارسوا مهنة سقي المزارع وترتيب أشجار الزيتون.[1]

3- دعم السلطة المغربية للاجئين الجزائريين.

منذ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية سنة 1954 كان سكان مناطق الحدود الجزائرية المغربية بمثابة الدرع الواقي لجيش التحرير الوطني في الإقامة والتموين والتمركز، ونتيجة لتواصل المعارك بين الثوار والقوات الفرنسية؛ فقد عرفت هذه المناطق لجوء سريع للسكان نحو المغرب الأقصى خاصة ما بين سنتي 1956- 1958 وهذا راجع إلى حملات الجيش الفرنسي في تدمير القرى ومطاردة السكان واغتصاب الممتلكات ، ليبدي بذلك المغرب شعبا وحكومة مساندة واحتضان لجموع اللاجئين الجزائريين ومؤازرة قضيتهم بتضامن أخوي.[2]

فقد رحبت المغرب بآلاف اللاجئين الجزائريين وسهرت على رعاية مختلف شؤونهم والتخفيف من مأساتهم[3]؛ وذلك أن أفواج اللاجئين الجزائريين التي ظلت تتردد على المغرب فقد كانوا يصلون في حالة مزرية لا يملكون مالا ولا زادا ولا حتى مأوى يقيهم برد الشتاء، حتى

---

[1]- محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب. . . ، مرجع سابق، ص 87.

[2]- عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية1954- 1962، ج2، مرجع سابق، ص23.

[3]- عبد الله مقلاتي، « البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها »، **مجلة المصادر**، العدد14، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، السداسي الثاني، 2006، ص203.

الذين جاءوا بالقليل من الحبوب الذي استطاعوا حمله ولم يلبثوا حتى استنفدوه وأصبحوا بدورهم فقراء معوزين ما عدا الذين نزلوا بوجدة فكانوا أحسن حظا نسبيا من غيرهم فقد وجدوا هناك مؤسسة منظمة هي "وداد الجزائريين المسلمين"، الذين تمكنوا من إعداد الإسعافات الأولية بفضل ما كان عندهم من إمكانيات مالية بفضل استجابة سكان المدينة لنداء التضامن الذي وجه إليهم، فقد تمكنت من إسعاف وإيواء 1140 لاجئ جزائري داخل 143 بيت قدمته السلطات المغربية لهم، وقد نظم أصدقاء الجزائريين في وجدة أولى المساعدات التضامنية واستجاب سكان المدينة لنداء التضامن الذي وجه إليهم؛ حيث برهن جميع سكان المغرب على اختلاف طبقاتهم وإمكانياتهم عن ضروب من التضامن الأخوي الكريم نحو أخوانهم الجزائريين المنكوبين يدعوا للتقدير والإعجاب، فقد وصفت جريدة المجاهد هذا التضامن بالقول:" كانت بعض النساء يتجردون في الشارع من اللحاف أو الجلابة التي يحتجبن بها ويسلمنها لبنات الجمعيات الكشفية المكلفات بجمع الهدايا، وكان لكل رجل وكل امرأة تشارك في التعاون ولو بأبسط الأشياء ووردت الهدايا من كل نوع فكانت تجمع إلى أكوام من الثياب الجديدة والقديمة والأواني والأحذية والخضر والأغطية. . . إلى غير ذلك من بضائع وأثاث تعبر عن حملة التضامن التلقائي العظيم[1].

ونشطت كذلك المنظمة الجزائرية المشكلة من اللاجئين ومن جيش التحرير الوطني في تنظيم أمور اللاجئين المختلفة، وكانت تلقى تضامنا ومؤازرة من سكان المنطقة ونواحيها وأثناء زيارة علال الفاسي لأحفير في نوفمبر 1957 استقبلته المنظمة بحفاوة وسلمته رسالة تؤكد فيها على إيمان الجزائريين بتحقيق استقلالهم ونبهت الرسالة إلى خطر السياسة الاستعمارية التي تخطط إلى تشريد الشعب الجزائري وجاء في نص الرسالة العبارات الآتية: " إن هذه الحدود المصطنعة التي تشاهدونها بأعينكم فهي مكتظة بالنساء والأطفال والعجزة والشيوخ من اللاجئين الذين أخرجهم العملاق المستعمر من ديارهم وقضى على حياة شبابهم وأرزاقهم وشردهم في

[1]– جريدة المجاهد، مج1، العدد14، مصدر سابق، ص4.

الفضاء. . . "[1]، ونشر علال الفاسي نص الرسالة آنذاك في جريدته "صدى الصحراء" وعلق قائلا :" أن الحق من أصدقائنا الجزائريين فالنصر لابد لنا والاستقلال الجزائري تحقق منذ بدأ الكفاح. . . فجوابي للمنظمة الأحفيرية هو أنكم محقون وأن المغرب العربي إما أن ينجح كله أو يفشل جميعه وسنعمل دائما متحدين لتحقيق النجاح. . . ".

كما أن قضية اللاجئين الجزائريين بالمغرب نالت اهتماما وتضامنا أبداه حزب الاستقلال والمنظمات الوطنية المغربية خاصة الهلال الأحمر المغربي[2]الذي أكد وقوفه إلى جانب الهلال الأحمر الجزائري وساهم بقسط وافر في تسهيل مهامه ومعاضدة نشاطه، فكان يقوم بدوره بإسعاف المرضى وتوزيع المساعدات على اللاجئين ويسهر على تنظيم الاكتتابات التضامنية، وقد دفع في سنة 1958 ما يقرب مليون فرنك فرنسي و500 طن من القمح كمساعدة جمعت اللاجئين، كما ساهم الهلال الأحمر المغربي مع الحكومة المغربية في تسهيل إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين وهذا ما جسده الهلال الأحمر الجزائري سنة 1959 بالتنسيق مع الحكومة المغربية التي سهلت المهمة وأعطتها بعدا دعائيا، ولا يخفى ما كان لهذه المهام الإنسانية من فوائد لصالح القضية الجزائرية إذ أبرزت بعدها الإنساني أمام الرأي العام وفضحت السياسة الفرنسية وكسبت تأييد المنظمات الدولية لمضاعفة مساعدتها للاجئين الجزائريين[3]

وأمام ادعاء السلطات الفرنسية بأن جموع الجزائريين المتواجدين بالمغرب رعايا فرنسيين ونفت عنهم صفة اللجوء السياسي، وفقد أشارت التقارير الفرنسية بهذا الخصوص إلى أن السلطات المغربية هي التي بادرت إلى تدويل قضية اللاجئين الجزائريين بداية من فيفري 1957 وذلك بعد تصريح أمين عام عمالة وجدة لمراسل جريدة "France Soir" أن السلطات

---

[1]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب في دعم الثورة التحريرية 1954– 1962، ج2، مرجع سابق، ص29.

[2]– عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954–1962، مرجع سابق، ص 196.

[3]– عبد الله مقلاتي، « النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين الجزائريين وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية(الهلال الأحمر الجزائري أنموذجا)» ، **مجلة المصادر**، العدد 10، يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، ص163.

المغربية تعتزم تجميع اللاجئين في مراكز خاصة ثم تطالب الإغاثة الدولية من هيئة الأمم المتحدة، كما قامت السلطات المغربية في جويلية من نفس العام باقتراح تحرير نص رسمي للاعتراف بصفة اللاجئين على الجزائريين الذين دخلوا إلى المغرب. وقدم هذا المشروع حسب التقرير الفرنسي للموافقة عليه من طرف الحكومة المغربية في اجتماعها المنعقد يوم 22 جويلية1957، وسعت السلطات المغربية إلى ترجمة النص وتجلى ذلك من خلال منح بطاقة لاجئ سياسي لصالح الجزائريين الذين طالبوا بها.[1]

و في مجال دعم اللاجئين فإن السلطات المغربية وضعت تحت تصرف جبهة التحرير الوطني مراكز صحية في كل من بركان وخميسات ومكناس والرباط والدار البيضاء بهدف العناية الصحية بالمجاهدين الجرحى الذين لم يستطيعوا مواصلة الجهاد، وجهزت هذه المراكز بالوسائل الطبية الضرورية لهؤلاء المرضى، ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن المغرب شعبا وحكومة قد قدموا كل المساعدات المادية والمعنوية للاجئين المتواجدين فوق الأراضي المغربية. ويذكر سفير جبهة التحرير الوطني لدى المملكة المغربية الشيخ محمد خير الدين[2]، إثر الاستدعاء الموجه له من طرف وزير الصحة المغربي للنظر في الشكوى المقدمة للوزير من طرف السكان المغاربة المقيمين بالحدود المتاخمة للحدود الجزائرية، والذين لم يتمكنوا من سد حاجياتهم من الدواء الموجود في الصيدليات التي يسرع إليها الجزائريين لشراء الدواء بمجرد أن يوزع عليها. فإقترح عليه أن يقدم له قائمة الأدوية المطلوبة للجزائريين ويشتريها لحسابهم فاستحسن الوزير هذا الاقتراح، لكن عندما وصل الخبر إلى مسامع السلطان **محمد الخامس**[3]

---

[1]– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب ودورها في الحركة الوطنية وثورة الأول نوفمبر1954، مرجع سابق، ص ص 169، 171.

[2]–السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص 170.

[3]– يرجع نسبه إلى الأسرة الشريفة تربى في وسط أسرة دينية كان صلب في مواقفه لا يعرف التردد اتصل منذ نشأته برجال الحركة الوطنية كان يندد بالاستعمار ويدعو إلى مقاومته، حين بلغ سن 18 بويع ملكا على المغرب في 18 تشرين الثاني سنة 1927 كان واقعيا حكيما يقدر خطورة الموقف ويزن الأمور بميزان العقل والبصيرة، واصل محمد سياسة المقاومة للمشاريع الاستعمارية ففي سنة 1956 زار باريس وعرض على الحكومة إعادة النظر في معاهدة 1912 لكن الطلب قوبل=

رفض رفضا قاطعا وأمر وزير الصحة أن يشتري الدواء من خزينة الدولة المغربية ويرد أموال الجبهة.[1]

لم تكتف الحكومة المغربية بإسعاف اللاجئين وطلب المساعدات الدولية وتوزيعها عليهم، بل تبنت مشكل اللاجئين واعتبرته من القضايا الهامة التي يستوجب تسويتها بتحقيق مطامح الشعب الجزائري في الاستقلال، ثم إن مساعي الحكومة المغربية لم تكن ترمي لطرح قضية اللاجئين الجزائريين أمام الهيئات والمنظمات الإنسانية فحسب، بل كانت تسعى لإدراجها ضمن اهتمامات هيئة الأمم المتحدة، فقد كان مندوب المغرب بها يحث المجتمع الدولي للنظر في قضية اللاجئين، ويدعو المحافظة السياسية للاجئين للقيام بمسؤولياتها وتقدم إعانتها للاجئين الجزائريين، وقد استعانت السلطات المغربية في وقت مبكر بهيئة الصليب الأحمر الدولي والمنظمات الإنسانية لتقديم المساعدات للاجئين وكان لمكتب المساعدات الوطنية المغربية دورها في ذلك.[2]

بحيث بذلت الأميرة لالة عائشة رئيسة المكتب المركزي للمساعدات الوطنية جهودا معتبرة في مساعدة وإسعاف اللاجئين. وبالتالي فقد أنشأت مخيمات خاصة باللاجئين الجزائريين في الخمسينات وتبرعت في أول مرة بمبلغ مليار فرنك كمساعدة لهم باسمها الشخصي، كما أنها سعت هي الأخرى لدعوة العديد من المنظمات الإنسانية خاصة الأمريكية والبريطانية من أجل إغاثة اللاجئين الجزائريين، ثم إن مقابلتها للمدير العام لهيئة الصليب الأحمر الدولي كانت جد

= بالرفض وأعلن أن الاستقلال لا يكون إلا بالتضحيات وطرد كل من كانت له علاقة مع السلطات الفرنسية من بلاطه، عندها أدركت فرنسا ضرورة التخلص منه فقررت نفيه إلى جزيرة كورسيكا سنة 1953 ثم إلى جزيرة مدغشقر. ليعود بعد ذلك إلى وطنه سنة 1955 وواصل نشاطه في 15 شباط 1956 زار فرنسا من أجل المفاوضات حول الاستقلال وتحديد طبيعة العلاقة بين المغرب وفرنسا وفي 1 مارس 1956 أ علن محمد الخامس استقلال المغرب، وسعى إلى تطوير بلاده علميا واقتصاديا غير أن ذلك لم يستمر طويلا فواته المنية بعد قيامه بعملية جراحية على أنفه. (ينظر) محمود عامر، **محمد الخامس 1909-1962**، مقال منشور على الرابط WWW. arab. Ency. COM. تمت الزيارة بتاريخ 00: 20/2018 AVRIL 14.

[1]- عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954 _1962، مرجع سابق، ص199.

[2]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية1954_1962، ج2، مرجع سابق، ص36.

ثمينة إذ تم الاتفاق على تنسيق الجهود ووضع برنامج دائم لتوزيع المساعدات .[1] (ينظر الملحق رقم 2 ص 102)

وبالتالي فقد ساهم الهلال الأحمر والصليب الدولي في مد يد العون للاجئين غير أن هذه الإعانة كانت محدودة سدت بعض الحاجيات لبعض الوقت فقط، لكن سرعان ما عاد الشبح منتصبا أكثر مما مضى، فأقرت هيئة الأمم المتحدة يوم 6 نوفمبر مشروع قرار تقديم به كل من المنجي سليم والفيلالي نائبا المغرب و تونس؛ تضمن حث المندوب السامي لشؤون اللاجئين على الإسراع لمساعدة اللاجئين، وقد حاز مشروع القرار على أغلبية 52 صوت مقابل2 صوت وامتناع 15عضوا على التصويت.[2] وكان تضامن مكتب المساعدات الوطنية مع اللاجئين الجزائريين تضامنا معتبرا؛ ففي الرباط وحدها جمعت أربع ملايين فرنك، أما في مدينة الدار البيضاء جمع الهلال الأحمر المغربي مبالغ معتبرة عن طريق الاكتتابات وسلمت إلى اللاجئين.[3]

كما برهن جميع سكان المغرب على اختلاف طبقاتهم وإمكانياتهم عن ضرب من التضامن الأخوي الكريم نحو إخوانهم اللاجئين المنكوبين يدعو للتقدير والإعجاب. فكان بعض النساء تتجردن من اللحاف أو الجلابة التي يتحجبن بها، ويسلمنها لبنات الجمعيات الكشفية المكلفات بجمع الهدايا، كما كان كل رجل وكل إمرأة يشاركوا في التعاون ولو بأبسط الأشياء، ووردت العطايا من كل نوع فكانت تجمع إلى أكوام من الثياب الجديدة والقديمة والأواني والأحذية والأغطية والمناضد إلى غير ذلك من البضائع والأثاث تعبر عن جملة التضامن التلقائي العظيم التي تعبر عن سخاء أهلها وكرمهم.

---

[1]– عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954_1962، مرجع سابق، ص ص 199، 198.

[2]–«**شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين**»، جريدة المجاهد، مج 1، عدد 33، الإثنين 8 ديسمبر 1958، ص 13.

[3]– عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954– 1962، مرجع سابق، ص199.

وكان الكثير من اللاجئين قد وجدوا مأوى والمسكن عند السكان وأسكن البقية في محلات خصصت من طرف السلطات المغربية وهي ديار فسيحة تحتوي على 143 بيت سكنها 1140 لاجئ وكان في كل بيت مسؤول، ويؤكد الشيخ خير الدين على الدعم والمعونة التي وجدها من بل السلطات المغربية حينما قال :" وجدت معاونة صادقة من رجال السلطة هناك. . . "[1]

4_ الاعتداء الفرنسي على اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى.

لم تقتصر مأساة اللاجئين على فقدانهم لكل ما يملكون بما في ذلك حق الحياة في وطنهم، بل لاحقتهم لعنة الاستعمار و تسلطه عليهم إلى المناطق التي استقروا بها وذلك عن طريق تتبع خطاهم من طرف جيش الاحتلال داخل الأراضي المغربية للانتقام منهم، فمنذ أن بدأت المأساة كان جيش الاحتلال يعتدي على هؤلاء المدنيين العزل بحجة أنهم ساعدوا جيش التحرير في الجزائر هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت الهجمات التي تقوم بها عناصر جيش التحرير بالمغرب تنطلق من مراكز اللاجئين الجزائريين بالمغرب، ولا نستطيع إحصاء جميع العمليات الوحشية التي كانت طائرات الجيش الفرنسي تقوم بها، غير أنه يمكن التعرف على ذلك من خلال بعض العمليات. ففي سنة 1957 قام جيش الاحتلال بقنبلة مزرعة تابعة لإحدى العائلات اللاجئة بالمغرب وهي عائلة تشنار التلمسانية، وذلك بحجة أن جيش التحرير أنشأ ورشة لصناعة الأسلحة في هذه المزرعة، وراح ضحية هذا الاعتداء كل أفراد العائلة.[2]

كذلك حوالي الساعة العاشرة من ليلة الأربعاء 2 ديسمبر 1958 شنت القوات الفرنسية هجوما من حدود مقاطعة وهران على معسكر اللاجئين الجزائريين المتواجد داخل الحدود المغربية بما لا يقل عن إثنا عشر كيلو، وقد اختارت فرنسا نفس هذه الليلة وذلك أن الجنود

---

[1]– جبران لعرج، «دور المغرب في دعم النشاط الاجتماعي للثورة الجزائرية»، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، مج 6، ع 1، مجلة محكمة يصدرها مخبر الجزائر: تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، الجزائر، د س ن، ص 5. متاحة على الرابط17403/. Cerist .www.asjp// : https تمت الزيارة بتاريخ 22/05/2018 –57: 21.

[2]– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها. . . ، مرجع سابق، ص ص219، 218.

الفرنسيين الأسرى كانوا يجتازون هم أيضا حدود المغرب تحت حراسة جيش التحرير ليقع إطلاق سراحهم وتسليمهم إلى منظمة الصليب الأحمر الدولي، بالإضافة إلى محاولة السلطات الفرنسية في نفس الوقت عرقلة تسريح أولئك الأسرى لأنهم يدركون أن تسريحهم من طرف الجيش هزيمة سياسية لفرنسا.[1]وسبب الهجوم ذعرا في أوساط السكان المغربيين الذين عبروا عن غضبهم في شكل مظاهرات عارمة تسببت في قتل ضابط فرنسي مقيم في المغرب، وأثارت فرنسا في ما يخص ذلك احتجاجا واسع لمقتل هذا الضابط، غير أن الضجة التي قامت بها فرنسا لم تمنع اعتدائها الصارخ على اللاجئين وعلى كامل التراب المغربي من أن يصل صداه إلى الأمم المتحدة وذلك بفضل مندوب المغرب بها.[2]

وعبرت الحكومة المؤقتة للصحافة الدولية بتاريخ 5 ديسمبر 1958 على لسان **عبد الحميد مهري**[3] وزير شؤون إفريقيا بذات الحكومة عن الأعمال الوحشية البربرية التي يقوم بها الجيش الفرنسي ضد اللاجئين العزل بحجة متابعة عناصر جيش التحرير الوطني في الأراضي المغربية، وفي هذا الصدد أشار عبد الحميد مهري إلى اختراق مجموعة مسلحة من الجيش الفرنسي للحدود الجزائرية المغربية في 2ديسمبر1958 وقامت بإطلاق النار على اللاجئين الجزائريين. وكانت نتيجة هذا العمل هو سقوط سبعة قتلى منهم ثلاث نساء وأربعة أطفال.[4]

---

[1]– « **الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب مناورة سياسية فاشلة»** ، جريدة المجاهد، مج2، عدد34، الأربعاء 1958/12/24، ص ص11، 2.

[2]– عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954– 1962، ج2، مرجع سابق، ص 38.

[3]– ولد بمدينة لخروب سنة 1926 التابعة لولاية قسنطينة، انخرط منذ شبابه في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية. قضى مهري شبابه وكهولته في النضال الوطني التحق مبكرا بصفوف الثورة، حضي بثقة قيادة الثورة عين خلال مؤتمر الصومام عضوا في المجلس الوطني للثورة وفي أوت 1957 غين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ، وخلال مؤتمر طنجة قدم كلمة الجزائر في الخطاب الافتتاحي أفريا 1958. كانت النشاطات التي قام بها وتلك المسؤوليات أن صنفت منه رجل محنك وسياسي كفئ استفادت منه الثورة التحريرية وكذاك الجزائر المستقلة حيث سخر جهوده لخدمة قطاع التربية وتكوين جيل من المتعلمين ووضع نفسه في خدمة الدبلوماسية الجزائرية ومثل بلاده في أوروبا والبلاد العربية. انتخب أمين عام لجبهة التحرير (1988–1996).(ينظر) عبد الله مقلاتي، **عبد الحميد مهري حكيم الثورة**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 9.

[4]– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب. . . ، مرجع سابق، ص220.

وأوضح عبد الحميد مهري للصحافة الدولية أن هؤلاء الإرهابيين الذين يريدون تصفية الجزائريين أينما كانوا وأينما وجدوا، لقد استطاعوا خرق حدود دولة ذات سيادة لتصفية الجزائريين الموجودين فيها. ففي اعتقادهم أنهم بهذا العمل الإرهابي سيقضون على الثورة الجزائرية التحريرية، لا بل إنهم يشكلون خطرا على السلم في هذه المنطقة من العالم[1]. (ملحق رقم4 صفحة 104).

وتكررت الإعتداءات الفرنسية على المغرب رغم التنديد الدولي لها؛ ففي أفريل 1960 شنت الطائرات الفرنسية قصفا على مراكز اللاجئين الجزائريين في أولاد علي بن أحمد، وقذفت المدفعية الفرنسية مناطق بني حملي،سيدي جابر وحمدور.[2](ينظر الملحق رقم 3) فقد كانت السلطات الفرنسية تهدف من وراء الإعتداءات المتكررة التي مارستها على المغرب هو إثارة الخلاف والتفرقة بين الجزائريين والمغربيين والضغط على السلطات المغربية من أجل منعها من تقديم مساعدات للاجئين الجزائريين. ورغم ما قدمته السلطات المغربية من المساعدات والتسهيلات الإدارية بأشكالها المختلفة لإستقرار اللاجئين، إلا أنها لم تستطع أن تضع حدا للاعتداءات الفرنسية على ملاجئ اللاجئين الجزائريين المتواجدين بالقرب من الحدود بجوار مراكز جيش التحرير الوطني.[3]

ورغم الاعتداءات التي قامت بها فرنسا فقد إدعت هذه الأخيرة مساعدتها للاجئين الجزائريين؛ وذلك أن وزارة الخارجية الفرنسية أصدرت بلاغا تدعي فيه بأنها منذ وقت بعيد كانت تهتم بمصير اللاجئين الجزائريين الذين أجبرتهم الحوادث التي وقعت بالجزائر على الإلتجاء إلى المغرب وتونس. ويزيد البلاغ مسترسلا قائلا: "أن الحكومة الفرنسية بذلت جهودا لمساعدة أولئك اللاجئين ولكن الظروف لا تسمح. . . ". فعجبا لسياسة الفرنسيين فهم في بلاغهم يظهرون مدى حسرتهم على اللاجئين والغريب هو أنهم كانوا سببا في تشرد الجزائريين

[1]– السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص179.

[2]–« **الإعتداء الفرنسي يتكرر**»، جريدة المجاهد، مج3، العدد66، 18 أفريل 1960، ص2.

[3]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي. . . ، ج2، مرجع سابق، ص ص 28، 38.

من بلادهم، فهم من قاموا بعمليات القمع الوحشية التي أجبرتهم على الفرار بأعراضهم التي لا يتورع جنود فرنسا عن العبث فيها، ثم إن بلاغ وزارة الخارجية يحاول تجاهل بأن العالم بأسره يعلم أن إخواننا اللاجئين الجزائريين إنما فروا من بطش قوات فرنسا الغاشمة.[1]

[1]– «**فرنسا تساعد اللاجئين**» ، جريدة المجاهد، مج2، العدد 45، الاثنين 23 ذو الحجة 1348 الموافق ل29 جوان 1959، ص2.

الفصل الثالث

الدعم الدولي وعودة اللاجئين إلى أرض الوطن بعد الاستقلال.

1-دعم مؤسسات الثورة للاجئين الجزائريين.

2-الدعم الدولي والمنظمات الدولية للاجئين الجزائريين.

3-عودة اللاجئين إلى الجزائر.

4-وضع اللاجئين بعد عودتهم.

1- دعم مؤسسات الثورة للاجئين الجزائريين:

قبل التطرق إلى الدعم الدولي والمساعدات القوية لمساندة اللاجئين الجزائريين بالحدود الجزائرية الغربية والشرقية ارتأينا التطرق إلى ما بذلته مؤسسات الثورة الجزائرية اتجاه اللاجئين الجزائريين من تنظيم ودعاية. . . الخ.

منذ أن ظهرت قضية اللاجئين الجزائريين على الساحة كإحدى إفرازات الثورة التحريرية، بحيث تدفقوا بأعداد كبيرة إلى المناطق الحدودية في كل من تونس والمغرب، فقد سعت الثورة بكل مؤسساتها العسكرية والطبية والإنسانية للتكفل بحاجاتهم والقيام بمسؤولياتها اتجاه هذه الجموع التي تعد جزءا من الشعب الجزائري الذي عانى ويلات الإستعمار، لتأخذ على عاتقها مسؤولية تحرير والدفاع عن اللاجئين داخل الوطن وخارجه، لتخصص لذلك فرقا مجهزة تسهر على استقبال وإيواء هؤلاء الفارين بأرواحهم من الإبادة الإستعمارية.[1]

1- 2 دعم جبهة التحرير الوطني للاجئين:

منذ أن عرفت قضية اللاجئين الجزائريين في الوجود كواحدة من أصعب إفرازات الحرب التحريرية في الجزائر، فقد هيئت قيادة الجبهة بكل مؤسساتها للاضطلاع بمسؤولياتها اتجاه اللاجئين الذين هم جزء من الشعب الجزائري.[2]في البداية أقامت علاقات وطيدة مع الجالية الجزائرية في تونس والمغرب واستطاعت تأطيرها سياسيا وإداريا ضمن التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني، ومع تزايد هجرة اللاجئين الجزائريين وتواصل الاضطهاد الفرنسي على الحدود الشرقية والغربية للجزائر، بذلت جبهة التحرير الوطني قصارى جهودها للتكفل باللاجئين ووضعت جميع إمكانياتها لإيوائهم[3]؛ بحيث تقاسم أفراد الجيش بالحدود الشرقية شظف العيش

[1]- الصالح عسول، مرجع سابق، ص88.

[2]- خير الدين شترة ، مرجع سابق، ص254.

[3]- عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى، مرجع سابق، ص212.

والمأوى مع إخوانهم اللاجئين، كما قاموا بالسهر على تقديم العلاج للجرحى والمرضى الذين وصلوا إلى حالة سيئة.[1]

وأمام وضع هؤلاء وحاجتهم للإيواء والتغذية فقد بادرت جبهة التحرير الوطني لإنشاء لجنة الشؤون الاجتماعية منذ سنة 1956 للتكفل بمساعدة اللاجئين، وتتألف هذه اللجنة من إطارات ومسيرين جيش وجبهة التحرير الوطني تتوزع على كافة التراب المغربي والتونسي وأكلت لها المهام التالية:

- منح كل لاجئ بطاقة تسمى بطاقة لاجئ.

- تقوم اللجنة بإحصاء جميع اللاجئين المتواجدين بتونس والمغرب.

- تحديد مراكز اللاجئين والمناطق التي يسكنوها.

- تقوم بتوزيع الخيام والمواد الغذائية والملابس على اللاجئين.

- تتفقد الحالة الصحية وتقدم الإسعافات الضرورية للاجئين وتحيل المرضى منه والى المستشفيات الكبرى.

وبذلك أنيطت بمصلحة الشؤون الاجتماعية مهام اجتماعية واسعة وهي تعمل باستمرار بالتنسيق مع الحكومتين التونسية والمغربية للتعريف بمأساة اللاجئين الجزائريين. فهي توزع المنشورات والبيانات المتعلقة بقضية اللاجئين وتستقبل الصحافة الدولية وتنقلهم إلى مراكز اللاجئين لمعاينة أوضاعهم والتعريف بمأساتهم.[2]

واستطاعت مساعي جبهة التحرير الوطني أن تحقق مكاسب هامة في الميدان الدعائي إذ حملت على منظمة الصليب الأحمر الدولي على الاعتراف بوجود مشاكل اللاجئين الجزائريين

[1]- خير الدين شترة، مرجع سابق، ص254.

[2]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة. . . ، ج2، ص42.

وتقرير إعاناتهم الدولية، كما استضافت لجنة الشؤون الاجتماعية مرات عدت ممثلي الهيئات الدولية الإنسانية للاطلاع على ما يعانيه اللاجئين الجزائريين وكلل هذا النشاط الدعائي بكسب تضامن دولي واسع مع قضية اللاجئين.[1]

وإهتمت جبهة التحرير الوطني بتجنيد أبناء اللاجئين حيث يذكر المجاهد محمد حو في هذا المجال بأن قيادة القاعدة قامت بوضع نواحي في كل مركز، وهذه النواحي تتشكل في هيكلتها الشرقية في عملية تجنيد هؤلاء اللاجئين المتواجدين على التراب التونسي بأقرب النقاط من الحدود الشرقية للقاعدة[2]، و أشرف **عمار بوقلاز**[3] على إنشاء مدارس عسكرية على الحدود لتدريب وتكوين اللاجئين بهدف توسيع العمليات العسكرية[4].وأيضا قام نظام جبهة التحرير الوطني في تونس بنفس العملية، حيث يذكر المجاهد الطيب الثعالبي بأن نظام جبهة التحرير الوطني في تونس يقوم باختيار العناصر القادرة على حمل السلاح، وبعدها يحولون إلى المراكز العسكرية من أجل التدريب ليتم إدماجهم في صفوف الجيش ومع بداية سنة 1960 قامت لجنة الشؤون الاجتماعية بالقاعدة الشرقية بالتجنيد الإجباري لأبناء اللاجئين الجزائريين المتواجدين بالأراضي التونسية بالقرب من الحدود، وذلك بناءا على القرار الذي أصدرته القيادة العامة للثورة؛ الذي نص بتجنيد جميع أبناء اللاجئين البالغي سن الرشد. ويتم تدريبهم بطريقة عصرية من أجل إدماجهم في صفوف جبهة التحرير الوطني. ويذكر المجاهد عمر مشري في نفس

---

[1]– عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب. . . .، مرجع سابق، ص213.

[2]– الطاهر جبلي، « مأساة اللاجئين الجزائريين...»، مرجع سابق، ص 279.

[3]– ولد سنة 1928 من أصل عنابي ، قائد ناحية قالمة سنة 1956، فصل منطقة سوق أهراس عن الولاية الثانية وجعل منها قاعدة مستقلة (القاعدة الشرقية)، كان عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية أوت 1957 ، عضو لجنة التنظيم العسكري للشرق الجزائري في 09 نوفمبر 1958 ، وضعت لجنة التنسيق والتنفيذ حدا لتجربة لجنة التنظيم العسكري للشرق الجزائري وعزلته عن كل نشاطه وأبطلت رتبته كعقيد وبعثته إلى العراق .(ينظر): عاشور شرفي، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ ، ثقافة أحداث أعلام ومعالم**، دار القصبة للنشر، د ب ن، د س ن، ص386.

[4]– عمر تابليت، مرجع سابق، ص 43.

السياق أن بعد تكوين هيئة الأركان العامة قررت هذه الأخيرة إلحاق أبناء اللاجئين بجيش التحرير.[1]

كما سهرت جبهة التحرير الوطني على وضعية التعليم بين اللاجئين، حيث خصصت لهم مدرسين ومدرسات للقيام بهذه المهمة تحت أصعب الظروف، كما أجرت الجبهة اتصالات مع عدة دول لقبول طلاب جزائريين من اللاجئين الجزائريين لمواصلة دراستهم.[2]

1- 2 الهلال الأحمر الجزائري[3]:

عرفت قضية اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب معضلة إنسانية عانى منها ما يقارب 360 ألف جزائري، وذلك راجع للظروف القاسية والغير إنسانية التي أدت إلى تدهور الحالة الصحية بحيث كثرة الأمراض.[4]وبالتالي دفعت المأساة الإنسانية بجماهير من النساء والشيوخ والأطفال للبحث عن بر الأمان والسلام، وبذلك بدأت مشكلة اللاجئين تفرض وجودها سنة 1956 لتشتد خطورتها بقدر اتساع نطاق الثورة الجزائرية.[5]

ثم إن الحالة المأساوية للاجئين أدت بالمصالح الصحية للهلال الأحمر الجزائري بأن تتجند بالإمكانيات القليلة التي بحوزتها، وهذا ما سعى إليه الهلال الأحمر الجزائري لإيجاد الوسائل الضرورية للحفاظ على حياة الآلاف من الأرواح البشرية بالتزود بالمواد الغذائية التي

---

[1]– الطاهر جبلي، « مأساة اللاجئين الجزائريين...»، مرجع سابق، ص280.

[2]– خير الدين شترة، مرجع سابق، ص254.

[3]–جمعية إنسانية وطنية أسّستها جبهة التحرير الوطني في 11 ديسمبر 1957. حددت مهمتها في التكفل بالوضع الإنساني المترتب عن الثورة التحريرية وحمل معاناة الشعب الجزائري لكل شعوب ودول العالم، ينظر مزيان سعيدي:المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس(1955_1962)، مرجع سابق، ص 4.

[4]- Makaci Mustapha ، Le Croisant_ Rouge Algérien"Témoignage" ،éditions lpha ،Algere ،2007،p74.

[5]– « **جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين**» ، جريدة المجاهد، مج2، العدد58، الاثنين 27 جمادى الثانية 1379 الموافق ل 28 ديسمبر 1959، ص10

تضمن القدر الكافي من الحريرات، بالإضافة إلى العمل على تجنب ظهور وانتشار الأوبئة والأمراض.[1]

ثم إن الحفاظ على الحالة الصحية للاجئين كانت مهمة الهلال الجزائري، الذي تمكن هذا الأخير من السيطرة على الوضع؛ وذلك من خلال العمل المتواصل والتنظيم المحكم الذي تمثل في تشكيل فرق متنقلة من أجل تفقد الحالة الصحية للاجئين الذين اتخذوا من المناطق الجبلية والغابية المعزولة مأوى لهم، فقد كانت زيارتهم تتم بصفة دورية بحيث تقوم فرق الهلال بفحص اللاجئين وتقديم الدواء المناسب لهم، بالإضافة إلى ذلك تم توفير ممرض أو ممرضة لكل منطقة سكنية.[2]وإلى جانب ذلك قام الهلال بفتح مستشفيات ومصحات التي أشرف عليها ومدها بالأدوية والآلات الطبية، كذلك قام بتأسيس مراكز والتي منها مركز أريانة في ضواحي مدينة تونس والذي يتسع ل4000 ساكن، ومركز في وجدة بالمغرب يتسع لإيواء 1000 شخص، كما وزع الهلال مجموعة الملابس والمواد الغذائية على اللاجئين بالقطر التونسي وذلك في الفترة الممتدة بين أكتوبر 1958 إلى أكتوبر 1959.[3]

وبفضل المجهودات التي قام بها الهلال الأحمر الجزائري فيما يخص الحفاظ على الحالة الصحية الجيدة للاجئين، فقد تمكن من القضاء بشكل نسبي على أمراض مختلفة كأمراض الجلد وفقر الدم والكساح التي يعاني منها الأطفال، بالإضافة إلى أمراض الجهاز الهضمي ومختلف أمراض العيون المرتبطة خاصة بالحساسية التي كانت لدى النساء الجزائريات، ضف إلى ذلك أمراض الجهاز العصبي.[4]

---

[1]– مصطفى مكاسي، **الهلال الأحمر الجزائري "شهادة "**، ترجمة محفوظ عاشور، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص71.

[2]– مرجع نفسه، ص72.

[3]– جريدة المجاهد، مج2، ع58، مصدر سابق، ص9.

[4]-MakaciMustapha ،op-cit ،p76.

كما قام الهلال الأحمر الجزائري بتنشيط حملات إعلامية واسعة شملت الدول الشقيقة[1]؛ ففي الفترة ما بين 24- 27 سبتمبر تم الاجتماع التأسيسي بتونس الذي حول جمعية الهلال الأحمر الجزائري إلى مكتب معين من طرف جبهة التحرير الوطني وعدلت قوانينه، وخلال الاجتماع تشكل المكتب الإداري من هيكلة[2] التي أعطت للهلال دفعا قويا لتفعيل نشاطاته الاجتماعية، فبتونس كان بن بأحمد النائب الأول المكلف بالشرق يقدم إسعافاته لعشرات الآلاف من اللاجئين سواء المرضى أو المعوزين هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد ركز النشاط الدولي للهلال الجزائري على قضية اللاجئين أمام الرأي العام، والذي طالب بتقديم المساعدات الإنسانية لهم، وبالرغم من رفض هيئة الصليب الأحمر الدولي لذلك إلا أن مساعي **بن تامي الجيلالي**[3]حققت مكاسب دولية للهلال الجزائري وجلب الكثير من المساعدات للاجئين[4]، وبذلك فقد قام الهلال بتشكيل لجان في بلدان مختلفة وذلك من خلال بعثات الهلال إلى بلدان آسيا وأوروبا وأمريكا، الذي واصل أفرادها مهمتهم الإخبارية دون توقف وحقق بذلك إعتراف العديد من الهيئات والمنظمات الإنسانية بذلك. كما تم التوقيع على موافقة لائحة لفائدة اللاجئين الجزائريين في 7 نوفمبر1957 وكان ذلك من طرف المؤتمر التاسع الدولي لهيئة الصليب

[1]- خير الدين شترة، مرجع سابق، ص 254.

[2]- تضم كل من:حسانبوكلي رئيسا بن أحمد نائب أول، بوقرموح مولود نائب ثاني ، مكاسي مصطفى أمينا عاما، بن تامي الجيلالي ممثلا دائما لدى هيئة الصليب الأحمر الدولي.

[3]- بن تامي الجلالي، هو رئيس الهلال الأحمر الجزائري من مدينة مستغانم، درس الطب واختص في الأمراض العصبية ، ناضل في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عمل بمستشفى مليانة ثم التحق بصفوف الثورة عام 1956، عرف بوطنيته الصادقة وتفانيه في خدمة الثورة الجزائرية، عرض تقديم مساعداته لعلاج المجاهدين وتوفير الأدوية، وبادر لانشاء مخبأ سري لمعالجة المرضى ، اكتشفت الإدارة الفرنسية أمره فانتقل الى الخارج وعمل في مصالح الصحة التابعة للثورة، عين عضوا بهيئة الهلال الأحمر الجزائري وممثلا له في جنيف.(ينظر)عبد الله مقلاتي، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص64.

[4]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي. . . ، ج2، مرجع سابق، ص 155.

الأحمر بدلهي الجديد[1]؛ والذي حضره وفد من الهلال الأحمر الجزائري وتمكن هذا الأخير من ربط عدة اتصالات والحصول على إعانات للاجئين من طرف هيئة الصليب الأحمر الدولي.[2]

إلى جانب ذلك فقد اهتم الهلال الأحمر الجزائري بمسألة تعليم أكبر عدد ممكن من الأطفال سواء من كانوا بتونس والمغرب أو حتى بليبيا أو مصر فقد خصص لهم مبالغ مالية لشراء المواد المدرسية. لكن رغم الجهود التي بذلها الهلال في سبيل تحسين حالة اللاجئين فإن أعضاء الهلال الجزائري يشعرون بعدم كفاية الوسائل التي بين أيديهم لمواجهة المشاكل الناتجة عن عدد اللاجئين الضخم والذي بلغ أكثر من 250 ألف لاجئ.[3]

2- الدعم الدولي والمنظمات الدولية للاجئين الجزائريين.

2-1 الدعم الدولي:

2-1-1 الدول العربية:

- **ليبيا:** لعبت ليبيا دور هام في دعم القضية الجزائرية؛ وذلك انطلاقا من إيمان شعبها وقادتها بضرورة الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في كفاحه ودعم الثورة بكل الوسائل المادية منها والمعنوية، فليبيا لم تكن بمعزل عما يحدث بالجزائر من سياسة اضطهادية وممارسات استعمارية يذهب ضحيتها الشعب الجزائري وهذا ما يجعل الشعب الليبي يتجاوب تلقائيا مع الثورة الجزائرية من خلال تنظيم مظاهرات وجمع مساعدات مادية للثوار الجزائريين، كما توجهت جهودهم بإنشاء هيئة لمناصرة الجزائر وكان لها الدور الهام في إذكاء جو الحماس

[1]- جريدة المجاهد، مج2، ع 58، مصدر سابق، ص10.

[2]-«**الهلال الأحمر الجزائري في الثورة** »، جريدة المجاهد، مج2، عدد 54، من نوفمبر 1954 إلى نوفمبر 1959، ص16.

[3]- جريدة المجاهد، مج2، ع 58، مصدر سابق، ص9.

ودفع الشعب الليبي للتنافس من أجل مساعدة الجزائر. وقد دفع هذا بالسلطة الليبية إلى اتخاذ موقف أكثر نفعا للثورة والذي تمثل في مرور السلاح والعتاد عبر الأراضي الليبية إلى الجزائر.[1]

كما شجعت الحكومة تضامن الشعب الليبي المادي مع الثورة الجزائرية بما في ذلك جمع التبرعات المادية والطبية والغذائية التي كانت تنظم باستمرار في ليبيا، ونذكر على سبيل المثال من خلال اجتماع مجلس الوزراء الليبي في ماي 1957 أكد على دعم الحكومة الليبية المادي والمعنوي للثورة التحريرية، كما أتخذ قرار التبرع بخمسة آلاف جنيه ليبي لفائدة اللاجئين الجزائريين.[2]

وكان الليبيون يخصصون منازلهم لراحة الجزائريين. ومثال ذلك كانت بهيجة المشرفي تستضيف النساء الجزائريات و تقيم على شرفهن حفلات في بيتها وبالنوادي للحديث عن قضية الجزائر ودور المرأة في الكفاح، وفي هذا المجال قامت بهيجة بنشر مقالات في الصحف الليبية؛ بحيث دعت فيها إلى ضرورة دعم الثورة الجزائرية وحثت المرأة الطرابلسية على أداء واجبها التضامني مع الجزائر بالقول :" هناك واجب يناديك بأن تعملي على خلق لجنة تضم نساء طرابلسيات لمد يد العون للجزائر، بأن تجمع التبرعات والكساء للمتشردين من أبناء الجزائر الحبيبة. ".[3]

كذلك كان للوفد الليبي دور في دعم الثورة الجزائرية فلم يقتصر على خطابات دورات هيئة الأمم المتحدة فقط، بل كان يجتهد بشتى الطرق من أجل كسب دعم أكثر فقد كان يقوم

[1]– عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945_1962**، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 199.

[2]– عبد الله مقلاتي، مرجع نفسه ، ص212.

[3]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954– 1962، ج2، مرجع سابق، ص174.

باتصالات هامة مع ممثلين دوليين. فقد اجتمع الدكتور فكيني في دورة هيئة الأمم المتحدة عام 1960 بخروتشوف وأجرى معه مشاورات هامة والتي منها القضية الجزائرية.

وفي نفس الدورة عام 1960 وذلك عندما ناقشت اللجنة الثقافية والاجتماعية والإنسانية تقرير المفوض العام للاجئين، بحيث دار هذا التقرير حول اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب، والتي طالبت ليبيا بصدده ممثلي كل من تونس والمغرب بضرورة مساعدة اللاجئين في المحنة التي يسببها لهم الاستعمار الفرنسي، وقد ألقت السيدة فيكيني خدام ممثلة الوفد الليبي بيانا وبذلت كل جهودها لاستصدار قرار يضمن استمرار مساعدة اللاجئين الجزائريين، حيث صرحت أن مأساة الشعب الجزائري واضحة لما يعانيه اللاجئون الجزائريون، كما طالبت بإعادة قضية اللاجئين ما تستحقه من أولوية، وواصلت حديثها بأنه من واجب هيئة الأمم المتحدة التكفل باللاجئين.[1]

– **الأردن:** كان للهلال الأحمر الأردني دور هام في مساندة القضية الجزائرية خاصة فيما يتعلق بالجوانب الإنسانية منها، ففي عام 1957 تلقى الدكتور خليفة من رئيس جمعية الهلال الجزائري مذكرة أبلغه فيها عن تأسيس الجمعية مطالبا بذل كل ما في وسعه للتعاون معها بالإضافة إلى نشر المآسي التي يتعرض لها الشعب الجزائري، وإزاء ذلك فقد خصص الهلال الأحمر الأردني أسبوع من شهر تموز لتجمع فيه التبرعات تلبية لنداء الهلال الجزائري وتأكيدا للروابط الأخوية بين الشعبين.[2]

وإثر تزايد أعداد اللاجئين في كل من تونس و المغرب بعث الخليفة مذكرات إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ومنظمة الصليب الأحمر الدولي شارحا لهم عن المعاملة الجائرة

[1]– محمد ودوع، **الدعم الليبي للثورة التحريرية**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، د ب ن، 2008، ص ص 292، 193.

[2]– عمر صالح العمري، **الأردن والثورة الجزائرية "الموقف الرسمي والشعبي 1954_1962"**، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 162.

والتعسفية التي يتلقاها الجزائريين من السلطات الفرنسية مناشدا إياهم بتشكيل هيئة دولية لمساعدة هؤلاء اللاجئين الجزائريين. كما أرسل الخليفة إلى الحكومة الأردنية مذكرة طالب بضرورة تخصيص مبلغ من المال لمساعدة الجرحى والمرضى من اللاجئين الجزائريين، ولهذه الغاية فقد حول رئيس الهلال الأحمر الأردني مبلغ 200 دينار إلى الصليب الأحمر الدولي مساهمة بذلك في شراء العقاقير الطبية للمرضى اللاجئين الجزائريين، وفي عام 1958 عمل الهلال الأحمر الأردني على إذاعة نداء دخول فصل الشتاء الذي يهدد اللاجئين بالفناء ونشره في الصحافة المحلية.[1]

- **مصر:** عرف اللاجئين الجزائريين مؤازرة من قبل مصر حيث قام الهلال الأحمر المصري بتقديم 30 طن من مأكل و ألبسة وأغطية التي وزعها على اللاجئين بمدينتي وجدة والرباط[2] (ينظر الملحق رقم5 صفحة 105)

2- 1- 2 اليابان: لم تقتصر مساعي جبهة التحرير الوطني على الجار ذي الجنب وإنما تطلعت إلى أقاصي الأرض؛ بحيث نجد الشعب الياباني الذي تجاوب مع صيحات أحرار العالم، ونتيجة لمساعدة سفراء الدول لنشاط جبهة التحرير الوطني في اليابان. فقد أنشأت جمعية خاصة عرفت ب"الجمعية اليابانية لإفريقيا الشمالية" والتي شرعت منذ 15 جويلية 1961 في حملة تهدف على جمع عشرة ملايين ين من المواد الطبية والمؤن المختلفة لصالح اللاجئين الجزائريين، واستمرت هذه العملية إلى غاية نهاية أوت كما ساهمت مدينة طوكيو لوحدها بمبلغ قدره ثمانية ين، وقد لقيت هذه الحملة آذانا صاغية من طرف فيدرالية اليابان للتنظيمات الدينية وكذلك الصليب الأحمر الياباني الذي تعهد بنقل هذه المساعدات وإيصالها

[1] - عمر صالح العمري، مرجع سابق،ص 166.

[2]- Note sur les français d'Algérie auMaroc ،A. SRéfugiés Algérien auMaroc 1956_1968 ، Carton87،14 janvier 1959،p3(وزارة الخارجيةالفرنسيةفنسان-فرنسا).

للاجئين، كما أن لجنة النوايا الحسنة التابعة للجمعية قامت بزيارة إلى تونس والمغرب في سبتمبر من أجل الاطلاع على أحوال اللاجئين.[1]

2- 1- 3 **الدول الأوربية.**

- **ألمانيا:** في سياق الدعم الدولي للاجئين الجزائريين ساهمت ألمانيا هي الأخرى في مؤازرتهم. فقد وجهت شبيبة الصليب الأحمر الألماني للهلال الأحمر التونسي 144000 حكة (علبة) من الحليب المصبر كمساعدة للاجئين، كما جمع طلبة الألمان مبلغ قدره 95000 مارك ألماني لإعانة الأطفال اللاجئين. وفي 29 أوت 1960 قدم الصليب الألماني مساعدة قدرها 72 طن من المواد الغذائية، كما وصل إلى الهلال الأحمر التونسي خلال شهر مارس 1960 750 كرطونة (صندوق) من الحليب المصبر.[2]

- **هولندا:** لقد كان لهولندا دور في دعم اللاجئين الجزائريين والذي تمثل في أن صرح مسؤولوا الصليب الأحمر الهولندي عن الوضعية الصعبة للأطفال الجزائريين الذين يعنون من سوء التغذية ومن الأمراض الكثيرة، لذلك فقد كان للصليب نشاط لفائدة اللاجئين والذي تمثل في أرسل فرع الشباب الهولندي التابع للصليب الأحمر نداء لجمع مبالغ مالية من أجل إرسالها إلى اللاجئين الجزائريين بالإضافة إلى جمع المؤن والمواد الغذائية المتمثلة أساسا في الحليب للأطفال.

كما قررت هولندا المشاركة في السنة الدولية للاجئين المنظمة من طرف هيئة الأمم المتحدة وأشار إلى تشكيل لجنة والتي قبلت الملكة الهولندية رئاستها، وعند تشكيل اللجنة الوطنية في القصر الملكي الهولندي تكلم وزير الخارجية السيد لونس في 3 جوان 1959 عن تواجد 180

[1]- محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب. . . ، مرجع سابق، ص ص 274، 275.

[2]- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة. . . ، مرجع سابق، ص 532.

ألف لاجئ جزائري في تونس والمغرب وأكد رئيس اللجنة الوطنية الهولندية أن منظمته تساهم بتقديم مساعدات للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب.[1]

- **تشيكوسلوفاكيا:** شاركت تشيكوسلوفاكيا كغيرها من دول أوربا في دعم اللاجئين الجزائريين، ففي يوم الخميس 12 مارس 1959 وصلت إلى ميناء تونس الباخرة التشيكوسلوفاكية التي تدعى يوليوس فوسيك محملة بمقدار 750 طن من اللباس والأدوية ومختلف الأغذية التي أرسلها الصليب الأحمر التشيكي إلى اللاجئين بتونس، ولم يكتفي الصليب الأحمر بتشيكوسلوفاكيا بإعانته الخاصة للاجئين، بل فتح اكتتابا شعبيا في كافة أنحاء الجمهورية التشكيلية لجميع كل ما عسى أن يتبرع به السكان من أحذية ولباس وأغذية للمنكوبين من أبناء الجزائر.

وقد قدم النواب عن الهلال الأحمر الجزائري بشكر مندوب الصليب الأحمر التشيكي وإعرابه له عن تقدير الجزائريين قاطبة بجميع الشعوب والمنظمات التي تساهم من قريب أو بعيد في تخفيف المصاب من الضحايا الحرب الاستعمارية الدائرة في الجزائر.[2]

- **يوغسلافيا:** إثر النداءات التي تقدمت بها الحكومة التونسية إلى العالم والرأي العام لإغاثة اللاجئين الجزائريين، فقد أعلنت إذاعة بلغراد أن النقابات اليوغسلافية تتأهب لإرسال كمية من الألبسة والأدوية إلى اللاجئين الجزائريين والتي تقدر قيمتها بمليوني دينار يوغسلافي.
كما توجهت إلى ميناء حلق الوادي بتونس باخرة ايطالية قادمة من يوغسلافيا محملة بالإغاثة للاجئين والتي تبرع بها الصليب الأحمر اليوغسلافي والنقابات اليوغسلافية؛ وتمثلت الإعانة في

[1]- محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى...، مرجع سابق، ص ص 274، 275.
[2]- «**في عون اللاجئين الجزائريين**» ،جريدة المجاهد، مج2، العدد38، الثلاثاء 8 رمضان 1378، ص10.

الأحذية والثياب والأدوية وستة أطنان من السكر وثلاثة أطنان من الصابون وسلمت إلى الهلال الأحمر الجزائري والاتحاد العام للعمال الجزائريين.[1]–

– **سويسرا:** كانت سويسرا من بين الدول الداعمة للاجئين الجزائريين بالمغرب وذلك من خلال منظمة الصليب الأحمر السويسري التي قامت بتوزيع 25 مليون للمواد الغذائية في منطقة وجدة. كما قامت السيدة ميشالي بمهمة تحري وتقصي لأوضاع اللاجئين حيث حضرت بنفسها لعدة توزيعات[2]، وقدمت الحكومة السويسرية مستوصف الذي بنته وجهزته للاجئين الجزائريين وسلمت مفاتيحه للكاتب العام للهلال الأحمر التونسي.[3]

– **روسيا:** في إطار دعم اللاجئين الجزائريين وبعد اجتماع الوفد السوفياتي مع الوفد التونسي خلال مؤتمر الدولي فقد استجاب الإتحاد السوفياتي للمساعي التونسية التي تدعو إلى مؤازرة اللاجئين؛ بحيث أعلنت الوكالة السوفياتية تاس أن كل من الهلال الأحمر والصليب الأحمر قد منحا اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب 10000 كيلوغرام من الأرز وألفي كيلوا من مسحوق الحليب و25 ألف متر من القماش وكمية هائلة من الأدوية. ونقلت هذه المساعدات إلى أحد الموانئ التونسية وتم استلامها من طرف الهلال الأحمر التونسي الذي كلف بتوزيعها. وفي الإطار المتعلق بمساعدة اللاجئين فقد غادرت باخرة سوفياتية فختر ميناء أوديس متوجهة إلى تونس محملة بشحنة من البضاعة لفائدة اللاجئين الجزائريين من طرف الاتحاد النقابي السوفياتي؛ وشملت الباخرة على الملابس والأدوية وكميات من الحليب المجفف واللحم والسمك المصبر وآلات الخياطة وجرارة وسيارات.[4]

---

[1]– حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص525، 526.

[2]- Notepour la direction généraledes affaires marocaines et tunisinnes. A. S. Réfugiés Algériens au Maroc 1954_1968 ، Carton87 ،31 janvier1958 ،p 2.(الأرشيف الوطني الفرنسي وزارة الخارجية فنسان– فرنسا)

[3]– حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 581.

[4]– مرجع نفسه، ص ص526، 527.

وفي نفس السياق فقد أذاعت وكالة طاس الروسية أن الباخرة "فورلوقو" قد غادرت ميناء "أوديسا" على البحر الأسود متجهة إلى ميناء حلق الوادي بتونس محملة بهدايا الصليب الأحمر والهلال الأحمر الروسي كمساعدات للاجئين الجزائريين، وشملت شحنة الباخرة على عشرة ألاف طن من السكر و5 أطنان من الأرز و20 قنطار من الحليب المجفف و20 ألف متر من الكتان و2500 من الأغطية و100 صندوق من الأدوية[1]، وقد تسلم هذه المساعدات بالميناء صالح بوالأكباش الأمين العام لمنظمة الهلال الأحمر التونسي ومستر هرمان مساعد مندوب رابطة منظمات الهلال الأحمر والصليب الأحمر والذي كلف هذا الأخير بتولي توزعها على اللاجئين.[2]

2- 1- 4 <u>الولايات المتحدة الأمريكية</u>: إثر المساعي التي قامت بها الحكومة التونسية لمساعدة اللاجئين لدى الإدارة الأمريكية، فقد وافقت هذه الأخيرة على برنامج الإغاثة؛ بحيث بدأت بتنفيذ هذا البرنامج الذي تتعاون فيه البعثة الأمريكية لتقديم العون مع الحكومة التونسية للاجئين في أفريل 1958. وفي 2 ديسمبر 1958 أفرغت باخرة أمريكية "صندرهرلم" شحنة من الجبن الأمريكي والتي تقدر بمائتي وعشرين طن لإغاثة اللاجئين الجزائريين الذين يعيشون في تونس. كما وصل الى تونس بموجب هذا البرنامج 909 ألاف طن من القمح و878 طن الجبن و60 من الحليب المجفف،ونتيجة الجهود التي قام بها المنجي سليم لدى وزارة الخارجية بالولايات المتحدة الأمريكية فقد أعلنت مصلحة اللاجئين لدى وزارة الخارجية بالولايات المتحدة أمريكية أنها وضعت في ذمة مدير مصالح اللاجئين 100 ألف دولار لإغاثة اللاجئين الجزائريين بتونس.[3]

---

[1] «**<u>هدايا روسية للاجئين الجزائريين</u>**» ، جريدة المجاهد، مج1، عدد18، السبت 15 فيفري 1958، ص 2.

[2]- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج 2، مرجع سابق، ص 513.

[3]- مرجع نفسه، ص 524.

وبعد هذا العرض لبعض الإعانات التي قدمتها الدول العربية الأوربية و غيرها لدعم اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية و الغربية سوف نقوم بإدراج نماذج من الإعانات قدمتها دول ضمن الجداول التالية اعتمادا على جريدة المجاهد سنة 1959.

الجدول رقم3: إعانات الدول الأوربية للاجئين الجزائريين سنة 1959.

الدول	نوع الإغاثة
ألبانيا	4000 متر قماش وصندوقان من الأدوية
ألمانيا الغربية	108 دولار وأدوية وأقمشة وأدوات
ألمانيا الشرقية	سيارات للإسعاف، أدوية جراحة، 8 صنادق أقمشة، أكياس من الأغطية والملابس،1450 غطاء و112 طردا من أدوات متنوعة، 1000 معطف و14 صندوق من الأدوية و50 كلغ من المصبرات، 184 كيس من الأرز، 116 من السكر، 41بالة ذات 10 أغطية ،718 غطاء وأقمشة
النمسا	910 كلغ من مسحوق الحليب، 2102 كلغ من المواد الغذائية للأطفال ،1969 كلغ من الحليب المصبر، 2045 كلغ من الحليب المسحوق، سيارتان للنقل، 220 خيمة
روسيا	2500 غطاء و26000 متر من القماش و10 أطنان من السكر و5أطنان من الأرز وطنان من مسحوق الحليب ،5005 دولار و50طن من السكر و20طن حليب مصبر و20طن صابون و160 طن من الأدوية والملابس والخيام والأدوات المدرسية
فلندا	10 صناديق من الملابس والأحذية المستعملة، 6500 قارورة من فيتامينات فينول، و900 كلغ صابون.
المجر	3125 كلغ أرز و3245 كلغ دقيق و940 كلغ سكر و400 كلغ صابون و300 من اللحم والخضر المصبرة

يوغسلافيا	سيارتان للنقل و9أطنان سكر و2540 كلغ من الأدوية والأحذية والأقمشة
بلغاريا	127 صندوق بسكويت و14 كيس سكر و22 برميل من مسحوق الحليب و21 صندوق صابون غسيل.
الدنمارك	1500 كلغ من مسحوق الحليب
اليونان	8أطنان عنب مجفف
تشيكوسلوفاكيا	664301 كلغ من الملابس القديمة والأغذية الألبسة.
بولونيا	500 غطاء و300 صدار
ايطاليا	ملابس وأغطية، 500 علبة من اللحم المصبر و500 علبة من الحليب المصبر
لكسنبورغ	200 دولار و400 دولار
بريطانيا	700 دولار و459 دولار
تركيا	20 طن سكر
رومانيا	584 دولار
امريكا	3000 حذاء للأطفال و15000 دولار و835 زوج من الملابس الداخلية للأطفال و835 زوج من الملابس الداخلية للفتيات و15 صندوقا تشمل 7200 علبة من الحليب المصبر و15 طن من السكر و5904 قطعة من الملابس الداخلية للأطفال و1500 دولار.
لكوادور	100 دولار وسيارتان للإسعاف ولعب الأطفال

زيلاندا الجديدة	604 دولار
هايتي	50 دولار
الهند	525 دولار و606 صندوق من الصابون
سيلان	4250 باردة من الأقمشة القطنية
اليابان	4صادق من الأدوية
السيام	244 دولار
الشيلي	500 دولار

المصدر من إعداد الطالبة اعتمادا على ما ورد في مقال «ما وصل إلى اللاجئين من إعانات » ، جريدة المجاهد، مج 2، عدد42، الاثنين 11 ذو القعدة 1378 الموافق ل18 ماي 1959، ص2.

الجدول رقم 4: إعانات الدول العربية والإفريقية.

الدول	نوع الإعانات
السودان	150 دولار
الأردن	560 دولار
لبنان	155 دولار
مصر	21000 علبة من الدقيق والأرز والسكر والخضر المجففة والزبدة، 11275 من الأغطية الصوفية، 28 بالة من ملابس الرجال والنساء والأطفال، 1525 دولار
اتحاد جنوب إفريقيا	210 دولار و280 دولار

المصدر صالح عسول، مرجع سابق، ص96.

2- دعم المنظمات الدولية للاجئين:

2- 1 الجامعة العربية[1]: لقد وصفت الجامعة العربية بأنها مندفعة لمساعدة الجزائر والوقوف بجانبها باسم الحرية والدين والوطنية، فقد نقلت جريدة المجاهد باهتمام بالغ النظير عن نشاط الجامعة العربية في دعم الثورة الجزائرية على المستوى العربي والعالمي، خاصة فئة اللاجئين التي لقيت دعما منها وتعد سنة 1955 بداية لنشاط الجامعة في الاهتمام بالثورة الجزائرية بصورة واضحة، فقد تمثل مؤازرة الجامعة في أنها أرسلت بمذكرات إلى سفراء الدول المشاركة في مؤتمر باندونغ التي لها سفارات بالقاهرة وإلى سفارات بالحلف الأطلسي؛ وذلك للوقوف إلى جانب الجزائر وتأييدها.

وفي جلسة لجنة الشؤون السياسية للجامع العربية في نوفمبر1957 طلب ممثل الجزائر **أحمد توفيق المدني**[2] من اللجنة تخصيص ميزانية سنوية للجزائر تقررها الحكومات الأعضاء في الجامعة، ولقي هذا الطلب ترحيبا من طرف دول الأعضاء خاصة العراق

---

[1]- الجامعة العربية: هي منظمة تقرر إنشاءها في 22 مارس 1945 ، مقرها القاهرة، سخر لها مجلس يجتمع مرتين في العام، كانت تضم في البداية سبعة بلدان (مصر و العراق، سوريا، لبنان، الأردن بما فيها الضفة الغربية، العربية السعودية، اليمن وفلسطين)، وكانت تضم الجامعة العربية عدد من المنظمات كمنظمة التربية والثقافة. . . . الخ، تهدف الجامعة العربية إلى الدفاع عن استقلال أعضائها تسهيل التعاون بينهما في المجالات الاقتصادية ، الثقافية، والاجتماعية، فإن قرارات المجلس تعتبر إجبارية على الأعضاء الذين صادقوا عليها فقط.(ينظر) عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 1033.

[2]- هو مفكر وأديب وسياسي جزائري. ولد سنة 1899 بتونس من أبوين جزائريين، أكمل دراسته بجامع الزيتونة من 1913، سجن سنة 1915 لمدة ثلاث سنوات بسبب التحريض على الاستعمار الفرنسي، شارك في الحياة السياسية التونسية وفي تأسيس حزب الدستوري الحر التونسي القديم مع الشيخ عبد العزيز الثعالبي، في سنة 1925 تم نفيه من تونس إلى الجزائر من طرف الفرنسيين، انظم إلى الحركة الإصلاحية الجزائرية وكان من المؤرخين الجزائريين الأوائل، تولى منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين سنة 1952. إلتحق سنة 1956 بالبعثة اخارجية للثورة الجزائرية العلماء المسلمين في القاهرة بعد حل جمعية. عين سفير في أكثر من دولة، كما انتخب لعضوية مجمع اللغة العربية بمصر سنة 1968، من مؤلفاته حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا. . . ، حياة كفاح، هذه الجزائر. . ،(ينظر) محمد بوزواوي، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين**، الدار الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 580. وكذلك عبد الكريم بوصفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، دار مداد بونفارستي براس، الجزائر، 2015، ص 579.

ومصر.[1]واستعانت الجامعة بمكاتبها في الخارج وتم جمع التبرعات حتى من أمريكا اللاتينية وأوروبا، كما اهتمت الجامعة بأساليب القمع الفرنسية للجزائريين وطالبت بتحقيق دولي ووقف الإبادة الجماعية للسكان، وقامت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بتقديم البيانات والإحصائيات والتقارير الخاصة اللاجئين الجزائريين في تونس ومراكش للدول العربية ذلك بهدف تقديم دعم.

وأثارت الوفود العربية بهذا الموضوع الذي إعترف به حاكم الجزائر دولوفربيه، وتألف وفد يضم الكتل الآفروآسيوية لمقابلة رئيس الصليب الأحمر الدولي ولفت نظره إلى ما يجري، وذلك في شهر ماي 1959 إثر انعقاد مؤتمر الصحة العالمي، أين راسل الصليب الأحمر باريس قصد النظر في مشكلة اللاجئين وطلب العودة إلى وطنهم وأراضيهم.[2]

2- 2 <u>هيئة الأمم المتحدة</u>: لقد تعرض المندوب السامي لهيئة الأمم المتحدة السيد لاند إلى وضعية اللاجئين الجزائريين المشردين بين الحكومة التونسية والمملكة المغربية، وذلك بعد أن نهب العدو أرزاقهم وخرب بيوتهم ففروا بأرواحهم الى البلدين الشقيقين، وبهذا الصدد فقد أعلن المندوب السامي للاجئين عن هيئة الأمم المتحدة بأن مشكلة اللاجئين تعد من أهم القضايا التي تتطلب جهدا متواصلا وعملا منسقا للتخفيف من حالة البؤس والخصاصة التي يتخبط فيها كل من غادر أرضه قهرا.

وبالتالي فقد كانت المساعدات الأولى صادرة عن مجهودات محلية راجع ذلك إلى عدد اللاجئين الوافدين على تونس والمغرب عبر المناطق المحرمة والخطوط المكهربة. ليصل عددهم إلى 120 ألف لاجئ في تونس وما يقارب 100 ألف لاجئ في المغرب، وأمام هذه

[1]-خيري الرزقي، «صدى الدعم العربي للثورة الجزائرية على الصحافة العربية بالجزائر 1954_1962(جريدة المجاهد أنموذجا» ، **<u>مجلة حروف للدراسات التاريخية</u>**، العدد الثاني، مجلة فصلية الكترونية أكاديمية متخصصة في الأبحاث والدراسات التاريخية، حروف منثورة للنشر الإلكتروني، محرم 1436- نوفمبر2014. ص ص 80، 79.

[2]- مرجع نفسه، ص80.

الزيارات أصبح من الضروري أن تعرض مشكلة اللاجئين الجزائريين لا على الصليب الأحمر الدولي فقط وإنما كذلك على المندوبية السامية للاجئين التابعة لهيئة الأمم المتحدة.[1]

وفي هذا السياق قدم السيد قداوي ممثل تونس بالمفوضية العليا للاجئين تقريرا إلى الهيئة أشار من خلاله إلى اللائحة الأممية التي أصدرتها الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في سبتمبر 1958 تحت رقم 1286؛ والتي دعت فيها المفوضية العليا إلى الاعتناء باللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب ونتيجة المساعي الدبلوماسية الجزائرية وفي ذات الوقت أصدرت اللجنة الاجتماعية التابعة لهيئة الأمم المتحدة لائحة أممية طالبت فيها تقديم الإعانات للاجئين الجزائريين بالانتقال إلى المغرب وتونس.[2]

وهذا ما تم فعلا بحيث أن مشكلة اللاجئين الجزائريين قد شغلت هيئة الأمم المتحدة، وذلك أن اللجنة الاجتماعية في نوفمبر 1958 تحدثت عن الإجراءات الواجب اتخاذها لمد يد العون لهؤلاء الضحايا الذين عاشوا أعنف حرب استعمارية في ذلك العصر، وفي أكتوبر 1958 تم عقد اللجنة العالمية للصليب الأحمر الدولي طلبت من جميع الدول مد يد العون لهؤلاء اللاجئين الجزائريين، ونتيجة إلى المساعي الدبلوماسية الجزائرية كلفت هيئة الأمم المتحدة المفوضية العليا للاجئين بالانتقال إلى المغرب والإمداد بالإعانات.[3]

كما تحادث في مقر الأمم المتحدة بتونس كل من الدكتور أرنو لدرو هولت ممثل المندوبية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة والدكتور أنطونيو هيرلغ ممثل رابطة الهلال الأحمر والصليب الأحمر وتناولت المحادثات أوضاع اللاجئين الجزائريين. وفي جلسة صحفية عقدها الدكتور أرنو لدرو التي تحدث فيها أيضا على اللاجئين الجزائريين وصرح فيها أنه تم صرف مبلغ قدره مليارين من الفرنكات كإعانة ووزعت على اللاجئين بتونس في فصل الشتاء

[1]– « **دعم هيئة الأمم المتحدة**» ، جريدة المجاهد، مج2، عدد42، الاثنين 11 ذو القعدة 1378، ص 11.

[2]– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب. . . ، مرجع سابق، ص276.

[3]– ZdravkoPecar ، op-cit ، p244 .

240 طن من الملابس والأحذية و82000 غطاء و1000 خيمة. بالإضافة إلى ما يوزع شهريا وطوال السنة والذي قدر ب 62000 كلغ من السكر و60000 كلغ من الحليب و41000 من الحمص و20000 كلغ من الصابون.[1]

3- عودة اللاجئين إلى الجزائر.

بعد أن توصلت الجزائر وفرنسا إلى وقف العمليات العسكرية في 19مارس 1962. بدأ اللاجئين في تونس والمغرب يستعدون للرحيل والعودة إلى ديارهم ووطنهم الجزائر الذي غابوا عنه عدة سنوات، غير أن واجههم مشكل وذلك أن فرنسا عارضت ذلك على أساس اتفاقية إيفيان في فقرتها الرابعة التي تنص على عدم جلاء القوات الفرنسية من المراكز الحدودية إلى غاية يوم الإستفتاء الخاص بتقرير المصير، فاللاجئين لا يمكنهم العودة إلى وطنهم إلا بعد الحصول على موافقة الحكومة الإنتقالية التي تسير الجزائر من وقف إطلاق النار إلى يوم إعلان نتائج الاستفتاء.

ومن أجل ذلك فقد كان موقف الحكومة الانتقالية التي ترأسها عبد الرحمان فارس؛ هو مواجهة الموقف الفرنسي اتجاه عودة اللاجئين إلى الوطن قبل الاستفتاء.[2]لذلك فقد قامت الحكومة الانتقالية التي يوجد مقرها ببومرداس بتشكيل لجنة جزائرية فرنسية مشتركة؛ وذلك قصد تسهيل عودة اللاجئين إلى ديارهم وتمكنهم من الاندماج في الحياة الوطنية واستئناف أعمالهم في الجزائر.[3]

---

[1]- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 548.

[2]- محمد تمشباش، **بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة- الجزائر، 2013، ص 187.

[3]- يوسف بن خدة ، **نهاية الحرب التحرر في الجزائر اتفاقية ايفيان**، تعريب لحسن زغدار، محل العين جبائلي، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س ن، ص 89.

غير أن عمليات نقل اللاجئين الجزائريين من تونس و المغرب إلى الجزائر عرفت تأخرا؛ وذلك بسبب إقدام أعضاء المنظمة السرية للجيش الفرنسي على القيام بعمليات إرهابية ضد المواطنين الجزائريين بعد اتفاقية إيفيان، ومع توصل أعضاء الحكومة الإنتقالية إلى اتفاق مع أعضاء المنظمة السرية للجيش في أفريل 1962[1]، وباتخاذ التدابير اللازمة لضمان عودة اللاجئين من تونس والمغرب والتي تمثلت في:

- القيام بإحصاء اللاجئين وتوزيعهم.

- جمع 22 ألف خيمة و 22 ألف من الأغطية.

-التكفل باللاجئين وذلك بتزويدهم بمواد غذائية تكفي لمدة شهر.

- في الميدان الصحي تم الإتفاق على إقامة مستشفيات قروية وتخصيص عدد معتبر من الأسرة في المستشفيات المدنية.[2]

- كما حددت نقاط مرور اللاجئين الجزائريين أثناء العودة فبالنسبة للإخوان القادمين من تونس فقد حددت لهم النقاط التالية: بابوش، لاكروا، غار الدماء، سوق أهراس، ساقية سيدي يوسف، تبسة، تالة، نقرين، حيدرة. أما بالنسبة للإخوان القادمين من المغرب فحددت لهم النقاط التالية: لعريشة، بني ونيش، جاطو، فبقيق، وجدة، الزطا، الطريق العامة والسكة الحديدية التي تربط زوج فاقو بمغنية.

- حددت في كل نقطة من نقاط المرور لجنة مكلفة بمراقبة الحالة المدنية للاجئين كما وضعن مراكز طبية للكشف عنهم.[3]

---

[1]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 548.

[2]- محمد يعيش ،الجالية الجزائرية في المغرب. . . . ، مرجع سابق، ص 430.

[3]-« **عودة اللاجئين إلى الوطن** »، جريدة المجاهد، مج4، العدد120، الإثنين 25 ذو القعدة 1381 الموافق ل 20 أفريل 1962، ص3.

فقد شرعت جمعيات الصليب الأحمر الدولي والمحافظة السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة في عمليات نقل اللاجئين وذلك بالتعاون مع الحكومة الإنتقالية، كما أن الهلال الأحمر الجزائري لعب دورا بارزا في عملية تسجيل اللاجئين وإعطائهم بطاقات ووثائق تمكنهم من الحصول على مساعدات مادية من المسؤولين داخل الجزائر بعد عودتهم إلى أرض الوطن.

وبما أن المحافظة السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة كانت لديها ميزانية معتبرة لمساعدة اللاجئين.[1]لتشرع في 10 ماي 1962 في ترحيل اللاجئين الجزائريين من المغرب من مدينة وجدة تحت إشراف اللجنة الفرعية الممثلة من اللجنة التنفيذية المؤقتة والمفوض السامي الفرنسي والمفوضية السامية للاجئين التابعة لهيئة الأمم المتحدة وبمساعدة البعثات الطبية للهلال الأحمر والصليب الأحمر التي تنتمي إلى دول : المغرب، مصر، السويد، النرويج، وبحضور السلطات المغربية وممثلي جبهة التحرير الوطني وقد ضم الفوج الأول 193 لاجئ أما الفوج الثاني غادر يوم 17 ماي 1962 بلغ عددهم حوالي 2000 لاجئ لتتكفل 12 فرقة طبية بفحصهم والتأكد من سلامتهم(ينظر الملحق رقم 6)، واستمرت عمليات الفحص اللاجئين ونقلهم إلى الجزائر إلى غاية 25 جويلية 1962، واستفاد من هذه العملية ما يقارب 61400 لاجئ جزائري. أما بالنسبة للاجئين المتواجدين بتونس واستمرت عملية فحصهم ونقلهم إلى غاية 20 جويلية 1962 وتم نقل حوالي 120 ألف لاجئ جزائري.[2]

وتفيد إحصائيات الأمم المتحدة أن هناك 200 ألف لاجئ جزائري في تونس والمغرب الذين تلقوا مساعدات طبية ومادية ووفرت لهم الوسائل لنقلهم إلى الجزائر وكلفت هذه العمليات المحافظة السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة ما لا يقل عن 1241000 دولار أمريكي، وكذلك حوالي 100000 لاجئ آخر قد عادوا إلى وطنهم بوسائلهم الخاصة وذلك كونهم متشوقين لمعرفة أخبار عائلاتهم وأقاربهم ومصير أملاكهم (الملحق رقم 7)، ويمكن الإشارة

[1]– عمار بوحوش ، مرجع سابق، ص549.

[2]– محمد تمشباش، مرجع سابق، ص 188.

إلى أن اللجان التي أشرفت على عودة اللاجئين من تونس و المغرب قد واجهتهم صعوبات في توفير وسائل المواصلات للاجئين لأن هذه العمليات تتطلب أموال كثيرة. غير أن هذا سرعان ما تم تجاوزه بالتعاون مع المنظمات واللجان الأخرى وبذلك وصل عدد كبير إلى الوطن في وقت قصير.[1]

4- وضع اللاجئين بعد العودة :

بعد فترة زمنية طويلة قضاها اللاجئين الجزائريين في البلدين الحدوديين للجزائر عاد اللاجئين إلى وطنهم سنة 1962 لتواجههم صعوبة في مباشرة حياتهم اليومية. فقد وجد اللاجئين منازلهم قد هدمت والبحث عن العمل صعبة للغاية مما اضطر بهم الأمر إلى طلب المساعدات من أقاربهم وأصدقائهم ليتمكنوا بذلك الحصول على القوت اليومي والاستضافة حتى يعثروا على سكن.

وهناك فئات أخرى من اللاجئين استأنفوا حياة عادية في الجزائر بعد العودة ويرجع الفضل في ذلك إلى:

- الأموال التي سلمت إليهم بعد عودتهم من خلال الأفراد الذين كانوا يعملون في محلاتهم أو مزارعهم وأملاك أخرى خلال فترة بعدهم عن أرض الوطن.

- النقود التي جلبوها معهم بالنسبة للفئات التي كان لها نشاط في كل من تونس والمغرب.

- بيع الأراضي أو تأجيرها للفلاحين حتى يتمكنوا بذلك الحصول على الأموال ما يحتاجون إليه من الغذاء ودفع إيجار مساكنهم.[2]

[1]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 550.

[2]- مرجع نفسه، ص551.

خـــــاتمة

وفي الأخير وبعد إنجاز هذا العمل المتواضع المتمحور حول موضوع اللاجئين الجزائريين بالحدود الجزائرية الشرقية والغربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 توصلنا إلى استخلاص جملة من الاستنتاجات:

- إن المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي عامة وأثناء اندلاع الثورة التحريرية خاصة. عرف حياة مأساوية على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي وكذلك الثقافي لم يسبق لها مثيل، والتي تعود إلى السياسة الاستعمارية الفرنسية البشعة التي مورست في حق الشعب الجزائري التي مست أمنه الغذائي والصحي وكذلك استقراره السكني والنفسي، لتتسبب هذه السياسة في لجوء الآلاف من الجزائريين إلى كل من تونس والمغرب الأقصى.

- أمام وضعية اللاجئين الصعبة عند وصولهم عملت قيادة جيهة التحرير بكل مؤسساتها ببذل جهودها اتجاه اللاجئين الجزائريين من أجل تحسين وضعهم فسعت إلى تنظيمهم وتوفير المسكن والملبس والغذاء لهم.

- بفعل الموقع الجغرافي الاستراتيجي للجزائر وقرب الحدود التونسية والمغربية لها فقد أدى ذلك إلى أن يكون للاجئين في كل من تونس والمغرب الأقصى دور بارز في التعريف بالقضية الجزائرية ونشر صداها في مختلف بلدان العالم، بالإضافة إلى المساهمة في عملية إمداد الثورة بمختلف الأسلحة والذخيرة وتسهيل إدخالها للجزائر. وبفعل التجنيد الإجباري لأبناء اللاجئين من قبل لجنة الشؤون الاجتماعية فقد شكلوا بذلك رافد من روافد الثورة التحريرية بحيث أنهم زودوا جيش التحرير الوطني بالمئات من المجاهدين واندمجوا في صفوفها وشاركوا في جل المعارك الحدودية الشرقية منها والغربية.

- قوبل اللاجئين الجزائريين بترحاب كبير من طرف إخوانهم التونسيين خاصة الحكومة التونسية التي قدمت لهم الكثير من الرعاية ونسقت المهام الإنسانية من أجل إسعافهم، كما

سعت من خلال مساعيها الدبلوماسية إلى طرح قضية اللاجئين الجزائريين ببعد سياسي بهدف نيل الجزائر استقلالها.

– لقد لعبت العلاقات الحضارية التاريخية التي تربط الشعبين الجزائري والمغربي دورها في مساندة المغاربة لإخوانهم اللاجئين الجزائريين، فقد أولى المغرب الأقصى شعبا وحكومة اهتمام كبير بقضية اللاجئين باحتضان أعدادهم رغم تزايدهم المستمر وتقديم كل المساعدات المتاحة من غذاء ومأوى رغم أن المغرب الأقصى كان حديث العهد بالإستقلال.

– إن الترحاب والمساندة التي لقيها اللاجئين الجزائريين في كلا البلدين الحدوديين للجزائر جعلهم يشكلون فئة نشطة تخدم بلدهم الجزائر وكذلك تخدم تونس والمغرب الأقصى، تجلى ذلك في ممارستهم نشاطات اقتصادية مختلفة من أجل ضمان عيشهم. هذا من جهة ومن جهة أخرى دعم الثورة التحريرية الجزائرية من خلال تخصيص جزء من عائداتهم دعما لها ماديا ومعنويا.

وتعد قضية اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية والغربية للجزائر من أهم القضايا الاجتماعية التي لا يزال مجال البحث فيها مستمرا ومجال للنقاش وفق ما تدخره الأرشيفات الوطنية والدولية خاصة بعد أن سلم الهلال الأحمر الدولي مجموعة كثيرة من الوثائق حول اللاجئين الجزائريين للأرشيف الوطني الجزائري.

القائمة الببليوغرافية

أولا:المصادر

1)**الأرشيف:**(أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية–فنسان–فرنسا):

Carton 87 ،31 janvier1958 : Maroc 1956–1968

1_Note pour la direction générale des affaires marocaines et tunisiennes. A. S. Réfugiés Algériens au Maroc 1954_1968

2_ Note sur les français d'Algérie au Maroc ،14 janvier 1959

2)الجرائد:

أ– جريدة المجاهد:

– المجلد الأول:

3–« **اللاجئون الجزائريون يداهمهم الشتاء»** ، مج1، عدد12، الجمعة 25نوفمبر 1957.

4– «**حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب»** ، مج 1، العدد14، الأحد15 ديسمبر 1957.

5–«هدايا روسية للاجئين الجزائريين» ، جريدة المجاهد، مج1، عدد18، السبت 15 فيفري 1958.

6– «**المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة»** ، جريدة المجاهد، مج1، عدد20، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، 15 مارس 1958.

7_« **اللاجئون الجزائريون في عين خمودة يفضحون فرنسا أمام الرأي العام العالمي ثلاث قصص عن أعمال الإبادة بالجزائرية»** ، جريدة المجاهد، العدد20، مج1، 15 مارس 1958.

8– « **ملجأ عين خمو دة»** ، جريدة المجاهد، العدد 20، مج1، 15 مارس1958

9_« **شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين»** ، مج1، عدد33، الاثنين8 ديسمبر 1958.

- المجلد الثاني:

10_« **الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب مناورة سياسية فاشلة»** ، مج2، عدد34، الأربعاء 24 ديسمبر1958.

11_« **نداء اللاجئين هل يفكر فيهم أحد؟** » مج2، العدد36، الجمعة6 فيفري1959.

12 - «**في عون اللاجئين الجزائريين**» ، جريدة المجاهد، مج2، العدد38، الثلاثاء 8 رمضان 1378.

13-«**دعم هيئة الأمم المتحدة» ،** جريدة المجاهد، مج2، عدد42، الاثنين 11 ذو القعدة 1378.

14-«**ما وصل إلى اللاجئين من إعانات** » ، جريدة المجاهد، مج 2، عدد42، الاثنين 11 ذو القعدة 1378 الموافق ل18 ماي 1959.

15_« **فرنسا تساعد اللاجئين»** ، مج2، العدد45، الاثنين 23 ذو الحجة 1378.

16-«**الهلال الأحمر الجزائري في الثورة** »، جريدة المجاهد، مج2، عدد 54، من نوفمبر 1954 إلى نوفمبر 1959

17_« **مأساة اللاجئين فضيحة إنسانية»** ، مج 2، عدد55، الاثنين14 جمادى الأولى 1379 الموافق16 نوفمبر 1959.

18- « **جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين**» ، جريدة المجاهد، مج2، العدد58، الاثنين 27 جمادى الثانية 1379 الموافق ل 28 ديسمبر1959، ص10.

المجلد الثالث:

19-« **الإعتداء الفرنسي يتكرر**» ، جريدة المجاهد، مج 3، ع 66، 18أفريل 1960.

المجلد الرابع:

20-«**عودة اللاجئين إلى الوطن** » ، جريدة المجاهد، مج4، العدد120، الإثنين 25 ذو القعدة 1381 الموافق ل 20 أفريل 1962، ص3.

ب- جريدة المنار:

21_«**الحالة الاقتصادية في الجزائر**»، العدد4، جريدة سياسية ثقافية حرة نصف شهرية مؤقتا، تصدرها دار البصائر، الاثنين 15 شعبان 1370 الموافق 21 ماي 1951.

ج- جريدة المقاومة:

22- «**الأمة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائرين**»، العدد 16، مج1، ط3، لسان رجال جبهة التحرير الوطني للدفاع عن شمال إفريقيا، الاثنين 4 ذو القعدة 1376 الموافق ل 3 جوان 1957،

3) الكتب:

23- بن خدة يوسف، **نهاية الحرب التحرر في الجزائر اتفاقية ايفيان** ، تعريب لحسن زغدار، محل العين جبائلي، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س ن.

24- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر،الجزائر 2007.

ثانيا:المراجع:

1)الكتب العامة.

25_ بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

26_ بوراس طليبة، **مسيرة شاهد على الكفاح والثورة مذكرات المجاهد حمد بوغزالة**، منشورات ملحقة متحف المجاهد مطبعة سخري، الوادي، 2012.

27- بلخوجةالطاهر،**الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على العصر**، دار الثقافة للنشر، مصر، 1999.

28_ تابلت عمر، **القاعدة الشرقية(نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف)**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

29- تمشباش محمد،**بحوث في أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة- الجزائر، 2013.

30_ جبلي الطاهر، **دورالقاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1954_1962**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.

31- حفظ الله بوبكر، **التمويل والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954_1962**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

32- بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، د ب ن، 2012.

33- خلاص جيلالي، **كواسي1956- 1963**، دار القصبة للنشر، الجزائر، د س ن.

34- خياطي مصطفى، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، ترجمة عباد قندوز فوزية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.

35- الزبيري محمد العربي، **الوضع في الجزائر قبل الثورة في عامها الأول**، ط1، دار البعث الطباعة والنشر، قسنطينة، 1984 ص 39.

36- الزبيري العربي محمد، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999. .

37- شترة خير الدين، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، داركردادة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، بوسعادة الجزائر، 2013.

38- العمري عمر الصالح،**الأردن والثورة الجزائرية "الموقف الرسمي والشعبي 1954_1962**، دار الخليج للنشروالتوزيع، عمان، 2016.

39- قداش محفوظ، **وتحررت الجزائر**، ترجمة العربي بونيون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن.

40- قندل جمال، **خط موريس وشال وتأثيرها على الثورة الجزائرية1957_1962**، دار الضياء للنشروالتوزيع، الجزائر، 2006.

41- اللولب حبيب حسن، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1، منشورات سبدي نايل، الجزائر، 2013.

42- اللولب حبيب حسن، **أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب الغربي**، منشورات سبدي نايل، الجزائر، 2013.

43- مقلاتي عبد الله، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

44_ مقلاتي عبد الله، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962**،ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

45_ مقلاتي عبد الله، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية1954- 1962**، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

46- مقلاتي عبد الله، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الاقصى1954_1962**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

47- مقلاتي عبد الله، **عبد الحميد مهري حكيم الثورة**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

48- مكاسي مصطفى، **الهلال الأحمر الجزائري شهادة**، ترجمة محفوظ عاشور، منشورات الفا، الجزائر، 2015.

49- ودوع محمد، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، د ب ن، 2008.

50- يعيش محمد، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1930- 1962**، وزارة الثقافة، الجزائر، د س ن.

ثالثا :المقالات العلمية:

51- بوقريوة لمياء، «اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962»، دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، **دورية كان التاريخية**، دورية

أكادمية دولية نصف شهرية سنوية محكمة، تصدرها دار ناشري، العدد16، 2012، متاحة على الرابط www. kan historique. org. .

52- بوقريوة لمياء، «اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة التحريرية»، **مجلة البحوث والدراسات**، عدد 6، مجلة دورية أكادمية دولية نصف شهرية محكمة تصدر عن جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، جوان2008، متاحة على الرابط http:// www. Asjp. Cerist .

53- جبلي الطاهر، «مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية(1954- 1962)» ، **مجلة المصادر**، العدد20، مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر 1954، الجزائر، 2009.

54- خيري الرزقي، «صدى الدعم العربي للثورة الجزائرية في الصحافة العربية بالجزائر 1956_1962(جريدة المجاهد أنموذجا)»، **مجلة الحروف للدراسات التاريخية**، العدد الثاني، جويلية، 2014.

55_سعيدي مزيان، «المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس1955_1962»، **مجلة دراسات و أبحاث**، مجلة علمية دولية يصدرها نخبة من الباحثين الجزائريين بالتنسيق مع مركز ابن خلدون للدراسات والأبحاث الأردن تصدرها جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، مج6، عدد 25، ديسمبر2016، متاحة على الرابط https:// www. Asjp. Cerist. .

56- لعرج جبران، «دور المغرب في دعم النشاط الاجتماعي للثورة الجزائرية»، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، مج 6، ع 1، مجلة محكمة يصدرها مخبرالجزائر: تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، الجزائر، د س ن. متاحة على الرابط https : //www. asjp. Cerist.

57- مقلاتي عبدالله، «البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودورها في بلدان المغرب العربي في دعمها»، **مجلة المصادر**، العدد14، أصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2006.

58- مقلاتي عبدالله، «النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمركز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية- المغاربية (نشاط الهلال الأحمر الجزائري أنموذجا)»، **مجلة المصادر**، العدد 10، دس ن.

59- يعيش محمد، «دورالجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام»، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد18، مجلة فصلية محكمة تصدرعن قسم التاريخ، ماي 2015.

رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

60- بوعريوة عبد المالك، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، (غير منشورة)،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

61-شطيبي محمد، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة(الجزائر)، 2008- 2009.

62- عسول الصالح، **اللاجئين الجزائرين بتونس ودورهم في الثورة 1954_1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، (غير منشورة)،كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة(الجزائر)، 2008- 2009.

63- غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)،

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة(الجزائر)، 2010- 2011.

خامسا: القواميس والمعاجم:

64- بوزواوي محمد، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين،** الدار الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 580.

65- بوصفصاف عبد الكريم، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،** ج2، دار مداد بونفارستي براس، الجزائر، 2015.

66- شرفي عاشور، **معلمة الجزائرالقاموس الموسوعي تاريخ ،ثقافة أحداث أعلام ومعالم،** دار القصبة للنشر، د ب ن، د س ن.

67- مرتاض عبد الملك، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية،** ط2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

سادسا:الكتب الأجنبية:

68_ Mustafa Makaci ،Le croissant Rouge Algérien ،éditions Ipha ، 2007.

69_ Zdravko PeÇar ، Algérie، entreprise Nationale du livre ،boulevard Ziroud youcef ،Alger ،1987.

سابعا: المقالات الأجنبية:

70_The Gurdain Manchestèr libèral à publie pour sa part le1960 une article« les privation des réfugié Algériens :un homme ;une couverture »

ثامنا: <u>المقالات الإلكترونية</u>:

71- محمود عامر، **<u>محمد الخامس 1909-1962</u>**، مقال منشور على الرابط .WWW .arab. Ency. COM

الملاحق

الملحق رقم 1:مراكز تجميع وتجنيد اللاجئين الجزائريين بشرق المغرب إلى غاية 1957.

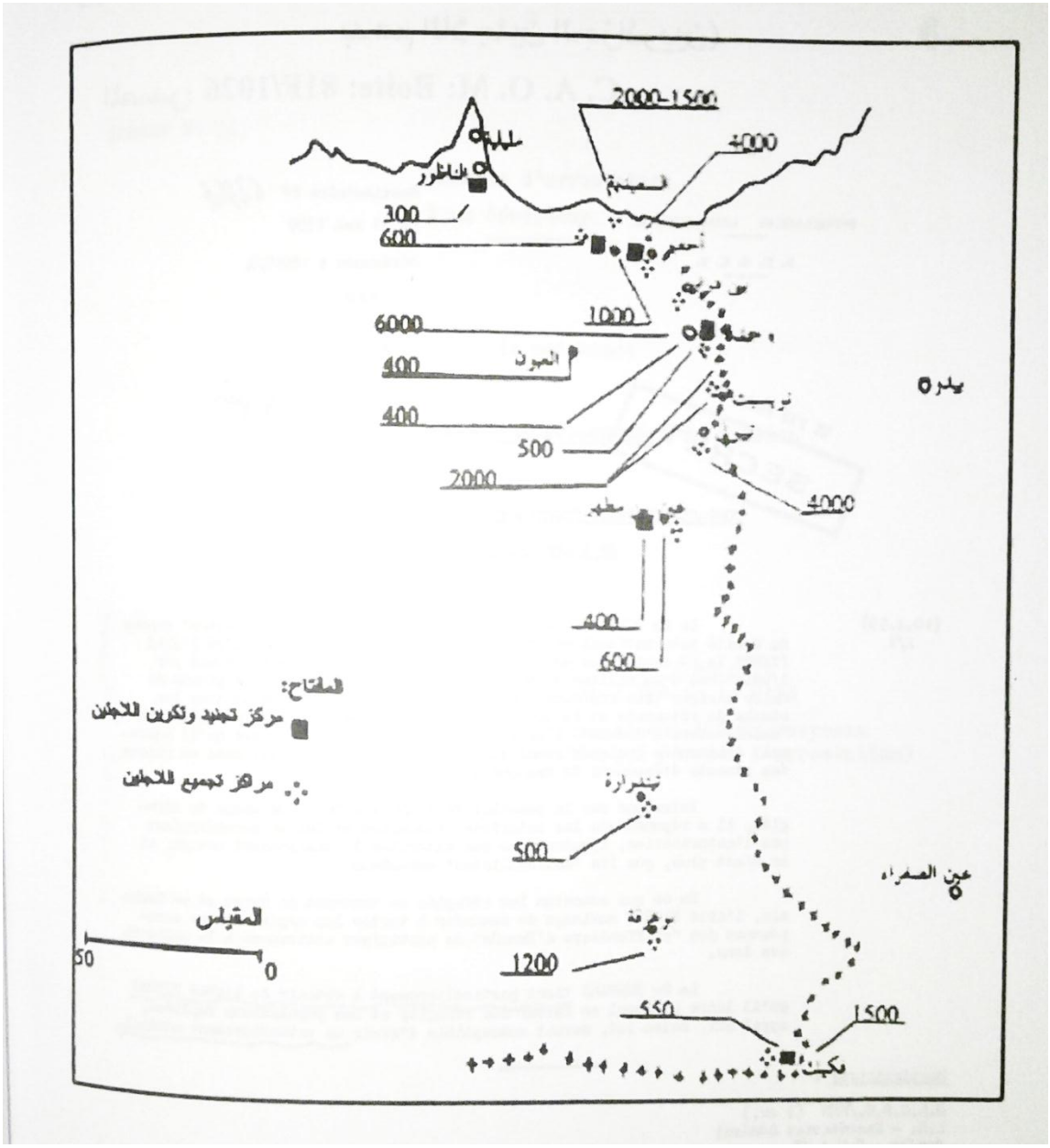

المصدر: يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب. . .، ص 460

الملحق رقم2: يمثل حفل تكريمي أقيم في سيدي سليمان على شرف صاحبة السمو الملكي لالة عائشة التي تبرعت بمليون فرنك من مالها الخاص لإقامة مخيم صيفي لفائدة الأطفال اليتامى من اللاجئين الجزائريين

طفلة يتيمة من اللاجئين تهدي الدمية التي صنعتها للالة عائشة إعترافا لما بذلته لمساعدة اللاجئين الجزائريين.

المصدر: مكاسي مصطفى، الهلال الأحمر الجزائري " شهادة"، ص 208.

الملحق رقم 3: الاعتداءات الفرنسية على مخيمات اللاجئين بالأراضي المغربية.

العلم

لسان حزب الاستقلال

١٢ طائرة فرنسية تهاجم الأراضي المغربية

مدافع الفرنسيين تقنبل مخيمات اللاجئين

استهدفت الحدود المغربية مرة أخرى لاعتداءات أليمة ارتكبتها الطيران المسعدة الفرنسية من طائرات وصنائع نفيلة وهذه هي المعلومات الأولى التي توصلنا بها

الفيادة الفرنسية تعترف

يومية الانتخابات

الفوضى في الترشيح

الدوائر ما تزال مقفلة في وجه المرشحين

هجوم قذر

قضية الزيوت المسمة أمام محكمة العدل

محلل اخصائي يبيح استعمال الزيت المسمم في دهن الشعر

الاستقبالات الملكية

مشاة السلام ينظمون مظاهرة في لندن ضد الأسلحة الذرية

الملحق رقم4 : تصريح عبد الحميد مهري للصحافة الدوليةعلى اعتداء التي تعرض له اللاجئون الجزائريون

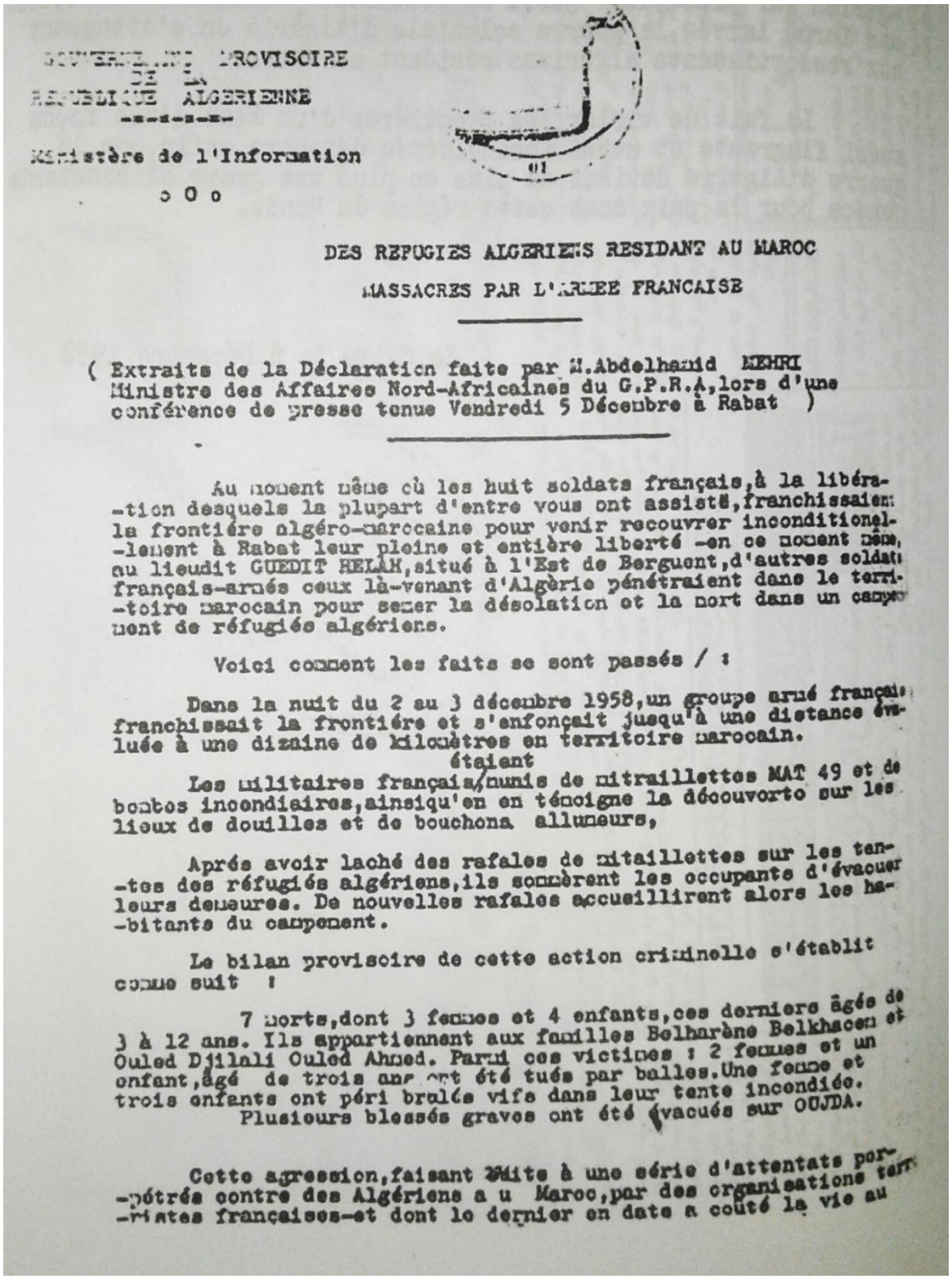

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE
-=-=-=-=-
Ministère de l'Information
o O o

DES REFUGIES ALGERIENS RESIDANT AU MAROC
MASSACRES PAR L'ARMEE FRANCAISE

(Extraits de la Déclaration faite par M.Abdelhamid MEHRI Ministre des Affaires Nord-Africaines du G.P.R.A,lors d'une conférence de presse tenue Vendredi 5 Décembre à Rabat)

Au moment même où les huit soldats français,à la libéra-tion desquels la plupart d'entre vous ont assisté,franchissaient la frontière algéro-marocaine pour venir recouvrer inconditionnel-lement à Rabat leur pleine et entière liberté -en ce moment même, au lieudit GUEDIT HELAH,situé à l'Est de Berguent,d'autres soldats français-armés ceux là-venant d'Algérie pénétraient dans le terri-toire marocain pour semer la désolation et la mort dans un campe-ment de réfugiés algériens.

Voici comment les faits se sont passés / :

Dans la nuit du 2 au 3 décembre 1958,un groupe armé français franchissait la frontière et s'enfonçait jusqu'à une distance évaluée à une dizaine de kilomètres en territoire marocain.

Les militaires français,étaient munis de mitraillettes MAT 49 et de bombes incendiaires,ainsiqu'en en témoigne la découverte sur les lieux de douilles et de bouchons alluneurs,

Après avoir lâché des rafales de mitaillettes sur les tentes des réfugiés algériens,ils sommèrent les occupants d'évacuer leurs demeures. De nouvelles rafales accueillirent alors les habitants du campement.

Le bilan provisoire de cette action criminelle s'établit comme suit :

7 morts,dont 3 femmes et 4 enfants,ces derniers âgés de 3 à 12 ans. Ils appartiennent aux familles Belharène Belkhacem et Ouled Djilali Ouled Ahmed. Parmi ces victimes : 2 femmes et un enfant,âgé de trois ans ont été tués par balles.Une femme et trois enfants ont péri brulés vifs dans leur tente incendiée.
Plusieurs blessés graves ont été évacués sur OUJDA.

Cette agression,faisant suite à une série d'attentats perpétrés contre des Algériens au Maroc,par des organisations terroristes françaises-et dont le dernier en date a coûté la vie au

المصدر :يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى. . . ، ص 455.

ملحق رقم 5: حشد من اللاجئين الجزائريين في إنتظار توزيع مساعدات الهلال الأحمر المصري في كل من الفقيقوآحفير بالمغرب يومي 12 فيفري 1958 و18 مارس 1958.

المصدر: مكاسي مصطفى، الهلال الأحمر الجزائري " شهادة"، ص ص 202، 206.

ملحق رقم 6: تقرير يعبر عن مغادرة 2000 لاجئ جزائري المغرب عودة إلى الوطن.

2000 لاجئ جزائري يغادرون المغرب إلى مواطنهم

المصدر: يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب. . .،ص 472.

ملحق رقم 7: عبور الحاجز من طرف عائلات اللاجئين المتوجهين نحو الحافلات التي قدمت من سوق أهراس، قالمة، تبسة، قسنطينة، لتنقلهم إلى الجزائر.

عبور الحاجز من طرف عائلات اللاجئين المتوجهين نحو الحافلات التي قدمت من سوق أهراس، قالمة، تبسة، قسنطينة، لتنقلهم الى الجزائر.

المرجع خلاص الجيلالي، كواسي 1956- 1963، دار القصبة للنشر، الجزائر، د س ن، ص162.

فهرس الجداول والملاحق

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
الجدول رقم 1	تزايد أعداد اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى	49
الجدول رقم2	مراكز استقرار اللاجئين الجزائريين على طول الحدود المغربية	49
الجدول رقم3	إعانات الدول الأوربية للاجئين الجزائريين سنة 1959	78-76
الجدول رقم4	إعانات الدول العربية والإفريقية للاجئين الجزائريين	78

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
الملحق رقم 1	– يمثل حفل تكريمي أقيم في سيدي سليمان على شرف صاحبة السمو الملكي لالة عائشة التي تبرعت بمليون فرنك من مالها الخاص لإقامة مخيم صيفي لفائدة الأطفال اليتامى من اللاجئين الجزائريين. – طفلة يتيمة من اللاجئين تهدي الدمية التي صنعتها للالة عائشة إعترافا لما بذلته لمساعدة اللاجئين الجزائريين.	101
الملحق رقم 2	يمثل حفل تكريمي أقيم في سيدي سليمان على شرف صاحبة السمو الملكي لالة عائشة التي تبرعت بمليون فرنك من مالها الخاص لإقامة مخيم صيفي لفائدة الأطفال اليتامى من اللاجئين الجزائريين.	102
الملحق رقم 3	الاعتداءات الفرنسية على مخيمات اللاجئين بالأراضي المغربية.	103
الملحق رقم 4	تصريح عبد الحميد مهري للصحافة الدولية على اعتداء التي تعرض له اللاجئون الجزائريون .	104
الملحق رقم 5	حشد من اللاجئين الجزائريين في إنتظار توزيع مساعدات الهلال الأحمر المصري في كل من الفقيق وآحفير بالمغرب يومي 12 فيفري 1958 و18 مارس 1958.	105
الملحق رقم 6	تقرير يعبر عن مغادرة 2000 لاجئ جزائري المغرب عودة إلى الوطن.	106
الملحق رقم 7	عبور الحاجز من طرف عائلات اللاجئين المتوجهين نحو الحافلات التي قدمت من سوق أهراس، قالمة، تبسة، قسنطينة، لتنقلهم إلى الجزائر.	107

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة أ- و

الفصل التمهيدي: لجوء الجزائريين إلى الحدود الشرقية والغربية بعد اندلاع الثورة التحريرية.8 -24

1- أهمية المنطقة الحدودية الشرقية والغربية. 8

2- أسباب لجوء الجزائريين إلى تونس والمغرب. 12

الفصل الأول: أوضاع اللاجئين الجزائريين بالحدود الجزائرية التونسية (1954- 1962) 25-42.

1- فئات اللاجئين ومناطق استقرارهم. 26

2- نشاط اللاجئين في تونس. 30

3- علاقة اللاجئين بالحكومة التونسية. 32

4-دعم تونس للاجئين الجزائريين. 33

5- مساهمة اللاجئين في دعم الثورة التحريرية. 39

الفصل الثاني: أوضاع اللاجئين في المغرب الأقصى 1954_1962. 43-60

1- فئات اللاجئين الجزائريين ومناطق استقرارهم في المغرب. 44

2- نشاط اللاجئين في المغرب. 50

3- دعم السلطات المغربية للاجئين. 52

4- الاعتداءات الفرنسية على اللاجئين في المغرب. 58

الفصل الثالث: الدعم الدولي وعودة اللاجئين الى أرض الوطن بعد الاستقلال. 61-85

1- دعم مؤسسات الثورة للاجئين الجزائريين. 62

2- الدعم الدولي والمنظمات الدولية للاجئين الجزائريين. 68

3- عودة اللاجئين إلى الجزائر. 82

4- وضع اللاجئين بعد عودتهم 85

خاتمة . 86

القائمة البيبلوغرافية. 89

الملاحق. 99

فهرس الجداول والملاحق. 108

فهرس الموضوعات 111